وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العقيد اكلي محند اولحاج–البويرة–

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم :علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع تنظيم وعمل

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تنظيم وعمل

الموضوع :

الظروف الاجتماعية و الاقتصادية و الانعكاسات الجسدية على الطفل العامل في الليل

– دراسة ميدانية بسوق الجملة للخضر و الفواكه بولاية البويرة – من 10 مارس إلى 30 جويلية 2019.

إعداد الطالبين:

- ابراهيم حمزة
- قنور حسين

إشراف الدكتورة:

_ فرفار سامية

السنةالجامعية: 2018/ 2019

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات نحمده أولا وأخرا ونشكره شكرا يليق بعظمته وجلاله الذي يسر لنا إتمام هذا العمل فله الحمد والثناء والمنة.

- نتقدم بالشكر الجزيل وأسمى عبارات التقدير إلى الدكتورة "**فرفار سامية**" التي لم تبخل علينا لا بصغيرة ولا كبيرة.
- نتقدم بالشكر والاحترام إلى كل الأساتذة الذين رافقونا في مسارنا الجامعي خاصة أساتذة التخصص .
- نشكر كل من ساعدنا من بعيد أو قريب ولو بكلمة طيبة وله فائق التقدير والعرفان، كما لا يفوتنا تقديم جزيل الشكر للمبحوثين على تعاونهم معنا والى كل من ترقب نجاحنا.

إهـــداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد

صلى الله عليه وسلم أهدي هذا العمل المتواضع كل من :

أمي الغالية حفظها الله التي أوقدت في داخلي شعاع الأمل وأحاطتني بحبها ورعايتها.

والدي العزيز الذي أستمد منه دائما الإصرار على النجاح حفظه الله ورعاه وسدد خطاه.

إلى كل من أتقاسم معهم أجزاء المحبة الأسرية إخوتي .

إلى أصدقائي وأحبتي وزملائي جميعا ،دون أن ننسى الزملاء الذين عرفتهم طيلة خمس

سنوات من الدراسة وبوجه الخصوص (حسين وعز الدين وأمين وأحمد).

حمزة

إهـــداء

يشرفني أن اهدي هذا العمل المتواضع الذي يمثل حصيلة دراستي و ثمرة جهدي إلى من زرعا في نفس حب المعرفة، من كافح من اجل تربيتي و تعليمي، من تعجز الكلمات و الأوصاف عن تقدير مكانتهما الكبيرة إلى الوالدين حفظهما الله و أطال في عمرهما

و إلى جدي و جدتي رحمهم الله

إلى كافة الإخوة و الأخوات و إلى الأهل، الأعمام و العمات، الأخوال والخالات

إلى جميع الأصدقاء الذين درست معهم خلال الخمس سنوات و بالأخص حمزة، احمد، عز الدين

حسين

شكر و إهداء.

فهرس المحتويات.

فهرس الجداول.

مقدمة:.....

الباب الأول: الإطار المنهجي و النظري للدراسة.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

1- أسباب اختيار الموضوع 7
2- أهمية الدراسة 7
3- أهداف الدراسة 7
4- تحديد الإشكالية 8
5- الفرضيات 9
6- تحديد المفاهيم 9
7- المنهج المتبع 15
8- أدوات الدراسة 15
9- الدراسات السابقة 17
10- المقاربة النظرية 19

الفصل الثاني: الخلفية الاجتماعية للأسرة الجزائرية

تمهيد 22

1- التطور التاريخي للأسرة الجزائرية 22
2- الخصوصية الثقافية للأسرة الجزائرية 23
3- الأسرة الجزائرية و التغير الاجتماعي 29
4- اثر التغير في وظائف الأسرة الجزائرية 31
5- مشكلات الأسرة الجزائرية 34
6- دور الأسرة في تنشئة الطفل 37

7- أساليب التنشئة الاجتماعية 38

خلاصة 41

الفصل الثالث: سوسيولوجية عمالة الأطفال.

تمهيد 43

1- نبذة تاريخية عن عمالة الأطفال في العالم 43
2- حجم عمالة الأطفال عالميا و عربيا.....44
3- أشكال عمالة الأطفال 46
4- العوامل المؤدية إلى عمالة الأطفال.....47
5- عمالة الأطفال في الجزائر 54
6- حجم عمالة الأطفال في الجزائر 55
7- عمالة الأطفال و النصوص القانونية 56
8- العمل الليلي و انعكاساته على الطفل العامل.....61

خلاصة 65

الباب الثاني: الجانب الميداني

الفصل الرابع: التعريف بميدان الدراسة و خصائص العينة.

تمهيد 68

1- التعريف بميدان الدراسة 68
2- خصائص العينة 69

الفصل الخامس: الظروف الاجتماعية و الاقتصادية و الانعكاسات النفسية و الجسدية على الطفل العامل في الليل.

تمهيد 75

1- الظروف الاجتماعية للأسرة.....76

2- الظروف الاقتصادية للأسرة..... 79
3- الأخطار النفسية و الجسدية 81
4- استنتاج الفرضية 85
الاستنتاج العام 88

خاتمة

قائمة المراجع

الملاحق

قائمة الجداول

فهرس الجداول:

الرقم	العنـــــــــــــــــــــوان	الصفحة
01	يوضح توزيع المبحوثين حول السن	70
02	يوضح تمدرس المبحوثين	70
03	يوضح المستوى الدراسي للمبحوثين	71
04	يوضح مكان إقامة المبحوثين	72
05	يوضح ساعات العمل للطفل	72
06	يوضح المواضيع البارزة بعد دمج وحدات الأجوبة	76
07	يوضح التفكك الأسري	77
08	يوضح الفقر	80
09	يوضح المخاطر النفسية	82
10	يوضح المخاطر الجسدية	83

مقدّمة

مقدمة

تعتبر عمالة الأطفال من بين الظواهر الاجتماعية التي أخذت أبعادا خطرة في الوقت الراهن، بفعل استفحالها و للنتائج السلبية التي تنتج عنها بالرغم من القوانين الصارمة و الردعية التي تحد من هذه ظاهرة، و كذا إنشاء جمعيات لحماية هذه الفئة، ومما لاشك فيه أن حقوق الطفولة والعناية بها كانت محل اهتمام المجتمع الدولي.

و العمل لا يكون نهارا فقط بل هناك فئة تعمل في الليل في إطار العمل غير الرسمي وبدلا من أن يكونوا في الفراش يكونوا عكس ذلك، و بالتالي يواجهون أخطار كثيرة تنعكس سلبا على صحتهم، و هذا رغم وجود قوانين ردعية تجرم هذه الأعمال و استغلال الطفل أسوأ استغلال.

وقد اهتمت الاتفاقيات الدولية منذ مرحلة مبكرة اهتماما خاصا بمشكلة عمالة الأطفال و قامت بجهود كبيرة للتصدي لها على مستوى التشريع بشكل خاص، بالإضافة إلى المستويات الأخرى مثل القيام بالبحوث أو المساهمة في تبني برامج تساعد عل حل المشكلة على المدى القريب ومنذ عام 1919 إلى عام 1999، وهو العام الذي اعتمدت فيه الاتفاقية 182. فقد بذلت المنظمة الدولية جهودا استمرت ثمانون عاما في سبيل القضاء على الاستغلال الاقتصادي للأطفال مثل هيئة الأمم المتحدة و منظمة العمل الدولية و اليونيسيف.[1]

و قد شهدت الجزائر في الفترة الاستعمارية ظاهرة عمالة الأطفال، والتي ارتبطت بالظروف القاسية التي سادت المجتمع الجزائري، و بدأت هذه الظاهرة تتوسع وتنتشر خاصة في السنوات الأخيرة، وهذا نظرا للوضع الراهن الذي يعيشه المجتمع بسبب التغيرات التي حدثت على جميع المستويات خاصة الجانب الاقتصادي، الاجتماعي والتربوي، فانخفاض مستوى الدخل الذي لا يمكّن الأسر وخاصة الأطفال منهم الحصول على كل ما يحتاجونه من ملابس و أدوات مدرسية وغيرها، يجعلهم غير قادرين على تلبية كافة احتياجاتهم، فتضطر الأسر الفقيرة إلى اتخاذ خيارات صعبة في حق أبنائها إذا ما حاولت تغطية إحدى هذه الاحتياجات فتدفعهم إلى ممارسة نشاط اقتصادي غير رسمي في سن مبكرة، فنجد الأولياء بأنفسهم يبحثون عن عمل لأبنائهم من اجل الخروج من المصاعب اليومية التي يعانون منها.

[1]- أماني عبد الفتاح،**عمالة الأطفال كظاهرة اجتماعية ريفية**، عالم الكتب، الطبعة الاولى، القاهرة،2001، ص108.107.

وفي ظل هذه الظروف يتبادر إلى أذهان الكثير من أبناء هذه الأسر الهشة ممارسة نشاط غير الرسمي، فلا يجد هؤلاء الأبناء في هذه الظروف الاقتصادية المزرية سبيلا أمامهم، إلا التملص والاعتماد على النفس سواء كان ذلك من أجل شراء الأكل والألبسة والأحذية أو من اجل تغطية نفقات اللوازم المدرسية وغيرها.

وهذا ما أثار اهتمامنا لدراسة هذا الموضوع، وقد اشتملت خطة البحث على بابين كما يلي :

الباب الأول : الجانب النظري للبحث ويحتوي على ثلاث فصول.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

يتضمن هذا الفصل أسباب اختيار الموضوع ، أهداف الموضوع ، أهمية الموضوع ، تحديد الإشكالية، الفرضيات، تحديد المفاهيم، والمنهج المتبع، أدوات الدراسة، الدراسات السابقة المقاربة النظرية .

الفصل الثاني : الخلفية الاجتماعية للأسرة الجزائرية

يتضمن هذا الفصل: التطور التاريخي للأسرة الجزائرية، الخصوصية الثقافية للأسرة الجزائرية الأسرة الجزائرية والتغير الاجتماعي، أثار التغير في وظائف الأسرة الجزائرية مشكلات الأسرة الجزائرية، دور الأسرة في تنشئة الطفل، أساليب التنشئة الاجتماعية .

الفصل الثالث: سوسيولوجية عمالة الأطفال

ويقدم هذا الفصل: نبذة تاريخية عن عمالة الأطفال في العالم، حجم عمالة الأطفال عالميا وعربيا أشكال عمالة الأطفال، العوامل المؤدية إلى عمالة الأطفال، عمالة الأطفال في الجزائر، حجم عمالة الأطفال في الجزائر، عمالة الأطفال والنصوص القانونية، العمل الليلي للأطفال وانعكاساته.

الباب الثاني : الجانب الميداني

ويتضمن فصلين:

الفصل الرابع: تضمن الجانب الميداني للدراسة، حيث تطرقنا فيه إلى المجال ألزماني والمكاني وعينة الدراسة و منهج الدراسة.

الفصل الخامس: بعد تفريغ المعطيات المجمعة في جداول يتم قراءتها وتحليلها وتفسيرها بالنسب المئوية.

الباب الأول:

الجانب المنهجي و النظري للدراسة

الفصل الأول:

الجانب المنهجي

الفصل الأول:

الإطار المنهجي

- أسباب اختيار الموضوع
- أهمية البحث
- أهداف البحث
- تحديد الإشكالية
- الفرضيات
- تحديد المفاهيم
- المنهج المتبع
- أدوات الدراسة
- الدراسات السابقة
- المقاربة النظرية

1- أسباب اختيار الموضوع:

اختيار الموضوع كان لمجموعة من الأسباب :

✓ الأسباب الذاتية :

- مشاهدة العديد من الأطفال يوميا يعملون ليلا في السوق، و نظرا لعملي في هذا الميدان فان هذه الظاهرة أثارت اهتمامي من اجل دراستها.

✓الأسباب الموضوعية :

- الانتشار الواسع لظاهرة عمالة الأطفال في سن مبكرة، بالإضافة إلى الآثار السلبية و الخطيرة التي تلحق بالطفل العامل.
- لكون الظاهرة تكتسي أهمية في المجتمع، باعتبارها تمس أهم شريحة في المجتمع و هي الطفولة.

2- أهمية الدراسة:

كل عمل يقدم عليه له أهميته التي دفعت لانجازه، أهمية تأثير نظام العمل الليلي على الطفل العامل من المواضيع الجادة التي ينبغي التطرق لها بشكل علمي و دقيق و يمكننا إيجاز تلك الأهمية فيما يلي :

- أهمية الظاهرة المدروسة بكونها موضوع أفرزته متغيرات اجتماعية، اقتصادية و ثقافية تمس فئة الأطفال الذين يمثلون أساس و مستقبل المجتمع.
- بكونها دراسة توضح المخاطر المترتبة على العمل الليلي.
- عرض بعض الدوافع لعمل الأطفال .

3- **أهداف الدراسة :**

- تحديد الأسباب التي دفعت بالطفل الجزائري للعمل .
- الكشف عن خطورة هذه الظاهرة والآثار المترتبة عنها .
- محاولة توضيح أثار هذه الظاهرة على عدة جوانب (صحية، تعليمية، اجتماعية، ...).

4- الإشكالية :

تعتبر ظاهرة عمالة الأطفال من الظواهر الاجتماعية التي انتشرت في بلدان العالم الثالث، وهي قديمة قدم البشرية ومع ظهور الثورة الصناعية نهاية القرن 18 انتشرت على نطاق واسع نظرا للكثافة السكانية وتدهور الظروف الاجتماعية للأسرة، وهذا ما جعل الأطفال يتوجهون في سن مبكرة إلى سوق العمل، وتوزعت حينها عمالة الأطفال في مختلف أرجاء العالم التي تواجهها الكثير من التحديات الناجمة عن اختلالات اجتماعية، اقتصادية، ثقافية وكذلك نتيجة للحروب المقامة فيها بالنسبة لبعض الدول الإفريقية والأسيوية.

وتعتبر الأسرة أول نواة لتنشئة الطفل حيث تزوده بمختلف الخبرات، المهارات، القيم والمعايير و التقاليد أثناء سنوات تكوينه، هذا لاعتبارها الوحدة الاجتماعية التي يحتك بها الطفل احتكاكا مستمرا ومتواصلا، وتعتبر اكبر قوة اجتماعية لها قوة التأثير وتنمية الشعور بالأمان العاطفي، الحب، الحماية والاستقرار.

حيث تسعى الأسرة إلى توزيع الأدوار وتحديد الوظائف لأفرادها ويتم ذلك بمراعاة الخصائص الذاتية لكل فرد، والشروط الموضوعية المحيطة به، وهذا ما يحقق للطفل تنمية سليمة ومتوازية، بينما الأسرة التي أخفقت في تحقيق الأمن الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي نتيجة ضغوطات اجتماعية واقتصادية سيئة، فان هذا يؤدي إلى ظهور خلل في دور الأسرة نتيجة لعدم الانسجام بين الإمكانيات المادية للأسرة والمعطيات الاقتصادية الجديدة والمتميزة بغلاء المعيشة وارتفاع تكلفة السلع والخدمات.

ومما لا شك فيه أن تدني المستوى المعيشي للأسرة يعد من أهم العوامل المؤثرة في بناء الأسرة وفي قدرتها على أداء وظيفتها ومواجهة مشكلاتها، لأنه لا يتيح لها القدرة على إشباع الحاجات الأساسية لأفرادها وهذا ما يؤثر سلبا على الأطفال نتيجة الشعور بالحرمان وكثرة مطالبهم، وهذا ما دفع بالطفل إلى القيام بدور أخر في نسق الأسرة، بعدما كان يقتصر دوره على الدراسة وتنمية قدراته الذهنية وذلك من خلال خروجه للعمل في النسق الأكبر(المجتمع)، هذا ما يجعل هناك نوعا من الخلل في الأدوار بين أفراد الأسرة، وهو ما يشكل على الطفل خطرا من الناحية الذهنية والجسمية.

إن حقوق الطفل والعناية به كانت محط العديد من الدراسات، حيث تم وضع قواعد السلوك التي من شانها أن تساعد في القيام ببناء مجتمع يتصف بالعدالة والمحبة، ففي سنة 1989 تم الإجماع والاتفاق على حقوقية الطفل والتي أصبحت قانون دولي سنة 1990، حيث صادقت عليها 174 دولة من بينها الجزائر، ومن ابرز مبادئها الصحة العامة للطفل وحقه في الحصول على التعليم والرعاية الصحية .

ودشنت منظمة العمل الدولية اليوم العالمي لمكافحة عمل الطفل في 12 جوان 2002، لتركيز الاهتمام على مدى انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في العالم، والعمل على بذل جهود لازمة وفعالة من اجل الحد من هذه الظاهرة .

لقد أصبحت عمالة الأطفال من الظواهر المنتشرة في الجزائر فبعد التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، والثقافية التي عرفتها البلاد، الأمر الذي جعل الطفل يلجا إلى سوق العمل والى ترك مقاعد الدراسة في بعض الحالات من أجل الحصول على لقمة العيش ومساعدة أسرته في تحقيق متطلبات الحياة، لتتنوع أعمالهم بين البسيطة والشاقة، فنوعية هذه الأعمال تفرض على الطفل متطلبات اكبر من سنه ليتعرض من خلالها إلى العديد من المخاطر .

فحسب ما جاء في دراسة الباحث "مراد بلخير " سنة 2001 << أن اغلب مهن الآباء هي مهن بسيطة هذا ما يعني عدم كفاية دخل الأسرة، وان معظم الأطفال العاملين متسربين من المدارس بالإضافة إلى أسباب أخرى دفعت بالطفل إلى التوجه إلى سوق العمل كالتفكك الأسري وغياب لغة الحوار>> .[1]

وكذلك دراسة الباحثة " صليحة غنام "سنة 2010، <<حيث توصلت هي أيضا إلى أن فئة الذكور من الأطفال العاملين أكثر من فئة الإناث، واهم العوامل التي تدفعهم للعمل يعود إلى عوامل خاصة بالطفل كقناعته الشخصية بضرورة العمل>> .[2]

[1]- مراد بلخير، **عمالة الأحداث بين الاشتغال و الاستغلال** ، مذكرة ماجستير(غير منشورة)، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2000-2001.

[2]- صليحة غنام، **عمالة الأطفال و علاقتها بظروف الأسرة**، مذكرة ماجستير ، قسم علم الاجتماع ، علم الاجتماع العائلي، جامعة باتنة، 2009-2010.

وما يجعل الأمر أكثر صعوبة هو وجود فئة من الأطفال تعلم في الليل في إطار العمل غير رسمي دون مراعاة الأخطار المترتبة على صحتهم و هذا ما لاحظناه في ولاية البويرة في السوق اليومي للجملة للخضر و الفواكه، الذي سيكون ميدان دراستنا، حيث نرى الأطفال يعملون في الليل من الساعة: 00 سا إلى غاية الصباح في أعمال في الغالب شاقة و فوق قدرتهم و هو ما يشكل خطرا حقيقيا على صحتم، هذا ووفقا للعديد من الدراسات العالمية للصحة فإن هرمونات الطفل معرضة للإختلالات و بالتالي يؤدي التعب و قلة النوم و الإرهاق النفسي إلى تلف الأنسجة الدماغية للطفل على المدى القصير و المتوسط، لأنه بدل من أن يكون في فراشه نائم و مرتاح يكون هو عكس ذلك، و هذا ما يجعلنا نطرح التساؤل التالي:

- ما الأسباب التي دفعت بالأطفال إلى العمل الليلي، و ما المخاطر المترتبة عليه؟

5- فرضية البحث:

- تعتبر الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة سببا في توجه الطفل إلى العمل الليلي.

6- تحديد المفاهيم :

يعتبر تحديد المفاهيم ضروري في البحث الاجتماعي، كلما اتسم هذا التحديد بالدقة و الوضوح كلما سهل على القراء إدراك المعاني و الأفكار التي يريد الباحث التعبير عنها [1].

و المفاهيم الأساسية في هذا البحث هي :

- ✓ العمل.
- ✓ الطفل.
- ✓ عمالة الأطفال.
- ✓ الأسرة.
- ✓ العمل الليلي.

[1]- عبد الباسط محمد حسن، **أصول البحث الاجتماعي**، مكتبة وهبة،الطبعة الأولى، القاهرة، 1986، ص164.

1) تحديد مفهوم العمل :

- العمل لغة : يقال عمل عملا، مهن، وصنع و عمل فلان على الصدقة بمعنى سعى بجمعها.[1]

العمل اصطلاحا : يمكن أن تكون مصطلحات الوظيفة، المهنة، العمل مترادفات إلا أنها مختلفة فيعبر عنها (shartle) كما يلي :

- **العمل:**

هو مجموعة من الوظائف المتشابهة في الواجبات في إحدى المؤسسات أو المصانع.

و يضيف " shartle " بأن العمل يلعب دورا في تقرير المستوى الاجتماعي للفرد وقيمه واتجاهاته وطريقته في الحياة.[2]

والعمل يمثل تلك الطاقة والجهد الحركي الذي يبذله الإنسان، من اجل تحصيل أو إنتاج ما يؤدي إلى إشباع حاجة معينة .

وينظر علماء الاجتماع إلى العمل بأنه ظاهرة عامة في حياة الإنسان والمجتمع وسمة أساسية وهامة يتميز بها الفرد والجماعات في كل المجتمعات الإنسانية، باعتباره يمثل السلوك اليومي الذي تدور حوله كافة الأنشطة الإنسانية في المجتمع، وهو أسلوب من أساليب معيشة الإنسان بهدف تحقيق غايات الفرد والجماعة.

ويميز"**wibster**" العمل بأربعة مميزات هي :

- ✓ أولا: إن العمل نشاط أنساني جوهري .
- ✓ ثانيا : إن العمل نشاط لحفظ الذات ،فهو يؤدي للمحافظة على الحياة .
- ✓ ثالثا : إن العمل نشاط وسيلي ،لأنه يؤدي للحصول على أسباب العيش .
- ✓ رابعا : إن العمل نشاط مغير هدفه أن يغير ويبدل جوانب بيئة الإنسان حتى يكون إبقائه حيا أكثر تأكيدا وكفاية .[3]

---

[1] مجمع اللغة العربية، **معجم الوسيط**، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزء الثاني، اسطنبول، تركيا، بدون تاريخ،ص628.

[2]- سيد عبد الحميد مرسي، **سيكولوجية المهن**، دار النهضة العربية،القاهرة،2001،ص14.

[3]- والتراس نيف، **العمل وسلوك الإنسان**، ترجمة إبراهيم السيد خليل، دار النهضة العربية، القاهرة،1975،ص102.

أما في كتاب " **رأس المال** " **(لكارل ماكس)** فانه يعتبر العمل عقدا قائما بين الإنسان والطبيعة حيث يلعب الإنسان ذاته اتجاه الطبيعة دور إحدى القوى الطبيعية ،فيساهم في الوقت ذاته لتغيير الطبيعة الخارجية وطبيعته الخاصة منميا مواهبه الكامنة فيه.[1]

ويعتبر العمل ذلك الجهد البدني أو الفكري الموجه إلى تحقيق غاية ،وشعور بالأمن وتمكين الفرد من إشباع الحاجات المادية .

المفهوم الإجرائي للعمل : هو ذلك الجهد العضلي والفكري الذي يبذله الإنسان لتلبية حاجاته المادية ،النفسية والاجتماعية لتحقيق الرضا الذاتي، والحفاظ على بقائه واستمراره في الحياة .

2) تحديد مفهوم الطفل :

1. **مفهوم الطفل :** يعرف بأنه الكائن الاجتماعي الذي لم يبلغ سن 18 سنة، كذلك هو الإنسان الذي يحتاج إلى الحماية من اجل النمو البدني و النفسي السليم، فيصبح بمقدوره الانضمام إلى عالم البالغين.[2]

و في نظر علماء الاجتماع هي المدة التي يعتمد فيها الفرد (الطفل) على والديه حتى النضج الاقتصادي، سواء أكانت هذه المدة حتى النضج الفيزيوليجي أو الاقتصادي فواجب على الأسرة والدولة رعايته جسمانيا، عقليا، اجتماعيا، خلقيا و روحيا.[3]

حسب المادة الأولى من الإتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق الطفل عام 1989، فقد عرفته كما يلي: يقصد بالطفل كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر، و لم يبلغ سن الرشد، بموجب القانون المطبق عليه.[4]

المفهوم الإجرائي للطفل : الطفل هو ذلك الكائن البشري الذي لم يبلغ سن الرشد ، حيث يحتاج إلى الرعاية اللازمة من الناحية الصحية والأمنية التي توفرها له الأسرة والمجتمع .

---

[1]- جورج فيردمان وبيار نافيل، **رسالة في سوسيولوجيا العمل**، ترجمة : بولا ند كمانوفيل ، الطبعة الأولى ، ديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر،1985،ص11.

[2]- علي ليلى، **الطفل و المجتمع**، المكتبة المصرية للطباعة و النشر و التوزيع، مصر، 2006، ص18.

[3]- السيد عبد الحميد عطية و هناء حافظ بدوي، **الخدمة الاجتماعية، المجلات التطبيقية**، المكتب الجامعي الحديث، مصر ، 1998، ص 141.

[4]- ناصر علام، **أطفال الشوارع (قنبلة قيد الانفجار)**، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر ،2009، ص 61.

3) مفهوم عمالة الأطفال :

يعتبر مفهوم عمالة الأطفال من المفاهيم المستحدثة، إذ لم تعرف استعماله الشعوب القديمة رغم تواجده كموضوع، فلم تعرف عمالة الأطفال إلا قدرا محدودا من الاهتمام فنجد لها عدة تعريفات كالأتي :

هي دخول الأطفال إلى سوق العمل، بل و العمل الشاق خلال فترة طفولتهم، بشكل يضر بصحتهم البدنية، النفسية و الاجتماعية و يحرمهم من إشباع حاجات الطفولة.[1]

و تعرف كذلك: الأطفال العاملون بموافقة أسرهم بالاتفاق مع صاحب العمل، و السبب في عمالة الأطفال هو الرغبة في تحسين دخل الأسرة، و انخفاض التعليم لدى اسر هؤلاء الأطفال.[2]

المفهوم الإجرائي لعمالة الأطفال: هي تلك الأعمال المأجورة التي يقوم بها الطفل دون السن القانونية بعلم والديه، و هذا من اجل مساعدة أهله و لإشباع حاجاته، و غالبا ما تكون شاقة و متعبة و هو ما يشكل خطر و تهديدا على صحته.

4) مفهوم الأسرة:

قد تعددت التعاريف التي أشار إليها العلماء بمختلف تخصصاتهم من السوسيولوجيا ،الانتربوبوجيا وحتى في ميدان التربية، واختلفت أفكار حول إعطاء مفهوم موحد للأسرة، ولكنها اتفقت على أن الأسرة هي الوحدة الأساسية لتكوين المجتمع، حيث تعد من ابسط أشكال البناء تنوعا وتداخلا في جملة العلاقات والأدوار والوظائف التي غالبا ما تعرف بها، لذلك يختلف علماء الاجتماع في تعريفهم لها، حيث يكمن ذكر أهمها كما يلي:

يعرفها **زكي بدوي** على أنها " الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والمجتمعات المختلفة".[3]

و يعرفها **إحسان محمد الحسن** على أنها "عبارة عن منظمة اجتماعية تتكون من أفراد يرتبطون ببعضهم بروابط اجتماعية وأخلاقية ودموية وروحية.

---

[1]- محمد محمد بيومي خليل، **تنمية المفاهيم الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة**، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع،القاهرة،2003،ص162.

[2]- محمد سيف فهمي،**أطفال الشوارع-مأساة حضرية في الألفية الثالثة**، المكتبة الجامعية، الإسكندرية،مصر،2000،ص80.

[3]- عاطف غيث، **علم اجتماع النظم**، دار المعارف، الجزء الثاني، بيروت، 1967، ص 06.

وهذه الروابط هي التي جعلت العائلة البشرية تتميز عن العائلة الحيوانية ".[1]

كما تعرف على أنها وحدة اجتماعية اقتصادية بيولوجية، تتكون من مجموعة من الأفراد الذين تربطهم علاقات من الزواج والدم والتبني، ويوجد في إطار من التفاعل عبر سلسلة من المراكز و الأدوار، وتقوم بتأدية عدد من الوظائف التربوية والاجتماعية والاقتصادية.[2]

و تعرف كذلك بأنها " الخلية الأولى في المجتمع، و هي جماعة تعيش تحت سقف واحد، يسود بين أفرادها علاقة عضوية، تقوم على أساس رابطة الدم و النسب.[3]

المفهوم الإجرائي للأسرة:

الأسرة هي مجموعة من الأفراد تتكون من الأب ،الأم، والأولاد، تربطهم روابط اجتماعية، ثقافية وغيرها ، وتكون فيها السلطة للوالدين،ولكل فرد دور محدد داخلها .

5) **العمل الليلي** :

يقصد بالعمل الليلي حسب التحديد القانوني له : كل عمل ينفذ ما بين الساعة التاسعة ليلا والخامسة صباحا.[4]

تعريف العمل الليلي حسب قانون 90-11 المتعلق بعلاقات العمل :

جاءت المادة 90-11 المتعلقة بعلاقات العمل من قانون العمل الجزائري في العلاقات الفردية أن كل عمل ينفذ بين الساعة التاسعة ليلا و الخامسة صباحا يعتبر عملا ليليا.[5]

تعريف العمل الليلي حسب Antoiue Laxill :

يعرف العمل الليلي على أنه كل نشاط يقوم به الفرد خلال فترة محددة للراحة من الساعة العاشرة ليلا إلى السادسة صباحا.[6]

المفهوم الإجرائي للعمل الليلي :

هو ذلك النشاط الذي يؤدى داخل المؤسسة من طرف مجموعة من العمال خلال فترة زمنية لا تقل عن سبع ساعات متتالية في الليل، و تحدد المدة الزمنية للعمل حسب تشريعات كل دولة.

---

[1]-إحسان محمد الحسن، **مدخل إلى علم الاجتماع**، دار النشر و الطباعة، ط1، بيروت، 1988، ص 188.

[2]- علي اسعد وطنة، **علم الاجتماع التربوي**، جامعة دمشق للنشر و التوزيع، دمشق، 1993، ص 73.

[3]- احمد العايد و آخرون، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار منصار للنشر و التوزيع، عمان، 2001، ص205.

[4]- أحمية سليمان ،**الوجيز في قانون علاقات العمل في التشريع الجزائري**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2012.

[5] -القانون رقم 90-11 المؤرخ في 26 رمضان 1410ه الموافق ل 21 أفريل سنة 1990 المتعلق بعلاقات العمل

[6] -Antoiue Laxill ,<< L'ergonomie ; que-sais-je>>,paris,1976, p7.

7- المنهج المتبع :

من المعروف انه على أي بحث علمي يحتاج إلى منهج ، فعلى الباحث اختيار منهج معين فالمناهج تختلف باختلاف الموضوع، ويعرف المنهج على انه الطريق المؤدي إلى الغرض المطلوب والكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة للوصول إلى نتائج عملية وموضوعية تمكنه من الإجابة عن الأسئلة والاستفسارات التي يشير الباحث إليها.[1]

ويعرف كذلك انه كل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر قصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر أخرى.[2]

اعتمدت دراستنا على المنهج الكيفي والذي يعتبر واحد من المناهج الأساسية في العلوم الاجتماعية لأنه يهتم بدراسة مختلف الظواهر الاجتماعية والتربوية.قصد جمع الحقائق وفهم الظاهرة في إطارها الكلي واستخلاص النتائج اللازمة لحل مشاكل المجتمع .[3]

و كذلك تم الاعتماد على المنهج الكمي الذي يصف لنا الظاهرة رقميا،و يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها و درجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى.[4] و ذلك من خلال تفريغ البيانات في جداول إحصائية و من ثم تحليلها و التعليق عليها إحصائيا و سوسيولوجي مع استنتاج النتائج المتحصل عليها .

8- أدوات الدراسة:

استخدمنا تقنية المقابلة لجمع المعطيات الخاصة بموضوع دراستنا وهي تقنية تدخل مباشرة ضمن المنهج الكيفي للتقصي العلمي، تستعمل إزاء الأفراد الذين يتم سحبهم بكيفية منعزلة، غير أنها تستعمل في بعض الأحيان لمجموعات من أجل استجوابهم بطريقة نصف موجهة .

المقابلة :

تعتبر المقابلة وسيلة جيدة لجمع المعلومات، البيانات و الحقائق حول مشكلة أو موضوع ما، و تتم عن طريق المواجهة بين طرفي القضية (الباحث و المبحوث)، و تتميز بالإضافة إلى

[1]- خالد حامد، **منهج البحث العلمي** ، دار ريحانة للنشر والتوزيع ،الجزائر،2003، ص 119.
[2]-مروة محمد،**الموجه في منهجية العلوم الاجتماعية** ، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2014،ص 66 .
[3]- عبد الباسط محمد حسن، مرجع سابق، 180.
[4]- عبد الباسط عبد المعطي، **البحث الاجتماعي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997، ص 327.

كونها وسيلة جمع بيانات، فإنها تعطي الفرصة لمن يقوم بها (الباحث) بتشخيص من يقابله و تحليل بعض جوانب سلوكه و اكتشاف مالا يبوح به أحيانا من خلال نبرة صوته و ارتباكه

وعرفت المقابلة بتعريفات متعددة :

هي ذلك التفاعل اللفظي الذي يتم عن طريق وقف مواجهة، يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة ان يستثير معلومات أو أراء أو معتقدات من شخص آخر أو أشخاص آخرين، و الحصول على بعض البيانات الموضوعية.[1]

أو هي لقاء بين شخصين أو أكثر هدفها تسجيل المعلومات أو الحصول على اكبر قدر منها من اجل الوصول إلى تحقيق هدف شخصي أو تقييمي أو تقويمي.[2]

وقد تم صياغة أسئلة المقابلة في شكل مبسط من اجل فهمها من قبل المبحوثين وقد راعينا جانب السن، وهي مكونة من 40 سؤال مقسمة على النحو التالي:

1- بيانات حول المبحوثين وقد تم صياغة 11 سؤال.

2- بيانات حول الفرضية وقد تم صياغة 29 سؤال.

9- الدراسات السابقة:

9-1/ الدراسات الأجنبية :

دراسة **لهيئة عمل الشباب المسيحي بفرنسا**[3]**:** تحت عنوان **" عمالة الأطفال في فرنسا "**

- **المجال المكاني:** فرنسا.
- **المجال البشري: 10.000** طفل عامل.
- **المنهج :** المسح الاجتماعي.

الهدف من الدراسة: إلقاء الضوء على الظروف الحياتية للأطفال العاملين في المصانع.

و قد كانت النتائج المتحصل عليها كما يلي:

---

[1] - طلعت ابراهيم لطفي، **اساليب و ادوات البحث العلمي**، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ص85.

[2] - برو محمد، **الموجه في منهجية العلوم الاجتماعية**، الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، المدينة الجديدة، تيزي وزو، 2007، ص 107-108.

[3] - وفود الدول العربية و المنظمات و الهيئات المشتركة في المؤتمر، **العمالة و التصنيع و دورها في التنمية**، القاهرة، بدون تاريخ.

- 30 % من الأطفال العاملين يعيشون بعيدا عن أسرهم.
- 28 % يستأجرون حجرة واحدة يتراوح الإيجار بين 2 و 5 فرنك شهريا.
- 36 % المسافة بين المصانع التي يعملون فيها و أماكن إقامتهم تزيد عن 50 كلم.
- الإناث يقضين 8 أو 10 ساعات في جو غير مناسب أخلاقيا.

و هذا ما قد يترتب عليه ضعف الروابط الأسرية بين الأطفال و أسرهم.

9-2/ الدراسات العربية:

دراسة مفيد الشامي[1]**:** تحت عنوان**: عمالة الأطفال في فلسطين**

المجال المكاني: فلسطين.

المجال الزماني: 2001.

عدد العينة: 789 طفل و طفلة.

المنهج المعتمد: المنهج الوصفي.

أدوات جمع البيانات: الاستبيان، الملاحظة و المقابلة.

الهدف من الدراسة: التعرف على ظاهرة عمالة الأطفال في فلسطين من حيث مسبباتها و طرق معالجتها من اجل الحد من هذه الظاهرة للإسهام في إبقاء على حق الطفل بالتمتع بطفولته.

و قد تم طرح التساؤلات التالية:

- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين حجم الأسرة ومشاركة أطفال الأسر في القوى العاملة ؟
- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين اجر معيل الأسرة ومشاركة أطفال الأسرة في القوى العاملة ؟
- هل توجد دلالة إحصائية بين تسرب الأطفال من المدارس وعمالة الأطفال؟

وقد توصل إلى النتائج التالية :

[1]- مفيد الشامي، **عمالة الأطفال في فلسطين**، مجلة جامعة النجاح الوطنية للأبحاث، المجلد16، فلسطين، 2000.

- بيّن أن نسبة الأطفال العاملين ممن يسمح لهم قانون العمل الفلسطيني بالعمل ضمن شروط معينة و هم الفئة 15 سنة فأكثر و يشكلون نسبة 60 % من مجمل الأطفال العاملين.
- نسبة الأطفال الذكور العاملين بلغت 92 % مقابل 08 % إناث، و هذا راجع إلى التقاليد الاجتماعية التي تسود المجتمع.
- توصل إلى انه 60 % من الأطفال العاملين مازالوا في مقاعد الدراسة محاولين التوفيق بين الدراسة و العمل خاصة أنهم يعملون اقل من 05 ساعات في اليوم.

3-9/ الدراسات الجزائرية :

دراسة لامية مجادي[1]: تحت عنوان: **العوامل المؤدية إلى تشغيل الطفل في الجزائر.**

- **المجال الزمني:** 2000-2001.
- **المجال المكاني:** الجزائر العاصمة.
- **عدد العينة:** 124 طفلا و طفلة.
- **الفئة العمرية** : من 6 إلى 15 سنة.
- **المنهج المتبع :** الوصفي التحليلي
- **أدوات جمع المعطيات:** الملاحظة، المقابلة، الاستبيان.

و قد انطلقت الباحثة من التساؤلات التالية:

- ما هي العوامل المؤدية إلى اشتغال الطفل ؟
- هل للرسوب المدرسي يزيد في نسبة الأطفال المنشغلين في المجتمع ؟
- هل اشتغال الطفل يؤدي فعلا إلى تحسين الظروف المعيشية للأسرة ؟

و قد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

- ضعف الدخل الاقتصادي الأسري يؤدي بالطفل إلى التوجه نحو سوق العمل و ذلك للمساعدة في ميزانية الأسرة.

[1]- - لامية مجادي، **العوامل المؤدية إلى تشغيل الطفل الجزائري**، رسالة ماجستير،معهد علم الاجتماع ،تخصص علم اجتماع تربوي، جامعة الجزائر، (2000.2001م).

- تدني المستوى التعليمي و الثقافي للأسرة يؤثر على مسيرة الطفل في المراحل التعليمية.
- التسرب المدرسي يساهم في زيادة عدد الأطفال العاملين.

- **التعقيب على الدراسات:**

من خلال عرضنا للدراسات السابقة الأجنبية، العربية و الجزائرية وجدنا أن اغلب أساليب جمع المعطيات قد تم الاعتماد عليها و المتمثلة في الملاحظة، المقابلة و الاستبيان، و كل دراسة تختلف على الأخرى من حيث المنهج المعتمد نظرا لاختلاف عدد المبحوثين و اختلاف الزمان و المكان و الهدف من الدراسة و من خلال اطلاعنا على الدراسات أخذنا نظرة على ما يجب اعتماده من أساليب جمع المعطيات و كذا المنهج المتبع في الدراسة.

10- المقاربة النظرية :

اعتمدنا في دراستنا على النظرية البنائية الوظيفية وسنحاول إبراز ذلك فيما يلي :

تنظر النظرية البنائية إلى الأسرة بوصفها جزء من الأنساق الاجتماعية ، أو هي نسق اجتماعي فرعي يؤدي دورا وظيفيا داخل البناء الاجتماعي الشامل ومن هذا المنطلق يرى "ميرتون " أن انتشار الأسرة النواة يرجع إلى قيامها بوظائف رئيسية مثل التنشئة الاجتماعية والتعاون الاقتصادي والإنجاب أما "بارسونز" يرى أن وظائف الأسرة تنحصر في عملية التنشئة الاجتماعية الأولية للأطفال لكي يصبحوا أعضاء في المجتمع الذي ولدوا فيه.[1]

إن الوظيفية حين تتناول الأسرة تنظر إلى علاقاتها بالوحدات الاجتماعية الكبرى الأخرى أو الأنساق الفرعية الأخرى، فهي تركز على أن الأسرة تعتبر عنصرا من عناصر المجتمع الكبير أوهي احد المؤسسات التي لها علاقة بالشخصية كما أنها في علاقات دينامكية مع البيئة المحيطة.[2]

وترى الوظيفية أن الأسرة و نتيجة لفقدانها للكثير من وظائفها التقليدية أصابها الكثير من التفكك و التي انتقلت إلى انساق أخرى في المجتمع مثل المدرسة، المصنع، في ظل عملية التصنيع وتزايد الطلب على المستويات العليا من المهارات المتخصصة، وهناك اتجاه ينادي بتخفيض عدد الأطفال بين السر ليستطيع رب الأسرة إيجاد فرص لضمان تحقيق النجاح

[1]- سناء الخولي، **الزواج و العلاقات الأسرية**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1985، ص 1170.
[2]- سامية الخشاب، **النظرية الاجتماعية و دراسة الأسرة**، دار المعارف، القاهرة، 1987، ص 36.

لأطفاله، ويمكن القول أننا لا نستطيع أن نؤكد على ذلك إلاّ من خلال تحليل " باسونز" للأسرة على أنها الإطار الأول الذي تجري داخله كل العمليات والتوجيهات الأساسية لعملية التنشئة الاجتماعية للطفل لما تنقل له من القيم والتوجيهات المتعلقة بالأدوار واندماج المجتمع في الجيل الجديد يتم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تعطي نوعا من التأثير على الصغار.[1]

أما عن عمالة الأطفال من وجهة نظر النظرية الوظيفية فيمكن أن يتناوله من خلال إسهام " بارسونز" في تحليل وتقييم النسق الاجتماعي الكلي وعمليات التكيف والالتزام بالمعايير و القيم السائدة في المجتمع، فقد استخدم علماء الاجتماع هذا المنظور الذي يركز على تكيف النسق الاجتماعي و توازنه من خلال التزام وحداته الفرعية بالقيم و المعايير السائدة، بحيث إذا حدث اختلال للتوازن يميل النسق من خلال آليات الضبط الاجتماعي الى الرجوع لحالة التوازن الأولى.

إن عمالة الأطفال يمكن تفسيرها في ضوء ذلك على أنها عدم توازن للنسق الاجتماعي وناتجة عن وجود اختلال في النسق الاجتماعي و أن هذا الاختلال يفسر كذلك من خلال علاقة الأسرة بغيرها من الأنساق الاجتماعية الأخرى، فالأسرة الصغيرة لا يمكن أن تكون وحدة منعزلة عن النسق الكلي فهي ترتبط بالنسق الكبير عن طريق الأب من خلال المجال المهني.

إن الأب يلتحق بالعمل مقابل الحصول على الأجر، و هذه هي الوظيفة أو الدور الذي يؤديه الأب تجاه أسرته من اجل كفالتها، و لكن في حالة عدم قدرة الأب على القيام بهذا الدور سوف يتم تنشئة هذا الطفل اجتماعيا على أن يقوم بدوره المتوقع في مساعدة الأسرة، نظرا لضعف دخلها و البديل في هذه الحالة هو إيجاد مساعد و قيام الأطفال بدور في نسق الأسرة من خلال خروجهم للعمل في النسق الأكبر.[2]

[1]- على عبد الرازق جلبي، **الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع**، دار المعرفة، الإسكندرية ، 2003، ص 202-204.
[2] - د. منال محمد عباس، **عمالة الأطفال الأبعاد الاجتماعية و القانونية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ص 79.

الفصل الثاني:

الخلفية الإجتماعية للأسرة الجزائرية

- تمهيد
- التطور التاريخي للأسرة الجزائرية
- الخصوصية الثقافية للأسرة الجزائرية
- الأسرة الجزائرية و التغير الاجتماعي
- اثر التغير في وظائف الأسرة الجزائرية
- مشكلات الأسرة الجزائرية
- دور الأسرة في تنشئة الطفل
- أساليب التنشئة الاجتماعية
- خلاصة

تمهيد :

لقد شغلت الأسرة وقضاياها على مر العصور فكر الفلاسفة، والمفكرين والعلماء لما لها من مكانة سامية، وركيزة من ركائز ودعائم المجتمع الإنساني، فالأسرة هي احد مقومات الوجود الاجتماعي ولذلك فهي نظام اجتماعي عالمي، وهي النواة الأولى في التكوين الاجتماعي وأكثر الظواهر الاجتماعية عمومية و انتشارا وهي أساس الاستقرار في الحياة .

أولا : التطور التاريخي للأسرة الجزائرية :

لقد خضعت الأسرة الجزائرية لعديد من العوامل التي ساهمت في تغيرها تدريجيا في نمطها من شكل الأسرة الممتدة إلى شكل الأسرة النواة مما أثر في طبيعة الخصائص التي كانت تتميز بها والوظائف التي تقوم بها، ولفهم الأسرة الجزائرية يقتضي الأمر استعراض هذا التغير التدريجي الذي حصل في مسيرتها التاريخية، حيث كانت الحياة العائلية قبل الثورة الجزائرية تسودها السيطرة الأبوية على الزوجة والأولاد، كما كانت القبيلة هي محور العلاقات السياسية الاجتماعية والدينية، وهي مجموعة عائلات ممتدة توحدها الرقعة الجغرافية، كما أنها الرابطة القوية بين الأفراد بالإضافة إلى أن المجتمع كان ريفيا بنسبة 80% من مجموع السكان، و من المعلوم بأن السكان الريفيين اجتماعيا محافظين، بخلاف سكان الحضر و المدن، فبحكم قربهم من المعمرين تغيرت نظراتهم إلى الدين، وعرفوا بنوع من التفتح خاصة فيما يتعلق بتعلم الفتاة دون أن يمس هذا التغير بناء الأسرة ونظامها.

ولقد عرفت الأسرة الجزائرية اهتزازات كبيرة في زمن الاستعمار على غرار مصادرة الأراضي التي أدت إلى تفكك الأسرة الجزائرية، والذي بدوره نتج عليه تشرد أفراد الأسرة وانتشار الفقر.[1]

ولما قامت الثورة المجيدة عجلت على تغير الأدوار داخل الأسرة خاصة في دور المرأة حيث أصبح لها دور ومسؤولية عما كانت عليه، فلقد شاركت في النضال إلى جانب الرجل، كما أن لاحتكاكها بالثقافة الغربية اثر على الأسرة العامة، والعلاقات بين أفرادها خاصة، وبالتحديد العلاقة بين الزوجين من حيث تغير مكانة ومركز الفتاة الجزائرية، الذي جعلها تقتحم مجال العمل

[1]-محمد سويدي، **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 1990، ص88.

ومنه مشاركة الزوج في ميزانية البيت واتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة، كما أصبح لها الحق في اختيار الشريك على عكس ما كانت عليه، حيث كانت العائلة و الأهل هم المكلفين بالاختيار نظرا لعدم وجود فرص تقابل الطرفين، حتى الزوج لم يكن له الحق في التعرف على زوجته إلى غاية يوم زفافه.

لكن في الفترة ما بعد الاستقلال شهدت عدة أحداث و تطورات من بينها حصيلة إجراءات حكومية ترمي إلى تغير المجتمع عموما و الوسط الاجتماعي الريفي، كما تم إقرار الملكية الفردية ما أحدث تغير على نطاق واسع إذ توسع نظام التربية و التعليم بوتيرة معتبرة أظهرت قواعد مدنية تنافس القوانين المعرفية، إضافة إلى توسع المشاريع العمرانية في مناطق جغرافية عديدة.

كما وضعت إستراتيجية جديدة للتنمية الريفية في إطار التخطيط العمراني (**القرى الاشتراكية**) و الثورة الزراعية لضمان الاستقرار و فرص التشغيل، كذا تخصص أفراد العائلة في تخصصات مهنية عن طريق التكوين المهني ثم الدخول بعدها في أعمال مختلفة خططت لها الدولة و كانت تهدف من ورائها لتحسين الأحوال المادية للشعب و الموافقة بين البنية التحتية للأسرة و البنية الفوقية للاقتصاد لتجسيد مفهوم العائلة واقعا.[1]

ثانيا : الخصوصية الثقافية للأسرة:

1 – الوظائف العامة للأسرة:

سارت وظائف الأسرة على الطرق نفسها الذي سار عليه نطاقها فقد تطورت هذه الوظائف على نطاق واسع، فوظائف الأسرة في أقدم عهودها كانت واسعة كل السعة شاملة لمعظم شؤون الحياة الاجتماعية.

ولكن المجتمع العام أخذ ينتقص هذه الوظائف من أطرافها شيئا فشيئا، و يستلبها من الأسرة واحدة بعد أخرى حتى كاد يجردها منها جميعا، فالأسرة في مبدأ نشأتها كانت تقوم بجميع

[1]- مصطفى بوفنتوشت، **العائلة الجزائرية**،تر أحمد دميري،ديوان المطبوعات الجزائرية،1984،ص239.

الوظائف الاجتماعية تقريبا في الحدود الذي يسمح بها نطاقها، و بالقدر الذي تقتضيه حاجاتها الاقتصادية، الدينية، الخلقية، القضائية،التربوية و ما إلى ذلك. [1]

و مع ذلك ظلت الأسرة محافظة على مجموعة من الوظائف يمكن حصرها فيما يلي :

أ - **الوظيفة البيولوجية :** لا يمكن للمجتمع أن يستمر في الوجود إلا من خلال الزواج و التناسل للحفاظ على المجتمع الإنساني و استمراره، و هذه الوظيفة اعتبرها البيولوجيون من المقومات الأساسية للأسرة، و إشباعها يخضع لتنظيم المجتمع و عاداته و تقاليده.[2]

ب - الوظيفة الاقتصادية : يعتبر العامل الاقتصادي من أهم العوامل في حياة الأسرة، حيث أن الأسرة تصبح عاجزة عن أداء وظائفها بنفسها إذا لم تجد الموارد الاقتصادية الضرورية،و بما أن الأسرة في السابق تقوم بكل مظاهر النشاط الاقتصادي، و كانت تعتمد على نفسها حيث كانت تقوم باستهلاك ما كانت تنتجه،و بالتالي لم تكن هناك حاجة للبنوك أو المصانع أو المتاجر،حيث كانت الروابط الأسرية قوية و كل فرد يكمل الأخر .[3]

و قد قضى الإنتاج الصناعي الكبير على وظيفة الأسرة الاقتصادية في المجتمعات الحضرية و تحولت الأسرة فيها إلى وحدات استهلاكية خالصة بدرجة كبيرة، بعد أن هيّأ المجتمع منظمات جديدة تقوم بعمليات الإنتاج الآلي و توفير السلع و الخدمات بأسعار أقل نسبيا، و لما كانت الصناعة الحديثة تعتمد على الأيدي العاملة المدربة، فقد عجزت الأسرة عن تزويد أفرادها بقدر ملائم من التدريب المهني يمكنهم من منافسة إنتاج الصناعة الحديثة، و هكذا أجبرت الحياة الصناعية الحديثة أفراد الأسرة على السعي للعمل خارج محيط الأسرة و أدى ذلك إلى نشأة روابط و علاقات اقتصادية خارجية، و بعد أن كان جميع أفراد الأسرة يعملون تحت سقف واحد، سواء في العمل الزراعي أو الحرفي، انتشر الأفراد في أماكن متعددة و استطاع الفرد تحقيق

---

[1]- علي عبد الواحد وافي، **الأسرة والمجتمع**، ط7، دار النهضة للطبع والنشر،1977 ، ص15.

[2]- مصطفى عوفي، **خروج المرأة إلى ميدان العمل و أثره على التماسك الأسري**، مجلة العلوم الإنسانية، العدد19، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر،جوان 2003،ص138.

[3]- مصطفى الخشاب ، **دراسات في علم الاجتماع العائلي**، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة،1966، ص50.

استقلاله الاقتصادي، و تيسرت أمامه مرونة الحركة و فرص العمل، و نمت الروح الفردية، و لم تعد الأسرة هي المكان الوحيد الذي يشبع الحاجات المادية للفرد.[1]

ت - الوظيفة النفسية : للأسرة أثار على النمو النفسي السوي ، وغير السوي للطفل لأنها المكان الأول الذي يجد فيه الفرد الحنان و الدفء، حيث أن الإنسان كما يحتاج إلى الغذاء للنمو فهو يحتاج إلى إشباع حاجاته النفسية، كالحاجة إلى الحب و الأمن و التقدير، الأمر الذي يساعدهم على أن يتكيفوا مع الصعوبات الحياتية والتي سوف تواجههم في المستقبل،وينتج منهم أعضاء نافعين في المجتمع.[2]

ث - الوظيفة التربوية : هذه الوظيفة لا تقل شأنا على الوظيفة الأخلاقية والدينية، حيث أن الأسرة من فجر التاريخ هي أول بيئة التي يتم فيها العملية التربوية و الجهاز الوحيد للتربية و هي المؤسسة التربوية الوحيدة التي لا يساعدها في عملياتها التربوية إلاّ التجمعات البدائية كالعشيرة و القبيلة، حيث تعلم الطفل طرق العيش و تنقل إليه خبراتها و مهاراتها و معارفها و تربيته أحسن تربية.[3]

ج- الوظيفة الاجتماعية : من أهم وظائف الأسرة أن تغرس في نفوس أبنائها حب الخير وقيم المجتمع والتفاعل الإيجابي مع الآخرين وإذا لم يمتثل الطفل فهناك جانب ردعي يعلم من خلاله أن هناك قوانين اجتماعية لا يمكن تجاوزها، ولابد أن تشرك الأسرة مع المدرسة والمجتمع في عملية التطبيق الاجتماعي للطفل والأسرة هي الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الطفل والتي يعيش معها السنوات التشكيلية الأولى من عمره هذه السنوات التي يؤكد علماء النفس والتربية أن لها الأثر الكبير في تشكيل شخصيته تشكيلا يبقى معه بعد ذلك بشكل من الأشكال.

تتضح أهمية الأسرة وخطرها في تشكيل شخصية الطفل إذا ما تذكرنا المبدأ البيولوجي العام الذي يقول بازدياد القابلية للتشكيل أو ازدياد المطاوعة كلما كان الكائن صغيرا، والأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل بتكوين ذاته والتعرف على نفسه عن طريق عملية

---

[1]- محمود حسن، **الأسرة ومشكلاتها**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت،1981،ص13،14.
[2]- زهير عبد المالك، **علم الاجتماع لطلاب الفلسفة**، منشورات مكتبة الوحدة العربية، بيروت، 1967، ص100.
[3]- فاخر عاقل، **معالم التربية**، دار العلم للملايين، بيروت،1983 ، طبعة1، ص53.

الأخذ والعطاء والتعامل بينه وبين أعضائها وفي هذه البيئة يتلقى أول إحساس بما يجب وما لا يجب القيام به.[1]

وأن تعلم الطفل السلوك المقبول، وتوضيح الصواب من الخطأ يوضح له المعايير الأخلاقية الأسرية.[2]

كما تختلف التنشئة الاجتماعية داخل المجتمع الواحد باختلاف الطبقات الاجتماعية، لهذا يكون الآباء في هذه العملية التنشئة الاجتماعية بمثابة المصفاة التي تُصفي أو تُنقي القيم قبل نقلها إلى الطفل ويمثل الآباء دور المعلم في عملية التنشئة الاجتماعية التي ينتمون إليها، وتؤثر هذه القيم في عملية التنشئة الاجتماعية لدى أبناء كل طبقة.[3]

د- الوظيفة الدينية والأخلاقية : مازالت الأسرة تلعب دورا مهما في غرس القيم الدينية والأخلاقية في نفوس الأبناء، فعادة ما يكتسب الطفل الأسس والمبادئ الدينية من الأسرة التي ينتمي إليها فهي التي تحدد له الدين الذي سيعتنقه في حياته، والمذهب الذي سيتبعه، و الأسرة هي التي تعلم الطفل الواجبات الدينية كالصلاة والصوم وغيرها من الممارسات والشعائر الدينية فنظرة الفرد إلى الدين والعبادات وكيفية تعامله مع الناس تعتمد على الأسرة التي ينشا فيها.[4]

2 – الخصوصية الثقافية و وظيفة الأسرة الجزائرية:

على الرغم من أن النظام الأسري يختلف من مجتمع لأخر إلا أن هناك خصائص مشتركة وفي بعض الأحيان موحدة فيها بعض الأنظمة الأسرية نذكر منها ما يلي :

✓ الأسرة ظاهرة ذات وجود عالمي، فقد وجدت في جميع المجتمعات وفي كل مراحل النمو الاجتماعي، لهذا هي أكثر الظواهر الاجتماعية عموما وانتشارا، وهي أساس للاستقرار في الحياة الاجتماعية.

[1]- محمد لبيب اللجيحي، **الأسس الاجتماعية للتربية**، دار النهضة العربية ،بيروت، الطبعة الثامنة ،1981،ص82.
[2]-غريب احمد السيد وآخرون، **الدراسات في علم الاجتماع العائلي**، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،1995،ص95.
[3]-السيد رمضان، **إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة و السكان**، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية ،ص 71،72.
[4]-سلوى عبد الحميد الخطيب، **نظرة في علم الاجتماع الأسري**،المصرية لخدمات الطباعة،القاهرة،2007،ص76،77.

✓الأسرة بالضرورة جماعة محدودة الحجم من أصغر هيئات المجتمع، ونلاحظ أن الإقامة المشتركة والالتزامات القانونية والاقتصادية والاجتماعية المتبادلة بين إفرادها هي قواعد أساسية لقيام هذه الوحدة الاجتماعية.[1]

✓تمثل الأسرة حلقة من التأثير المتبادل بين التأثير و التأثر ببقية الأنظمة الاجتماعية في المجتمع، إن صلاح الأسرة كنظام اجتماعي يعكس صورة ايجابية على بقية النّظم الاجتماعية الأخرى في المجتمع.

✓ إن الأسرة هي الوسط الذي يحقق الفرد إشباعا ته الطبيعية والاجتماعية بصورة شرعيّة يقرّها المجتمع و ذلك تحقيقا لبقاء النوع، و تحقيقا لغاية الوجود الاجتماعي و إشباعا لعواطف الأبوة و الأمومة و الإخوة.

✓ تمتاز الأسرة بأنها تمارس قواعد للضبط الاجتماعي على أفرادها، و يتم من خلال التنشئة الاجتماعية التي توفرها الأسرة لأفرادها.[2]

✓الأسرة وحدة إحصائية، أي يمكن أن تتخذ أساسا لإجراء الإحصاءات المتعلقة بعدد السكان و مستوى معيشتهم، حيث تساعد الدولة على رسم سياستها العمرانية و على فهم صحيح لطبيعة الحياة الأسرية.

✓هي الوسط التي اصطلح عليه المجتمع لإشباع غرائز الإنسان و دوافعه الطبيعية و الاجتماعية، و ذلك مثل: حب الحياة .....[3]

من خلال الخصائص العامة للأسرة يمكننا القول بأن الأسرة الجزائرية كغيرها من الأنظمة عرفت تحولات اقتصادية، اجتماعية و حتى تربوية، تركت آثارها الواضحة على البناء الاجتماعي ككل و ذلك بسبب التغير الذي شمل كل من شكلها و العلاقات الاجتماعية و المكانة و الأدوار لأعضائها ما جعلها تتباين بخصوصية ثقافية و اجتماعية، تميزها عن غيرها من الأسر العربية خاصة.

---

[1]- عبد القادر القصير، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ،الطبعة 1، 1999،ص72.

[2]- جابر عوض سيد حسن،خيري خليل الجميلي ،**الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة**، المكتبة الجامعية ، الاسكندرية،2000،ص10،11.

[3]- احمد يحي عبد الحميد،**الأسرة والبيئة**، الكتاب الجامعي ، الإسكندرية،1977،ص09،10.

و في هذا السياق يمكن عرض خصائص وظائف الأسرة الجزائرية في إطار تحوّلها من نمط ممتد إلى نمط ننوي، أو كما هو معروف من نمط تقليدي إلى نمط حديث من خلال ما يلي :

- أنها أسرة موسعة حيث تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية وتحت سقف واحد، الدار الكبرى عند الحضر و الخيمة الكبرى عند البدو.
- هي أسرة الأب فيها والجد هو القائد الروحي للجماعة الأسرية، وينظم فيها أمور تسيير التراث الجماعي، وله مرتبة خاصة تسمح له بالحفاظ وغالبا بواسطة نظام محكم على تماسك الجماعة المنزلية.[1]
- هي جماعة عصبة توجد بذكور يملكون ويرثون ويمثلون السلطة والجاه والشرف، بهم تنشأ الأسرة ولهم ينتهي كل ما يتعلق بها من تنظيم أو تسيير أو قرار، وانتماء المرأة يبقى لأبيها وينتقل الميراث من الأب إلى الابن الأكبر عادة، حتى يحافظ على صفة الانقسام للميراث من خلال القاعدة التي تنص على حق الشفاعة والمتمثل في إبعاد كل الغرباء على أن يصبحوا شركاء في الملكية.[2]
- الزواج المفضل هو الزواج الداخلي .
- الأسرة الجزائرية أسرة سلالية فالاعتقاد السائد أن وجود الإنسان لأجل الإنجاب والحفاظ على العرق.
- العلاقات الاجتماعية داخلها علاقات أخوية، فالجماعة تمحي كل الأحاسيس السلبية وتعزز الشعور بالألفة والأخوة.[3]

غير أن هذه الخصائص عرفت نوع من التغير والتطور فأسرة الأمس ليست بأسرة اليوم وهذا لا يعني بالفصل التام حيث وبرغم الحداثة و العصرنة التي طرأت عليها إلا أنها لازالت تحافظ على النمط التقليدي في بعض جوانب خصائصها الثقافية والاجتماعية، ومن مظاهر التطورات التي عرفتها في ظل جملة التغيرات والتي مست مختلف الميادين هي :

---

[1]- ممصطفى بوتنفوشفت، مرجع سابق،ص37.

[2]- Pierre bourdieu ,**sociologie de l'algérie**, puf,7eme edition ,1985 ,1985,p13.

[3]- مصطفى بوتنفوشت،مرجع سابق،ص66.

أ . أنها أسرة متغيرة تتصف بقلة عدد أفرادها، بمعنى تقلص حجمها حيث كانت أسرة ممتدة و أصبحت أسرة نووية، هذه الأخيرة التي تستقر عموما في الوسط الحضري، إضافة إلى ضعف السلطة الأبوية.

ب . تتسم بتنوع نشاطاتها ، فكل فرد فيها له نشاطاته وأعماله التي يميل إليها ويرغب في انجازها (تقسيم العمل).

ت . ضعف الروابط الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحد حيث أنه لا يوجد مجال للتعاون أو التساند التلقائي، فكل تعاون بين الأفراد مبني على أساس المصلحة الفردية التي تطغى بشكل واسع في هذا النوع من الأسر، كما أن العلاقات بين الإباء والأبناء أيضا تسم بالمرونة وحرية التعبير.[1]

ث . أما من الجانب الاقتصادي فقد تطور النظام الاقتصادي للأسرة الجزائرية من اقتصاد كان يعتمد على الاكتفاء الذاتي، أي أن الأسرة كانت تعتمد على نفسها من حيث الإنتاج والاستهلاك البسيط الذي يقوم على الضروريات إلى اقتصاد يقوم على الاستهلاك الجماعي.[2]

ثالثا : الأسرة الجزائرية و التغير الاجتماعي:

خضعت الأسرة الجزائرية للتطور و التغير الاجتماعي على مر التاريخ، و هذا التغير أدى إلى تعديل في الأنماط القائمة للعلاقات الاجتماعية الداخلية ومعايير السلوك، فهي تتعرض للتغير كما تتعرض له بقية النظم الأخرى، و يحدث التغير الاجتماعي والثقافي لبعض الأشكال الأسرية وقد تكون هذه العملية بطيئة أو سريعة كما هو الحال في المجتمعات الحديثة المعقدة، والتغير شيء محتوم لابد منه في المجتمع وتتعرض له كل الأنظمة الاجتماعية بما فيها الأسرة.

وقد عرفت أيضا الأسرة الجزائرية تغيرات أخرى في شكلها التركيبي أو في علاقاتها الداخلية أو في قيمها الاجتماعية، وتندرج هذه التغيرات في إطار حركة التغير الثقافي والاجتماعي، والانتقال من المجتمع الزراعي التقليدي إلى المجتمع الصناعي الحديث ، أي ضمن مسيرة التحديث التي يشهدها المجتمع الجزائري منذ دخول الاحتلال الفرنسي عام 1830، وتشير كلمة التغير إلى الاختلافات التي تحدث في أي شيء، والتي يمكن ملاحظتها خلال فترة من الزمن، أما

[1]-عائشة بن قطيب ،**التحضر وتغير بناء الأسرة الجزائرية**، رسالة ماجستير تخصص علم اجتماع حضري، معهد علم الاجتماع ،جامعة الجزائر،1993،ص83.

[2]- محمد السويدي،مرجع سابق،ص 87.

التغير الاجتماعي فهو تحول يقع في مجتمع من المجتمعات خلال فترة زمنية محددة ويصيب الإنسان والنظم والظواهر والتنظيمات الاجتماعية سواء كان ذلك في البناء أو الوظيفة، كما يشتمل أيضا على التغير في السلوك والأفكار والمعتقدات،ويحدث التغير الاجتماعي نتيجة مجموعة من المتغيرات وليس نتيجة متغير واحد، وتتخذ التغيرات الاجتماعية صورا وأشكالا متعدد منها : التطور الاجتماعي ، والتقدم الاجتماعي والحراك الاجتماعي والحركة الاجتماعية.[1]

وهذا ما أدى إلى فقدان الأسرة التقليدية معناها في المجتمعات المعاصرة، والتي تتميز بتقلص حجمها من النظام الأسري الممتد إلى النظام الأسري النووي، فبعد أن كانت الأسرة الجزائرية في طابعها العام أسرة ممتدة، أصبحت اليوم تتسم بصغر الحجم فالريف الجزائري الذي كان يمثل طابع الحياة الاجتماعية القائم على الاقتصاد الزراعي وتربية الماشية،في مقابل المراكز الحضرية المحدودة العدد والسكان، أصبح اليوم يتجه نحو الانكماش في مقابل النمو السريع للمراكز الحضرية .[2]

- **عوامل تغير الأسرة:**

إن تغير الأسرة حقيقة واقعية في كل المجتمعات على اختلاف أنواعها، ولا تختلف المجتمعات في هذه القضية إلا من حيث الدرجة فقط ، ويحسب تأثير التغير الاجتماعي العام بالمجتمع ، وهذا التغير يفسر لعوامل مرتبطة ومتساندة كثيرة نذكر منه :

✓ **العامل السكاني:**

يمكن أن يرجع عامل السكان المؤثر في تغير الأسرة إلى عناصر مختلفة منها :

كثافة السكان، حجم الجماعات أو المجتمعات، معدلات المواليد والوفيات، الهجرة الداخلية والخارجية، استحداث مناطق جديدة للعمران والسكن، العلاقات الاجتماعية، نسبة الأطفال والشباب والشيوخ إلى سكان المجتمع وأثر ذلك في العمل والإنتاج وفي الاقتصاد القومي.[3]

---

[1]- مصطفى عوفي، مرجع سابق،ص145،147.

[2]-محمد السويدي، مرجع سابق، ص95.

[3]- السيد عبد العاطي وآخرون ،**الأسرة والمجتمع**،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،بدون طبعة،2006،ص13.

✓ **العامل الاقتصادي :**

أثر التغير الاقتصادي في جميع النظم والهيئات الاجتماعية في كل المجتمعات التي حدث فيها، تاركا سماته البارزة وخاصة التصنيع على كل ناحية من نواحي الحياة، ولقد كان اشد النظم الاجتماعية تأثر به النظام الاقتصادي والنظام الأسري، وذلك لشدة ارتباط الواحد بالأخر نتيجة وجود علاقات قوية متبادلة بينهما، فالأسرة تمد الميدان الاقتصادي بالأيادي العاملة ، والأسرة هي المستهلك الأول لما يظهر في الميدان الاقتصادي من سلع وخدمات، والنظام الاقتصادي الذي فتح أبواب العمل أمام المرأة منذ بدء الانقلاب الصناعي في النصف الثني من القرن الثامن عشر ، قد بدأ في القرن العشرين يوفر في منزلها ما يسهل عليها تحمل أعبائها من جهة وشجعها على الخروج للعمل من جهة أخرى ، وتعد ظاهرة خروج المرأة للعمل من ابرز الظواهر الاجتماعية في العصر الحديث .[1]

✓ **العامل الإيديولوجي:**

المقصود بالايدولوجيا النظام الفكري والعاطفي الشامل الذي يعبر عن مواقف الأفراد من العالم والمجتمع والإنسان، وقد طبق هذا الاصطلاح بصورة خاصة على الأفكار والعواطف والمواقف السياسية التي هي أساس العمل السياسي، وأساس تنفيذه وشرعيته .[2]

إن دور الايدولوجيا في تغير الأسرة يظهر بوضوح في ارتفاع مستوى رعاية الأطفال في المجتمعات الحديثة، حيث أصبحوا يحصلون على رعاية فائقة وخدمات كثيرة لم يتيسر لهم الحصول عليها من قبل ويمكن تفسير ارتفاع رعاية الأطفال حاليا في ميل الأسرة إلى أن تكون جماعة تربطها المحبة والعلاقات الشخصية الوثيقة. ويعتقد البعض أن التغير الاجتماعي والتكنولوجي قد فرض على الأسرة مصير محتوم وهو الانحلال التدريجي ، حيث ينهار نمطها التقليدي الممتد وتتحول إلى أسرة نواة .[3]

---

[1]- السيد عبد العاطي وآخرون، مرجع سابق، ص14.

[2]- سهير احمد سعيد معوض،**علم الاجتماع الأسري**، (حقيبة أكاديمية)، جمعية البر والإحسان، مركز التنمية الأسرية، سلسلة مناهج، العدد 9، جامعة الملك فيصل، السعودية، ص27.

[3]- السيد عبد العاطي وآخرون ،مرجع سابق،ص16.

رابعا : أثر التغير في وظائف الأسرة الجزائرية:

نتيجة للتغيرات الاجتماعية المستمرة التي حدثت في المجتمع الجزائري، فان هذه التغيرات كان لها تأثيرها الواضح في وظائف الأسرة و التي يمكن أن نحصر أهمها فيما يلي :

✓ **أثر التغير في وظيفة التنشئة الاجتماعية:**

إن اختلاف الخصوصيات الثقافية في نمط المجتمعات و الأسر، يؤدي إلى اختلاف التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة و هي أهم الوظائف المتغيرة و هذا ما يؤدي إلى اختلاف أنماط و أساليب التنشئة الاجتماعية و الثقافية لأعضاء الأسرة بصورة فعالة. فقد تم نقل جوانب عديدة من التنشئة الاجتماعية إلى مؤسسات أخرى خارج المنزل، نتيجة للتغير الذي حدث على مستوى الأسرة الجزائرية، فتعددت المؤسسات التربوية التي تتولى مهمة اكتساب القيم للإفراد، حيث تقوم كل مؤسسة بوظيفة معينة في عملية التنشئة الاجتماعية و التأثير فيها بالإيجاب و السلب.[1]

✓ **اثر التغير في الوظيفة الاقتصادية:**

إن الأسرة الجزائرية تسير في اتجاه التغير و ذلك من وحدة إنتاجية تمتاز باكتفاء اقتصادي ذاتي، إلى وحدة مستهلكة تعتمد بالدرجة الأولى على ما تنتجه المصانع، و بالتالي تحولت الوظيفة الاقتصادية للأسرة الجزائرية من المنزل إلى الهيئات الخارجية.

حيث تقوم بعمليات الإنتاج الآلي و توفير السلع و الخدمات بأسعار اقل نسبيا، كما أن الحياة في المجتمعات المتقدمة أجبرت أفراد الأسرة على السعي للعمل خارج محيط الأسرة،و ذلك نتيجة للزيادة المرتفعة في النفقات المعيشية و رغبة الأسرة في رفع مستوى معيشتها فنزلت المرأة إلى ميدان العمل، و شاركت في إعالة الأسرة و مساعدة زوجها و المساهمة في نفقات المعيشة، و هذا للتخفيف من متطلبات الأسرة و مسؤولياتها.[2]

و بالتالي أصبح أفراد الأسرة يعملون أفرادا و ليس كوحدة إنتاجية كما في السابق، و معنى هذا أن تحول بناء الأسرة الجزائرية من النظام الممتد إلى النظام النووي لم يكن ليبرز بشكل واضح و سريع، إلا بعد أن نزحت الأسرة إلى الوسط الحضري المختلف عن الوسط الريفي، أو من

1- عبد الرؤوف الضبع ، **علم الاجتماع العائلي**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الإسكندرية، ط1،2003،ص151.

2- خيري خليل الجميلي، بدر الدين كمال عبده، **المدخل في الممارسة المهنية في مجال الأسرة والطفولة**، المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر والتوزيع ، الإسكندرية، 1997، ص26.

نموذج اجتماعي و اقتصادي و استهلاكي يقوم بالدرجة الأولى على علاقات القرابة و يعتمد على الإنتاج الزراعي و الحيواني، إلى نمط فردي يقوم على الاقتصاد الصناعي و التجاري يحكمه العمل المأجور و بالتالي أصبحت الأسرة الجزائرية تؤمن معاشها اعتمادا على دخلها الشهري.[1]

- ✓ **التغير في الوظيفة التعليمية:**

بقيام التصنيع أصبح التعليم بالمدارس ضرورة و يحتم على الأفراد الحصول على معرفة متخصصة على مستوى أعلى من الدقة و المهارة، حيث لم يعد في قدرة الأسرة نقل المعارف والمهارات الكافية لأبنائها للقيام بادوار البالغين.[2]

استفادت المرأة الجزائرية من مبدأ تعميم التعليم و مجانيته و الذي أقرته أمريكة 16 أفريل 1976 و بذلك ارتفعت نسبة التحاق الفتيات بالمدارس ، علما أن الأمية غداة الاستقلال كانت عند الإناث 99%، حيث ساهم التعليم بدرجة كبيرة في خلق نوع من الوعي الاجتماعي لدى أفراد الأسرة الجزائرية، و تغيير المعتقدات التقليدية وخاصة بعد انتهاج ديمقراطية التعليم. [3]

يمكن أن نقول أن الوالدين هما اللذان يحددان مدى تقدم أو تأخر الطفل في المدرسة، كما أن درجة تعلم الوالدين يكون لها اثر كبير على مستوى الأبناء الدارسين، و لا تزال الأسرة تتحمل الكثير من نفقات التعليم و أجور المواصلات و الملابس و الأدوية و غيرها من المستلزمات الضرورية لتعليم الطفل.[4]

- ✓ **اثر التغير في وظيفة منح المكانة:**

أصبحت الأسرة الجزائرية تحدد مكانتها وفق الكفاءة و المستوى التعليمي الذي بلغه أفراد الأسرة و إبداعاتهم في شتى مجالات الحياة.

- ✓ **اثر التغير في وظيفة الحماية:**

ظهرت مؤسسات أخرى تساهم في حماية الفرد مثل : المؤسسة الصحية، مؤسسة الضمان الاجتماعي و غيرها، و هذه الحماية تتمثل في الدفاع عن الحريات و الحماية الجسدية و الرعاية الصحية.

---

[1]- محمد السويدي، مرجع سابق، ص91.

[2]- سناء الخولي، **التغير الاجتماعي والتحديث**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ،2003، ص240.

[3]- سعيد عواشرية ، **الأسرة الجزائرية إلى أين؟**،مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري ، العدد19، قسنطينة ، الجزائر،ص 120.

[4]- محمد يسرى ابراهيم دعبس، **الأسرة في التراث الديني والاجتماعي**، دار المعارف ، جمهورية مصر العربية، 1995،ص60.

✓ **اثر التغير في الوظيفة الترويحية:**

لقد ظهرت مؤسسات اجتماعية تعمل على تجديد و تنشيط حياة الأسرة المعاصرة، و نقلها من طبيعة الحياة الروتينية بعيدا عن الحيز المكاني المغلق إلى الترفيه، تجديدا لنشاطهم و اكتسابا لمعارف جديدة و ترويحا عن النفس و تنفيسا عن الطاقات الحبيسة فظهرت الحدائق العامة و مراكز التسلية و الترفيه و غيرها من الأماكن الترفيهية التي يحتاجها ى أفراد الأسرة.

فإذا نظرنا إلى الأسرة الجزائرية في عمومها نجد أنها تتحول بالفعل من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية، و انتقال بعض وظائفها إلى مؤسسات و منظمات أخرى في المجتمع، و لكنها و لظروف عديدة تتحول إلى أسرة منعزلة كما حدث للأسرة في الدول الغربية فالأسرة الجزائرية المعاصرة لا تزال متضامنة مع الأقارب رغم قلة الاتصال بينهم نتيجة للانشغال بالحياة المعيشية و محافظة على علاقتها مع الجيران أو زملاء المهنة، و لم تلغ دور الكبار في الأسرة حيث يتم الرجوع إليهم في الأمور الجوهرية.[1]

خامسا : مشكلات الأسرة الجزائرية :

إن المشاكل الأسرية ظاهرة اجتماعية أبدية، و إن اختلفت درجة حدوثها فلا يوجد مجتمع له مشاكل أسرية و مجتمع أخر دون مشاكل، و لكن الاختلاف ينصب على الدرجة و ليس على النوع، و المشاكل الأسرة هي الشكل المرضي و الغير سوي من أشكال الأداء الاجتماعي، و التي تكون نتائجه معوقة للفرد داخل الأسرة، و أيضا هي حالة من اختلال نسق الأسرة نتيجة تفاعل عوامل داخلية و خارجية لفرد أو مجموعة أفراد، و مشكلات الأسرة كثيرة و متعددة و متشابكة، و هي لا ترجع لسبب واحد بل إلى عدة أسباب متداخلة كالتالي :

1. **تصنيف المشكلات الأسرية حسب المراحل التي تظهر فيها في الدورة الأسرية:**

أ. **مشكلات قبل الزواج :**

كسوء الاختيار الزوجي و عدم التكافؤ بين الزوجين في مختلف الجوانب مما يؤدي إلى التكبر و التعالي.

[1]- خيري خليل الجميلي، بدر الدين كمال عبده، **مرجع سابق**،ص29.

ب. مشكلات أثناء الزواج:

كمشكلات تنظيم الأسرة و ما يصاحبه من خلافات الولادة ومدتها، العقم و ما يصاحبه من اتهام كلا الزوجين مما يؤدي إلى الانفصال و تعدد الزوجات و شعور الطرف العاقر بالإحباط و الحرمان و تدخل الأهل السلبي في الحياة الزوجية.

ت. مشكلات بعد إنتهاء الزواج :

كحل الرابطة الزوجية بالطلاق و تأثيره السلبي على الأطفال، لأنه بدون شك الطفل في حاجة لرعاية الوالدين معا.

تصنيف المشكلات الأسرية حسب كونها مشاكل خاصة أو عامة :

- **من حيث المشاكل الخاصة:**

هي تلك المشاكل التي تتعلق بالزوجين، مثل سوء المعاملة أو انتشار الأمراض و البعد عن القيم الأخلاقية التي تؤدي إلى الانحراف.

- **من حيث المشاكل العامة:**

تعود إلى المشاكل التي يعاني منها المجتمع كالأزمات الاقتصادية و غيرها.

2. تصنيف المشكلات الأسرية حسب العوامل الغالبة في حدوثها:

أ - مشكلات نفسية :

كسوء التوافق العاطفي و الجنسي و انخفاض مشاعر الحب و التعاون بين الزوجين وظهور الخيانة الزوجية، و انعدام التفاهم و توقف التفاعل بين الزوجين و خاصة في المسائل التي تقتضي التبادل و التنازل، و النزاع على السلطة و عدم وجود الاحتواء الاجتماعي والأسري مما يؤدي إلى التوتر و الفشل.

ب - مشكلات اجتماعية :

لقد أدى النمو السكاني السريع إلى خلق مشاكل اجتماعية عديدة خاصة في الدول النامية حيث انخفضت وفيات الأطفال و ارتفعت معدلات متوسط العمر فزاد حجم الأسرة، مما أدى إلى تكدس الإفراد داخل الأسرة و خاصة الأسرة الفقيرة و انعكاس هذا على تدهور الأوضاع

الاجتماعية للأسرة، و ظهور العديد من الآفات الاجتماعية، كالتفكك الأسري، الإدمان الانحراف، عمالة الأطفال و غيرها.[1]

ت - مشكلات اقتصادية :

يعد سوء الأحوال الاقتصادية للأسرة عاملا محوريا منة عوامل انهيار الزواج إذ أن ضيق ذات اليد يشعر الزوج بالعجز حيال الوفاء باحتياجات زوجته و أولاده، الأمر الذي يحفز على الخروج من هذه العلاقة التي تذكره بضعفه، و تظهر المشكلات الاقتصادية في قلة الدخل أو انعدامه و انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة.[2]

<<هذا ما شهده الأسرة الجزائرية سنة 1986 حيث ظهرت أزمة كبيرة أثرت على الاقتصاد الجزائري خاصة القطاعات الصناعية، و سجلت تأخر على مستوى الإنتاج الداخلي الخام و انخفاض المحروقات بنسبة 25%، و بدأ انخفاض استهلاك الأسرة بنسبة 70% سنة 1988 و 40% سنة 1992، و في نفس الوقت ارتفعت أسعار المواد ذات الاستهلاك الواسع بـ 10% و انعكس هذا الوضع عل الاقتصاد الوطني و ظهرت الفوارق الاجتماعية و ضعفت القدرة الشرائية، فأصبحت الأسرة الجزائرية في مواجهة التحديات المتزايدة من اجل ضمان لقمة العيش، و بمرور السنوات أصبحت الأسرة الجزائرية في كفة واحدة أمام كابوس انهيار القدرة الشرائية>>.[3]

ث - مشكلات صحية :

تتمثل في انتشار الإمراض المختلفة في الأسرة خاصة المزمنة أو الإصابة بالعاهات أو العقم أو أمراض سوء التغذية، إضافة إلى المسكن الرديء، و عدم توفر الشروط الصحية بداخله، وهذا ما أدى إلى اضطرابات الحياة الأسرية كما يفرض أعباء ومسؤوليات إضافية على عاتق الأفراد الأصحاء في الأسرة.

---

[1]- حسين عبد الحميد احمد رشوان، **أطفال الشوارع(دراسة في علم الاجتماع التطبيقي)**،المكتب الجامعي الحديث،الاسكندرية،2012، ص106.105.

[2]- حسين عبد الحميد احمد رشوان، **مرجع سابق**، ص108.

[3]- - ابتسام ظريف، **الأسرة و عمالة الأطفال**، مذكرة ماجستير(غير منشورة)، قسم علم الاجتماع، جامعة باتنة،الجزائر ، 2006.2005 ،ص71.

وفي الجزائر وبين سنتين (1995/1985) بلغ عدد الأطفال دون سن الخامسة الذين يعانون من سوء التغذية 334الف طفل.فيما بلغ عدد الأطفال الذين يموتون دون سن الخامسة 50الف طفل.هذا إلى جانب الأمراض المعدية وانتشارها بشكل كبير في الآونة الأخيرة في الأوساط الشعبية.[1]

سادسا : دور الأسرة في تنشئة الطفل :

الأسرة هي الخلية الأولى التي يولد فيها الطفل وينمو وتتكون شخصيته بين أحضانها، وتعتبر أولى المدارس الاجتماعية للطفل، وهي العامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية، كما أنها تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية، وتشرف على النمو الاجتماعي للطفل وتكوين شخصيته كما تشرف على توجيه سلوكه .

وللأسرة دور كبير في تنشئة الطفل ورعايته وحمايته من المخاطر، وإشباع حاجاته الضرورية كالحب والحنان والعاطفة والغذاء والملبس ، لأن لطفل في مرحلة الطفولة لا يكون خاضعا لتأثير جماعة أخرى بقدر ما يكون خاضعا لأسرته، لأنه قليل الخبرة وضعيف الإرادة فيتوقع الطفل أن تقوم الأسرة بإشباع حاجاته الجسمية والنفسية والاجتماعية والعقلية، وفي هذه الجماعة الأولية أي الأسرة يكتسب المعلومات والمعرف الأولية عن العالم وعن الناس،الذين يعيشون من حوله وهو يستقبل المنبهات المختلفة ويشارك في حياة الأسرة، ويمارس اتخاذ القرارات وينّمي أساليب التصرف والسلوك في المواقع المختلفة حتى يستطيع أن يكتسب خبرات ومهارات اجتماعية من الحياة الأسرية، التي تمكنه من تحقيق التوافق الاجتماعي.[2]

<<ويتفق علماء العلوم الاجتماعية على أن الأسرة تعد أهم وسائل التعلم الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية، وتوفق أهميتها كجماعة أولية الجماعات الأولية الأخرى، فهي الجماعة الوحيدة التي يظل الفرد ينتسب إليها طوال الحياة بكل ما فيه من معتقدات وقيم اجتماعية وعادات وقوانين إذن فعملية التنشئة الاجتماعية هي عملية التربية التي تستمر مع الطفل، وكما يعرفها "سعد جلال "بأنها تشكيل الفرد عن طريق ثقافته حتى يتمكن من الحياة في هذه الثقافة>>.[3]

---

[1]- حسن عبد الحميد احمد رشوان، مرجع سابق، ص109.

[2]- محمود حسن، الأسرة و مشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1967، ص234.

[3]- صليحة غنام، مرجع سابق، ص55.

ويعرفها **"بارسونز"** بأنها عملية تعلم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية و الأخلاقية عند الطفل الراشد، وهي عملية دمج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي عملية مستمرة.[1] و من أجل إعداد الطفل للحياة في المجتمع و التأقلم معه والتأثير على تكوينه النفسي والاجتماعي يلعب الوالدان دورا هاما في هذه العملية التربوية ، ذلك أن أفراد الأسرة هم أول من يتصل بالطفل اجتماعيا في سنوات عمره الأولى والتي تكون حاسمة في ارتقائه وتطوره الاجتماعي حيث تتشكل هذه العلاقة التفاعلية بين الولد ووالديه أساسا وتوقعات الطفل واستجابته في علاقاته الاجتماعية.[2]

والأسرة الجزائرية المعاصرة تسعى إلى أن تتماشى مع التغير الاجتماعي ونقل حقيقة هذا التغير للطفل، لان مسايرة التغيرات والظروف المجتمعية المستجدة الساعية نحو التحضر تمثل التزاما اسريا لتوجيه الأطفال نحو مستقبل أفضل، يحقق لاستمرار والتوافق مع هذا التحضر ويبدو أن ما يسود المجتمع من قيم ومعايير اجتماعية ينعكس على وضع الأسرة ويؤثر في أساليبها عند التعامل مع الأطفال ، وكذلك الحال بخصوص مستوى المعيشي للأسرة الذي يتأثر عادة على أساليب تنشئتها للأطفال وتخلف أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل من أسرة إلى أخرى .فهناك بعض الأسر لا تزال تسلك الأساليب التربوية القديمة والذي تم نقله من السلف للخلف بمعنى أن الأسرة الجزائرية تقوم في تربيتها لأبنائها على ما تتعلمه البنت من أمها والابن و الأب.[3]

سابعا : أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل :

ويقصد بأساليب التنشئة الاجتماعية الوسائل النفسية و الاجتماعية التي تستعمل أو الظروف التي تهيئها الأسرة بقصد اكتساب الطفل سلوكا معينا، أو تعديل سلوك موجود بالفعل و أهم هذه الأساليب ما يلي :

- ✓ التوجه المباشر: غالبا ما تتجه الأسرة نحو توجيه الطفل بتعليمه السلوك المقبول و السلوك الغير مقبول من المجتمع، و ذلك بتهيئة كافة الظروف التي تستخدمها للإيضاح للطفل.

[1]- محمد حسن الشناوي و اخرون، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار صفاء للنشر و التوزيع، ط1، عمان، الاردن، 2001، ص 205.

[2]- حابس العواملة، ايمن مزاهرة، **سيكولوجية الطفل**، الأهلية للنشر و التوزيع، ط1، عمان، الاردن، 2003، ص 192.

[3]- صليحة غنام، مرجع سابق، ص55.

✓ التوجه عن طريق المشاركة في المواقف الاجتماعية المختلفة: و هي مشاركة الطفل في بعض المواقف الاجتماعية، و ذلك بغرض التقليد أو التقمص أو بتكرار ما يشاهده هذا الطفل من مواقف متشابهة.

✓ التوجيه عن طريق الثواب و العقاب : تعتمد بعض الأسر أسلوب العقاب الجسدي كوسيلة من وسائل التنشئة و التهديد بالحرمان من العطف و المحبة، أو إلحاق العقوبة بالطفل بمجرد فشله في تنفيذ ما يوجه إليه من أوامر، فالعقاب الغير متزن للطفل يؤدي إلى فقدانه الشعور بالأمان .

✓ الاستجابة لأفعال الأطفال بصورة مباشرة : إن إستجابة أفراد الأسرة لأفعال الأطفال بصورة مباشرة يؤدي إلى إحداث تغيير في هذه الأفعال، فالطفل ينموا و يتعلم المهارات الشخصية وفق استجابة الأسرة لما يقوم به من أفعال في المواقف الاجتماعية.[1]

و فيما يلي نستعرض و نوضح الأساليب الغير سليمة و التي تعتمدها بعض الأسر في تنشئة الطفل و أثارها على صحته النفسية و الاجتماعية:

-**الحرمان :** و يقوم على منع الطفل من الحصول على ما يحتاجه و للحرمان مظاهر عديدة مثل : حرمان الطفل من عطف الأم و الأب أو كلاهما، و كلما ازداد هذا الشعور كلما تعرضت شخصية هذا الطفل للاضطراب، و زادت مشاعر القلق لديه و لا يقوى الطفل المحروم على تحمل أعباء الحياة و متاعبها.[2]

-**الإهمال :** من أهم أشكاله عدم الاهتمام بشؤون الطفل و متطلباته التي يحتاجها، خاصة انه يمر بمرحلة النمو مثل : النظافة، لغذاء، الحب، و غيرها.

-**التذبذب :** و يقصد به التردد و عدم وضوح الهدف و الغاية و عدم استقرار الوالدين " في استخدام أساليب الثواب و العقاب، و يعني أيضا الحيرة إزاء سلوك الطفل و عدم المعرفة عن عدم وجود الثواب و العقاب، كما يتضمن التباعد في اتجاه كل من الوالدين في عمليات التنشئة، و هذا كله يجعل الطفل في حيرة من أمره دائم القلق و غير مستقر و يكون لديه شخصية متقلبة و متذبذبة، و في هذا الأسلوب لا يشعر الطفل بالوالدين على أنهما قوة تربوية.[3]

---

[1]-أميرة منصور يوسف علي، **محاضرات في قضايا السكان، الأسرة و الطفولة**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ، 1999 ص103.

[2]- اقبال محمد بشير و آخرون، **ديناميكية العلاقات الأسرية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص78.

[3]- حابس العوالمة، ايمن مزاهرة، مرجع سابق، ص194.

-**الحماية و التدليل المفرط :** إن الحماية و التسامح الدائم و التدليل المفرط لا تقل خطورتهم عن الصرامة و الشدة، فالمبالغة في الرعاية و الدلال يجعل الطفل غير قادر على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين، أو تحمل المسؤولية أو مواجهة الحياة، مما يجعل الطفل يعتقد أن كل شيء مسموح ولا يوجد شيء ممنوع، لان هذا ما وجده في أسرته. و لكن إذا كبر و خرج إلى المجتمع وواجه القوانين و الأنظمة التي تمنعه من ارتكاب التصرفات السلبية ثار في وجهها و قد يخالفها دون مبالاة.

-**النبذ :** إن الآباء الذين ينبذون أبنائهم عند قيامهم بأبسط السلوك غير المرغوب فيه، فأنهم قد يدفعون أبنائهم إلى الرذيلة بل و إلى حالة الانحطاط و اليأس الذي يصيب هؤلاء الأبناء، و يأخذ النبذ مظاهر عديدة مثل : كثرة التحذيرات، التهديد بالطرد و الإذلال مما ينعكس سلبا على الطفل.[1]

[1]- حسن منسي، **علم نفس الطفولة**، دار الكندي للنشر و التوزيع، دار طارق للنشر و التوزيع، الأردن، 1998، ص100.

خلاصة الفصل:

تعتبر الأسرة من أولى الحاجات الطبيعية التي يلجا إليها الإنسان، لضرورتها الطبيعية لاستمرار الجنس البشري وكذلك فهي تقوم من الوجهة النظرية بتوفير الحماية والأمن والتنشئة الاجتماعية الضرورية كلها لأعضائها، فالكائن البشري يعمل بشكل تلقائي على إنشاء الأسرة كمكوّن إجماعي، وكأول اجتماع تدعو إليه الطبيعة وله وجود في كل المجتمعات البشرية وتختلف بنية الأسرة ونوع الحاجات التي تشبعها لأفرادها باختلاف المجتمعات وباختلاف المراحل التاريخية، و في حالة عدم توفير الأسرة لمتطلبات أطفالهم يدفعهم هذا شيئا فشيئا للابتعاد عن الجو الأسري ليجدوا أنفسهم في المحيط الخارجي، للعمل من أجل سد حاجياتهم في شتى المجالات وفي ظروف صعبة.

الفصل الثالث:

سوسيولوجية عمالة الأطفال

- تمهيد
- نبذة تاريخية عن عمالة الأطفال في العالم
- حجم عمالة الأطفال عالميا و عربيا
- أشكال عمالة الأطفال
- العوامل المؤدية إلى عمالة الأطفال و الآثار الناتجة على العمل
- عمالة الأطفال في الجزائر
- حجم عمالة الأطفال في الجزائر
- عمالة الأطفال و النصوص القانونية
- العمل الليلي و انعكاساته على الطفل

تمهيد :

تعد ظاهرة عمالة الأطفال من الظواهر المنتشرة في معظم دول العالم، وخاصة الدول النامية حيث يعتمد انتشار هذه الظاهرة على مجموعة منة العوامل المعقدة والمتشابكة والمرتبطة بالتطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي لهذه المجتمعات.

أولا: نبذة تاريخية عن عمالة الأطفال في العالم :

تعتبر عمالة الأطفال ظاهرة مرتبطة بالتواجد البشري، أي أنها قديمة تمتد جذورها إلى العصور السابقة و هي قديمة قدم البشرية حيث كانت الأسرة في العصور الوسطى تمتاز بإنجابها لعدد كبير من الأطفال، وارتفاع نسبة الوفيات بينهم، وتراجع معدل الحياة بين الراشدين لذا كان الطفل يدخل بعد سنوات قليلة من عمره إلى حياة الراشدين بشكل مبكر جدا، حيث يقوم بأداء نفس أعمالهم وأنشطتهم فيغطي مصاريفه و بعض مصاريف أسرته.[1]

وكانت ظاهرة عمالة الأطفال في فترة ما قبل الثورة الصناعية بأوربا تمتاز بارتباط الأسرة بالأرض فكانت هذه الأخيرة تستعين بأبنائها من اجل تحقيق معاشها، وفي نهاية القرن الثامن عشر ميلادي و مع ظهور الثورة الصناعية حدث تطور سريع في التكنولوجيا بأوربا ، برزت طبقة من رجال الصناعة والتي حلت محل الارستقراطية الزراعية القديمة، أدت إلى زيادة معدلات الطبقة العاملة التي شهدت أقصى أشكال الاحتكار و الاستغلال نتيجة الهجرة الضخمة من الريف إلى المدينة، و تفضيل أصحاب الأعمال للأطفال لانخفاض أجورهم.[2]

هذا التطور السريع حوّل مجرى ظاهرة عمالة الأطفال وغيّر من طبيعتها ، لتصبح أكثر كثافة وانتشارا وهذا لارتباطها بعامل التصنيع ، حيث أوضحت الدراسات التي أجريت في تلك الفترة أن الأطفال يعملون في أنشطة متنوعة و ينافسون البالغين على تلك الأعمال مثل: العمل في

المحلات و المطاعم الصغيرة و الورش، فيتعاملون مع ماكينات خطيرة وقد ينتقلون من منزل إلى آخر لبيع السلع وكان أرباب العمل يستعينون بعمل الأطفال لسببين رئيسيين:

[1]- سوالمية فريدة، **مساهمة في دراسة العوامل النفسية و الاجتماعية لعمل الأطفال**، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، إشراف د.عبلة رواق، قسم علم النفس و علوم التربية، قسنطينة،2003.2002،ص87.

[2]- محمد سيد فهمي، مرجع سابق، ص275.

- التطور الملحوظ للتصنيع وسرعة انتشاره، مما جعل أرباب العمل يستعينون بالأطفال، للقيام بمختلف الأعمال داخل المصانع والمناجم والمطاحن وغيرها.- إن عمالة الأطفال كانت رخيصة ولا تشكل عبئا على أصحاب العمل، من حيث الأجور.ولقد تضاربت الآراء بشان عمالة الأطفال حيث كان الاتجاه الشائع بأنها مضرة لصحة الطفل. ولكن في بداية القرن التاسع عشر ميلادي ظهر العديد من الكتاب المؤيدين لعمالة الأطفال. غير أن الرأي العام وقف خلال ثلاثينيات القرن الماضي ضد الرأي الآخر.

وخلال النصف الأخير من القرن التاسع عشر ميلادي، اصدر البرلمان البريطاني أول تشريع لحماية الطفل، و كان الهدف منه هو منع استغلال الأطفال، الذين زجوا في العمل بالمصانع و المناجم، و عند صدور هذا القانون اعتبر انه يمثل تدخلا في حقوق رب الأسرة وواجه مقاومة.

و لم ينتقل الاهتمام من رعاية الأطفال الذين يتم استغلالهم في الصناعة إلى الاهتمام برعايتهم في المنزل و المدرسة و المجتمع بشكل عام سوى في القرن العشرين.

و هكذا تفاقمت ظاهرة عمالة الأطفال بشكل خطير، حيث أكدت مختلف التحقيقات و الأبحاث أن عمالة الأطفال في سن مبكرة لها انعكاسات وخيمة على الصحة النفسية و الجسمية للطفل.[1]

ثانيا : حجم عمالة الأطفال عالميا و عربيا :

أ - حجم ظاهرة عمالة الأطفال عالميا :

تشير احصاءات منظمة العمل الدولية إلى أن هناك حوالي 250 مليون طفل بين سن الخامسة و الرابعة عشر يعملون في الدول النامية وحدها، و أن 50 % من هؤلاء الأطفال أي حوالي 125 مليون طفل يعملون كل الوقت، أي يوما كاملا و أن النصف الآخر منهم يجمع بين العمل و الدراسة، و تؤكد بيانات المنظمة أن 70% من هؤلاء الأطفال يعملون في أعمال خطرة مثل المناجم، الحقول...الخ.

[1]- علا مصطفى، عزة كريم، **عمل الأطفال في المنشات الصناعية الصغيرة**، المركز القومي لبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة،1996،ص 05.

و تقدر المنظمة أن حوالي 65 مليون طفل عامل موجودون في آسيا وحدها، وهذا التقدير يغطي الأطفال الذين يندرجون تحت المرحة العمرية 10-14 سنة، و هي بالتالي تستبعد الأطفال العاملين تحت سن العاشرة ، تليها إفريقيا 32 %، أما أمريكا اللاتينية و البحر الكاريبي فبلغت النسبة 07%، أما عدد الأطفال العاملين في البلدان المتقدمة صغير نسبيا، فلم تشمل إحصائيات اليونيسيف الأطفال العاملين الموجودين في العالم المتقدم، في أوروبا و أمريكا الشمالية و اليابان و استراليا.

و يعمل الأطفال في الورش الصناعية و في المنازل في ظروف قاسية أحيانا و بأجور زهيدة أو يعملون من أجل الحصول على الطعام و المأوى، وأكدت الدراسات الدولية أن العدد في تزايد مستمر، و ذلك بسبب الظروف المعيشية المنخفضة للأسر التي ينحدر منها الأطفال، والتي دفعتهم هذه الظروف إلى إرسال أطفالهم للعمل بعد أن فشلوا في إرسالهم إلى المدارس، حيث أشار مكتب العمل الدولي في نشراته سنة 2005 إلى أن الخدمة المنزلية تشكل العمل الأول للفتيات ما دون السادسة عشر في العالم، و هو ما يدعوا للقلق.[1]

ب- حجم ظاهرة عمالة الأطفال عربيا :

يعتبر الاهتمام بظاهرة عمالة الأطفال في الوطن العربي في أبعادها المختلفة أمرا حديث العهد، فالبحث العلمي يختلف في دراسة هذه الظاهرة و خصوصا في القطاع الحضري، حيث معظم الاهتمام البحثي مدفوعا بالتحفيز الدولي للاهتمام بها خصوصا من طرف منظمة العمل الدولية، و منظمة اليونيسيف و التجمعات الدولية و الحكومية.

فحجم ظاهرة عمالة الأطفال في الوطن العربي، مثلما أشارت إليه دراسة أجراها المجلس العربي للطفولة و التنمية سنة 1993 إلى أن أكثر من 9 ملايين طفل عربي يعملون في فئة العمر من (6-14) سنة، كانوا نشيطين اقتصاديا في مطلع التسعينات و ربما كانوا 10 ملايين، منهم حوالي 6 ملايين ذكور و 4 ملايين إناث.

و ظاهرة عمالة الأطفال في الوطن العربي مثلها مثل دول العالم فهي مرتبطة بالفقر، وتدني المستوى المعيشي و تدني المستوى التعليمي.

[1]- محمد سيد فهمي، **أطفال بين الخطر و الأمان**، المكتب الجامعي الحديث، ط2، الإسكندرية، 2015، ص215.

بالإضافة إلى تأخر الاهتمام و القيام بالدراسات حول هذه الظاهرة الحساسة و الخطيرة، فلولا الضغط الدولي لما قاموا بدراسات عليها.[1]

ثالثا: أشكال عمالة الأطفال

هناك عدة أشكال لعمالة الأطفال يمكن تلخيصها فيما يلي :

1- الأعمال الصناعية:

تكون هذه الأعمال في اغلب الأحيان في المناجم وكل أنواع الصناعات الاستخراجية، كما تشمل الصناعات التحويلية وكذلك الصناعات المرتبطة بالنقل والسكك الحديدية. وهناك إحصائيات عالمية في عام 1999 تنص على انه ما يزيد عن 39% من الأطفال العاملين بالدول النامية في المرحلة العمرية من 7 إلى 14 سنة يعملون بالمجال الصناعي و أما تقرير اليونيسيف في عام 2002 فيشير إلى أن حجم الأطفال العاملين بالمؤسسات المحدودة بالدول النامية والتي يقل حجم استثمارها عن 30 ألف دولار تقابل نسبتهم 76% من حجم العمالة الكلية من هذه المؤسسات وفي إحدى الدراسات التي أجريت بمصر أن نسبة الأطفال العاملين بالورشات والمصانع الصغيرة تزيد على 67%من حجم العملة الكلية بهذه المنشآت.

و إذا كانت هذه البيانات المشار إليها تتضمن نسبا مرتفعة للأطفال العاملين في الصناعة بالنسبة لحجم عمالة الأطفال في هذا المجال مع الأخذ في الاعتبار الفئات العمرية التي لم تدخل في عينات الإحصاء فضلا على أن أصحاب العمل يتخلفون عن إعطاء بيانات صادقة عن العدد الحقيقي الذي يستخدمونه من الأطفال.[2]

2 -العمل في الشوارع :

يعد عمل الأطفال في الشوارع من أهم الأشكال ، فنجد منها تنظيف السيارات وبيع المناديل والمأكولات السريعة، ويعد هذا النوع من الأعمال السيئة للأطفال حيث قد يدخل بعض هؤلاء الأطفال في نطاق التسول ضف إلى ذلك تعرضهم للأخطار واكتساب قيم سلوكية سلبية.[3]

---

[1]- محمد عبد الجواد محمود،**عمالة الأطفال في الوطن العربي**، دراسة تحليلية،المركز القومي للامتحانات و التقويم التربوي، جامعة الدول العربية، 1998،ص11.

[2]-حسن عبد الحميد احمد رشوان، مرجع سابق، ص126.

[3]-محمد عبد الفتاح،**ظواهر و مشكلات الأسرة و الطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية**، أبو الخير للطباعة و التجليد، الإسكندرية، مصر،2009،ص231.

3 -العمل لدى العائلات:

يتميز هذا النوع من الأعمال على انه ايجابي من ناحية وذلك كون الأطفال يكتسبون بعض الخبرات والمهارات التي تساعدهم في حياتهم ، ومن ناحية أخرى يعتبر سلبي وهذا راجع إلى الساعات الطويلة التي يعملها الأطفال وإخراج طاقاتهم البدنية التي تؤثر على نموهم السليم.[1]

4 العمل في الأسواق:

يعتبر العمل في السوق من أشكال عمالة الأطفال وهذا كون الأطفال يبيعون سلع معينة مثل بيع الأطعمة السريعة وبعض الأدوات ، كما يتخذ عملهم في الأسواق العمل في محل تجاري معين في السوق، فكل هذه الأعمال هي خطر على صحتهم ، فمثلا بيع الأطعمة والوقوف المستمر تحت أشعة الشمس آو التنقل في أرجاء السوق يعرض الطفل إلى عدة أمراض و مخاطر .[2]

5 العمل بالقطاع الزراعي :

يعد هذا القطاع في مقدمة مجالات عمالة الأطفال بالدول النامية عامة و العربية بصفة خاصة، و يشير تقرير منظمة العمل الدولية في سنة 2001 أن حوالي 110 مليون طفل في الدول النامية يعملون في القطاع الزراعي، و قد حدد التقرير أن أطفال القطاع الزراعي بالدول العربية يتجاوز 41 % من حجم عمالة الأطفال في هذه الدول، و تتمثل هذه الأعمال غالبا في تربية المواشي، العمل في مزارع الدواجن، و المناحل و ما إلى ذلك.[3]

رابعا : العوامل المؤدية إلى عمالة الأطفال و أثارها :

- **العوامل المؤدية إلى عمالة الأطفال :**

اختلفت أراء الباحثين حول تحديد أسباب عمالة الطفل إلا أنهم جميعا أكدوا أن هناك مجموعة أسباب و عوامل ساهمت كلا في دورها في نسج تلك الظاهرة و الانخراط في سوق العمل المبكر، فالبعض يرجعها إلى عامل الفقر و الظروف الاقتصادية، والأخرى إلى الفشل الدراسي و يضاف إليها عوامل أخرى منها الاجتماعية و القوانين و التشريعات و في ضوء ما توصلت إليه العديد من الدراسات يمكن إجمال هذه العوامل و الأسباب في :

---

[1]- لواء أمين منصور،**إشكالية حقوق الطفل العربي**، دراسة سوسيولوجية، الدار العالمية،مصر، 2007،ص172.
[2]- حجازي جمعة، **ظاهرة تشغيل الأطفال**، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية، دمشق، 1999، ص 53.
[3]- حسن عبد الحميد احمد رشوان، **مرجع سابق**،ص226.

❖ **العوامل الديموغرافية:**

لقد ساعد الانفجار السكاني نتيجة لتزايد معدلات الولادة وانخفاض نسبة الوفيات بالدول النامية، فضلا عن التركيب العمري لسكان هذه الدول و التي من شأنه أن يؤثر في حجم القطاع النشط اقتصاديا في سكانها، هذا بالإضافة إلى الهجرات الحتمية التي تعقب المجاعات و الكوارث الطبيعية التي تجتاح مناطق عديدة من العالم و تتسبب في تزايد نسب القوى العاملة من الأطفال بتلك البلدان، و تؤكد العديد من الدراسات أن الهجرة العشوائية للعمالة و ما ينجم عنها من نقص يترتب عليه إتاحة فرصة اكبر لعمل الأطفال.

❖ **العوامل الاقتصادية** :

تجمع معظم الآراء أن الأسباب الاقتصادية و التي من أهم مؤشراتها الفقر و العوز و انتشار البطالة عند الإباء و كذا انخفاض دخل الأسرة يدفعهم لسحب أطفالهم من المدرسة و زجهم في سوق العمل في سن مبكرة لزيادة دخل الأسرة.

و يعد الفقر من الأسباب الرئيسية وراء ظاهرة عمالة الأطفال، و قد أكدت العديد من الدراسات أن الفئات الفقيرة بهذه المجتمعات هم الذين يدفعون أبنائهم إلى سوق العمل بدلا من الدراسة و ذلك بحثا عن تحقيق دخل اكبر لمواجهة متطلبات العيش، و الواقع أن الفقر يعكس الأوضاع الاقتصادية المتدنية للأسرة، و الذي ينجر عليه عدم قدرة الأسرة على تحقيق متطلبات الحياة من مأكل و مشرب و ملبس، في مقابل حرمانها في كثير من الاحتياجات الأخرى و التي تمثل دورا بارزا في تحقيق التوازن النفسي و الاجتماعي لأفرادها.

و عليه يمكن القول أن الظروف الاقتصادية الصعبة و الناتجة عن انخفاض الدخل الأسري و كثرة الاحتياجات و المطالب الأسرية و مع الارتفاع المتنامي للأسعار، و فقد الأسرة للعائل أو غيابه إجباريا أو اختياريا، كل ذلك ينعكس أثره على الأبناء المنتمين لهذه الأسر، مما يجعلهم يبدون رغبتهم في المشاركة في تحمل الأعباء الاقتصادية للأسرة، و ذلك بالاتجاه للعمل و الذي يحفزهم في معظم الأحيان آباؤهم و بخاصة أن معظم هؤلاء الآباء يعانون من مشكلات دراسية.[1]

[1]- محمد سيد فهمي، **مرجع سابق**، ص127.126 .

❖ **العوامل الاجتماعية والأسرية:**

هناك علاقات أسرية تربط بين أفراد الأسرة، فالطفل يعيش داخل نظم اجتماعية تحكمها شبكة من العلاقات الاجتماعية ابتداء من الأسرة إلى الشارع والى المدرسة،فالعوامل الاجتماعية للوسط الذي يعيش فيه الطفل تتحكم فيه وترسم صورة حياته الراهنة والمستقبلية، حيث تلعب الأسرة دورا أساسيا في مجال التنشئة الاجتماعية وفي تشكيل اتجاهات الطفل وعلاقته بالمجتمع الخارجي، ويمثل الكبار في الأسرة القدوة للطفل وذلك من خلال أساليب التعامل و التفكير ، فالطفل كائن اجتماعي ينتمي إلى مجموعة من الجماعات، و أولى وأهم هذه الجماعات الأسرة التي تمنحه المكانة الاجتماعية التي ينتمي إليها، وتشكل أول وسط للتبادل والتفاعل بينه وبين العالم الخارجي.

فتواجد الطفل داخل الأسرة يتأثر بجميع العوامل الاجتماعية التي تحكم كيانها، وتترك نوعية العلاقة بين الوالدين اثر كبير في النمو الانفعالي والاجتماعي للطفل ، فإذا كان البيت الذي يعيش فيه تسوده علاقات التسامح والمحبة والتفاهم، فان ذلك ينعكس على جميع الأفراد بالأمن والراحة أما البيت الذي يكثر فيه الشجار والعراك وعدم التفاهم ولانسجام ، أو غياب احد الوالدين نتيجة الطلاق أو الوفاة أو غير ذلك له دور كبير في حياة الطفل من حيث التأثير السلبي على إشباع حاجاته ، الأمر الذي لا يدع الطفل يتمسك بهذه الأسرة مادام لا يجد فيها الأمن والاطمئنان والراحة ولذلك يفر بعيدا عنها إلى أي مجال خارجي، تعويضا عما افتقده من هدوء داخل أسرته وكثيرا ما تتخذ الأسرة قرارات قد تعتبرها ملائمة للظروف المحيطة بها ، ومن هذه القرارات القرار الخاص بعمل الأطفال للمشاركة في النفقات الأسرية.[1]

❖ **العوامل الثقافية والتعليمية :**

يعتبر التعليم احد الأدوات الرئيسية التي يعتمد عليها في إحداث التطورات والتغيرات الاجتماعية و لاقتصادية التي تسو د عالمنا المعاصر، وذلك باعتباره أقوى أساسيات بناء الفرد ، فالمستوى الثقافي والتعليمي للأولياء هو احد العوامل التي لها تأثير مباشر على حياة الطفل الدراسية، << فتوفير مناخ ثقافي وتعليمي خصب في الأسرة والمحيط الذي يحتط به الطفل يشجعه أكثر على النجاح ومواصلة الدراسة، ويتيح الفرصة للاهتمام بقضايا الطفل وتهيئة الجو الفكري الذي يساعده على تفكيره وهذا ما يفتح مستوى اقتصادي ومعرف لائق

[1]- محمد علاء الدين عبد القادر، **البطالة منشاة المعارف**،المكتب الجامعي الحديث، ط2، الإسكندرية، مصر، 2003، ص 48.

بالأسرة، وذلك عكس الطفل الذي ينشا في أسرة محدودة العلم، إلى جانب تأخر المحيط الذي ينشا فيه ثقافيا وتربويا وتعليميا،لان الأسرة ذات المستوى الثقافي والتعليمي المنخفض لا تدرك حقوق أطفالنا، وقد تجهل طرق توجيههم إلى التعليم،لأنها تفتقد إلى الوعي الكافي بأهمية التعليم وتوفيره لأبنائها،فينحصر شغلها الشاغل في السعي وبكل الطرق لتحسين أوضاعها المعيشية والاستعانة بأطفاله >>.[1]

- **آثار عمالة الأطفال:**

إن لعمالة الأطفال آثار متعددة سواء على الطفل نفسه أو أسرته أو حتى مجتمعه يمكن تلخيصها فيما يلي :

1.آثارها على مستوى الطفل :

-الآثار الصحية:

يعتبر عمل الأطفال نشاطا يؤثر على البنية الجسمية للطفل ، فقد تجعل الطفل يصاب ببعض الأمراض أو الإصابات المزمنة التي يصعب علاجها مثل: التشوهات العضلية بسبب حمل الطفل للأوزان الثقيلة مما يسبب له مثلا تشوهات في العمود الفقري والقفص الصدري وغيرها ، وهذه المخاطر التي يتعرض لها الأطفال أثناء تواجدهم بالعمل تؤثر على معدل النمو وتوازن الأجهزة المختلفة في الجسم ، لأنهم اقل تحملا لمصاعب العمل وهذا لصغر سنهم ويمكن تلخيص هذه الآثار فيما يلي:

✓زيادة مخاطر إصابة الأطفال بالأمراض، خاصة جامعي النفايات وذلك لوجود بكتيريا سامة في القمامة.

✓تكرار العمل في بعض الصناعات مما يؤدي إلى عدم التركيز، والذي ينتج الإرهاق والتعب لديهم.

✓تعرض الأطفال العاملين في الزراعة إلى عوامل الطقس والعمل الشاق والمواد الكيميائية السامة والحوادث الناجمة عن الأدوات الحادة والمعدات التي تعمل بالمحركات.

✓نقص الخبرة بين الأطفال العاملين ، مما يؤدي إلى الاستعمال الخاطئ للمعدات وعدم الاهتمام باستخدام وسائل الوقاية الشخصية مثل القفازات.

[1]- سامية شرفة، **مساهمة في دراسة الأسباب النفسية و الاجتماعية لظاهرة عمل الأطفال**، مذكرة ماجستير، إشراف د. عبلة رواق،قسم علم النفس، جامعة قسنطينة، 2002-2003، ص66.

✓التعرض للحرارة الشديدة في بعض الصناعات مثل : الحديد الصلب والزجاج والأفران وما ينتج عنها من التهابات جلدية وحروق.

✓الإضاءة الضعيفة وما تسببه من ضعف الأبصار وقلة التركيز وزيادة نسبة الحوادث.[1]

- **الآثار النفسية :**

تعددت المظاهر النفسية الناتجة عن عمل الطفل بحيث أنها ارتبطت بالعمل، و أساليب التعامل مع الطفل من خلال العمل الذي يقوم به، و يعد العمل و أساليب التعامل مع الطفل من البيئات الجديدة التي يعيش في إطارها الطفل، و كذلك تعامله مع شخصيات جديدة في حياته، ربما تكون مسيطرة عليه أو تستخدم أساليب العنف في التعامل معه، و أحيانا قد يشعر انه يعاني من نقص قدراته في محاولة منه التماشي مع العمل الذي يقوم به و يثبت قدراته في هذا المجال، و يمكن توضيح بعض الآثار النفسية في هذا المجال الذي تشكل ناتج عمل الأطفال و دلائل واضحة للآثار السلبية على الطفل العامل نتيجة لما يقوم به من أعمال، و ذلك على النحو التالي :

✓ عدم القدرة على التكيف الذاتي و الاجتماعي في مجال العمل و مكوناته، النظام، العلاقات، و إجراءات يجب أن يقوم بها.

✓ عدم تماشي قدرات الطفل مع مكونات العمل و إجراءاته مما يجعله يشعر بالدونية أي انه اقل من الآخرين، و بالتالي قد لا يستطيع تحقيق ما يصبو إليه من نجاح و إثبات ذاته بقدر المستطاع.

✓ القلق و الخوف من الفشل الذي قد يقع فيه و يتعرض له من مشاركته في العمل، و بالتالي قد يصبح من سمات شخصيته ، و يتحول فيما بعد إلى اضطرابات و أمراض نفسية تتطلب لتدخل المباشر للعلاج.

✓ عدم الإحساس بالاستقلالية و الشخصية المرغوبة في الآخرين، حيث أن كافة الأعمال محددة و مرتبة من قبل كبار المسؤولين عن العمل، و بالتالي لا يستطيع أن يقوم بالعمل دون اللجوء إلى هؤلاء.

✓ التعرض إلى الإصابة ببعض الأمراض النفسية كالاكتئاب نتيجة لما يتعرض له من عواقب أو سخرية و نبذ من المحيطين به.[2]

---

[1]- أماني عبد الفتاح،مرجع سابق، ص92.

[2]- أبو بكر مرسي محمد مرسي ، **ظاهرة أطفال الشوارع**، مكتبة النهضة المصرية، ط1، القاهرة، 2001، ص 120.

و يتضح مما سبق أن الآثار النفسية التي لها من الأهمية ما يتطلب ضرورة دراستها و معرفة نتائج تلك الآثار حتى لا يتكون في المجتمع جيل يعاني من الآثار النفسية و بالتالي يصعب عليه المشاركة في مجالات أخرى لها أهمية في المجتمع.

2. الآثار الاجتماعية:

يمكن تحديد الآثار الاجتماعية لعمالة الأطفال على النحو التالي :

✓ انفصال العلاقات الاجتماعية بين الطفل و أسرته، و بين الطفل و بعض الأصدقاء و الأقارب نتيجة مشاركة الطفل في مناخ اجتماعي جديد يتعامل فيه مع العمال، الفنيين، و المسؤولين عن العمل، و هذا ما يؤدي إلى إتباع أساليب جديدة في حياة الطفل قد تختلف عن الأساليب التي اعتاد عليها في حياته.

✓ عدم إشباع رغبات و حاجات الطفل الأساسية مثل رغباته في اللعب و تنمية قدراته و اكتساب خبرات جديدة و الحصول على معلومات مهمة في حياته.

✓ تحمل الطفل المسؤولية الأسرية في بعض الأحيان نتيجة حصوله على الدخل الذي قد تحتاج إليه الأسرة خاصة إذا كانت تواجه مشكلات اجتماعية آو اقتصادية نتيجة لغياب المعيل على الأسرة نتيجة الوفاة آو الغياب.

✓ الإحساس بسيطرة الآخرين و انه غالبا ما يكون تابعا لما يتبع معه من أساليب السيطرة و العنف و الإرغام في بعض المواقف المرتبطة بعمله كأحد العاملين الأساسيين في مجال عمله الذي يرتبط به.

✓ ارتباط الحياة الاجتماعية للطفل العامة بثقافة مختلفة عن ثقافته الأسرية التي اعتاد عليها و بالتالي قد يكسب بعض التقاليد و العادات و السلوكية التي يمكن أن تؤثر في حياته الذاتية و الأسرية بل و في حياته الاجتماعية في المجتمع الذي يعيش فيه.[1]

3. أثارها على مستوى الأسرة :

هناك اسر تنظر إلى عمل أطفالها ايجابيا باعتبارها ، << موردا ماليا إضافيا يساعد الأسرة على توفير المصاريف، في مثل حالات الأسر ذات الدخل المحدود أو الفقيرة، كما نراه اليوم في الجزائر، حيث انخفضت القدرة الشرائية بنسبة كبيرة جدا مما اثر على الدور الطبيعي للأسرة

[1]- منال محمد عباس، مرجع سابق، ص182-183.

كمؤسسة اجتماعية ، أما من الجانب الثاني فان عمالة الأطفال سلبية باعتبار أن الأسرة في هذه الحالة قد تجد نفسها في مواجهة عادات وتقاليد جديدة دخيلة على الأسرة، يأتي بها الطفل العامل من الشارع وقد تكون هذه التقاليد والعادات غير سوية، وبالتالي تجد الأسرة نفسها في صراعات ومشاكل أخرى، خاصة إذا تسبب العمل في انحراف الطفل مثل (السرقة ،تعاطي المخدرات ..... وغيرها)>>.[1]

4.آثارها على مستوى المجتمع:

يعد خروج الطفل للعمل إفراز مرضي للبناء الاجتماعي حيث يترجم إلى فوضى في بنية الأسرة ،وذلك لنقص الوعي الثقافي الداعي إلى ضرورة حماية حقوق الطفل والتخلف الاقتصادي والاجتماعي الذي يعاني منه المجتمع، إضافة إلى أن انتشار ظاهرة عمالة الأطفال تمثل مظهرا مشوها للعمران والتحضر، وبالتالي إعطاء صورة سيئة عن شكل المدينة وتقاليدها، كما أن <<هناك أطفال يعملون في الورش الصغيرة وفي أوقات غير محدودة وبأجور زهيدة، كما انتشرت ظاهرة باعة الأطفال في الشوارع بصورة غير مشرفة>>.[2]

ففي الجزائر نشرت القيادة العامة للدرك الوطني سنة 2007 تقرير شامل حول منظومة القصر في الجزائر، << حيث تشير الأرقام إلى انتشار الجريمة بمعدلاتها المخيفة لقطاع هائل من الأطفال، وصلت فيه نسبة هؤلاء إلى 90 % من مجموع الأطفال العاملين توزعوا بين مذنبين وضحايا ، وسجل التقرير تورط قرابة 34000 قاصر في مختلف أشكال الإجرام وأبرزها السرقة خلال 5 سنوات ، كما أحصت قيادة الدرك الوطني نحو 1100 اعتداء استهدف الفئة العمرية لنا تحت 18سنة ، وأضح التقرير أن انحراف القصر في تضاعف حيث سجل 65000 ما يعادل 55% ارتكبوا جرائم وجنحا خلال (1998-2003) و 45% من الأطفال ضحايا العمليات الإجرامية >>.[3]

---

[1]- عبد الحكيم صالي، **ظاهرة عمل الأحداث و علاقتها بالظروف الاقتصادية و الاجتماعية للأسرة**، مذكرة ماجستير، إشراف د. عبد الغني مغربي، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر،2001-2002،ص 135.

[2]- نصيرة جبين، **حقوق الطفل في التشريع الجنائي**، رسالة ماجستير،(غير منشورة)، إشراف د. محمد محدة، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة،الجزائر، 2000-2001،ص 131.

[3]- بلقاسم حوام،**الجريمة تبتلع 90% من الأطفال العاملين**،جريدة الشروق،العدد 2085، 30-08-2007، الجزائر،ص21.

خامسا : عمالة الأطفال في الجزائر:

اختلفت مظاهر إشتغال الأطفال في الجزائر بحسب ظروف كل مرحلة زمنية ظهرت فيها هذه الظاهرة، ففي الفترة الاستعمارية ارتبطت بالظروف العامة التي سادت البلاد، تحت الضغط الإستعماري ، فارتبطت عمالة الأطفال القاطنين بالمدن بطبيعة المدينة المختلفة عن الريف، حيث انتشرت نشاطات مختلفة كبيع الجرائد، مسح زجاج السيارات، مسح الأحذية أو نقل مشتريات المعمرين من الأسواق إلى بيوتهم و غيرها من النشاطات، و هكذا ارتبطت الظاهرة في هذه الفترة بخصائص ظروف الاستعمار في الجزائر.

أما الفترة التي أعقبت الاستقلال حدثت تغيرات على مستوى الظروف المحيطة بالأطفال إلى حد معين، فبإنتهاج سياسة التعليم المجاني المندرجة ضمن السياسة العامة للاقتصاد المخطط سمحت لفئات واسعة من الأطفال للالتحاق بالمدارس، أما في الفترة الأخيرة هذه عرفت عمالة الأطفال انتشارا واسعا في المدن الجزائرية أين تركز التصنيع بالمدن الحضرية الكبرى، و هذا ما نتج عنه انتقال عشوائي كبير للعائلات الريفية نحوها، فارتبطت عمالة الأطفال في هذه الفترة بالظروف السيئة للعائلات النازحة من الريف إلى المدينة و القاطنة بضواحي المدن في البيوت القصديرية، فمن اثأر هذا النوع من الهجرة على الأسر النازحة وبطالة الآباء أين يلجا الأطفال من أبناء هذه الأسر إلى القيام بأنشطة اقتصادية غير رسمية في شوارع المدن و أزقتها، كالمتاجرة ببعض المواد الإستهلاكية، بيع التبغ، الجرائد و الحلويات و غيرها من الأعمال و هذا من أجل مساعدة الأسرة على قضاء حاجاتها اليومية.

و برزت الظاهرة أكثر إلى الوجود في شكل جديد تميز بالكثافة والإنتشار الواسع في أوساط الأطفال نتيجة الأزمة الإقتصادية التي عرفتها الجزائر منتصف الثمانينات، وهذا نتيجة لتأثر مستوى معيشة الكثير من الأسر بالسلب من جراء هذه الأزمة الاقتصادية، و يمكن إرجاع ظهور وإنتشار هذه الظاهرة إلى العوامل التالية :

1) عوامل ذاتية :

- العامل الأول: يتعلق برؤى الأطفال تجاه مستقبلهم فالكثير منهم صاروا يفضلون العمل في سن مبكرة موازاة مع الدراسة بالنظر إلى الواقع الاقتصادي لعائلاتهم.

- العامل الثاني : الأبناء في سن الحداثة أكثر ميلا إلى الاستقلال اقتصاديا عن أسرهم، فهم يعملون ليعينوا أنفسهم أولا و مساعدة أسرهم ثانيا.

2) عوامل موضوعية :

- العامل الموضوعي الأول مرتبط بمخلفات الأزمة الاقتصادية، فالأسرة باعتبارها الخلية الأساسية في تكوين المجتمع تتأثر حتما بمختلف التغيرات التي تواجهها.[1]

- العامل الموضوعي الثاني مرتبط << بظروف التسرب المدرسي، فالأطفال الذين مستهم الظاهرة محل الدراسة تختلف أوضاعهم باختلاف أوضاع أسرهم ، فجزء من هؤلاء يجدون أنفسهم مضطرين إلى العمل ، لأوضاع أسرهم المتدنية و غير قادرين على الالتحاق بمراكز التكوين المهني لصغر سنهم أولا و لتدني مستواهم الدراسي ثانيا>>.[2]

- العامل الموضوعي الثالث <<مرتبط بظروف الآباء، حيث أن غياب الأب أو وفاته أو عدم قدرته على العمل بسبب عجز أو سبب التقدم في السن، عوامل مسببة و مساعد على تنامي الظاهرة، فاقتصاد الأسرة في مثل هذه الحالات يصاب بخلل بحيث لا يستطيع تلبية الرغبات و الغايات العائلية>>.[3]

سادسا : حجم عمالة الأطفال في الجزائر :

الجزائر و كغيرها من بلدان العالم تشهد انتشار رهيب لعمالة الأطفال في عدة مجالات و قطاعات و تشير التقارير إلى أن هناك حوالي 600.000 إلى 1.800.000 طفل عامل حسب أخر دراسة قامت بها الهيئة الجزائرية لتطوير الصحة و ترقية البحث " فورام"، حيث يقوم الأهل بتشجيعهم خاصة الذين سنهم السادسة عشر أو اقل، حيث يتمركز نشاطهم في الأعمال الزراعية البناء، البيع في الأرصفة و الشوارع و ذلك بالعمل في القطاعات غير الرسمية سواء في المناطق الحضرية أو الريفية، و مشكلة عمالة الأطفال في الجزائر أخذت طابعا متزايدا حيث في السنوات الأخيرة، شدت لجنة حقوق الأطفال في ملاحظتها الختامية الصادرة سنة 2005 على ضرورة

---

[1]- محمد السويدي، مرجع سابق،ص51.

[2]- بلخير مراد، مرجع سابق، ص47.

[3]- عمار قواسمي، **"أطفال الشارع من المسؤول"**،جريدة الشروق الجزائرية،العدد 198،الصادرة بتاريخ 16-12-1995م، ص4.

استمرار الجزائر في اتخاذ التدابير لخطر استغلال الأطفال اقتصاديا، و فرض الحد الأدنى لسن العمل.[1]

سابعا : عمالة الأطفال والنصوص القانونية :

1. الاتفاقيات الدولية حول عمالة الأطفال :

اهتمت الاتفاقيات الدولية منذ مرحلة مبكرة اهتماما خاصا بمشكلة عمالة الأطفال و قامت بجهود كبيرة للتصدي لها على مستوى التشريع بشكل خاص، بالإضافة إلى المستويات الأخرى مثل القيام بالبحوث أو المساهمة في تبني برامج تساعد عل حل المشكلة على المدى القريب ومنذ عام 1919 إلى عام ، 1999وهو العام الذي اعتمدت فيه الاتفاقية 182. فقد بذلت المنظمة الدولية جهودا استمرت ثمانون عاما في سبيل القضاء على الاستغلال الاقتصادي للأطفال مثل هيئة الأمم المتحدة و منظمة العمل الدولية و اليونيسيف.[2]

<< فبمقتضى معاهدة فرساي نشأت منظمة العمل الدولية سنة 1919، وقد أصدرت هذه المنظمة منذ نشأتها إلى نهاية سنة 2007م حوالي 188 اتفاقية دولية>>.[3]

قد تطرقت هذه المنظمة إلى العديد من القرارات من اجل تنظيم عمالة الأطفال والقضاء على الاستغلال الاقتصادي وغير ذلك ، ومن هده القرارات نجد :

✓الاتفاقية رقم 05 لسنة 1919 بشان الحد الأدنى للسن التي يجوز فيها تشغيل الأحداث في الأعمال الصناعية،ونصت على انه لا يجوز تشغيل الأحداث الذين أعمارهم تقل عن الرابعة عشر في المنشات الصناعية العامة أو الخاصة .

✓الاتفاقية رقم 07 لسنة 1920بشان الحد الأدنى للسن.

✓ الاتفاقية رقم 10 سنة 1921 بشان الحد الأدنى لسن الأحداث في الزراعة 14 سنة.

✓الاتفاقية رقم 15 سنة 1921 بشان تحديد السن الأدنى التي يجوز فيها تشغيل الشباب قائدين أو مساعدي قائدين 18 سنة.

✓الاتفاقية رقم 16 سنة 1921 بشان الفحص الطبي الإجباري للأحداث والشباب الذين يشتغلون على ظهر السفن 18 سنة.

---

[1]- عصام توفيق تمر، سحر فتحي مبروك، **الرعاية الاجتماعية للأسرة و الطفولة**، المكتبة العصرية للنشر و التوزيع، مصر،ص267.

[2]- أماني عبد الفتاح، مرجع سابق،ص 107-108.

[3]- أحمية سليمان ،**قانون علاقات العمل في التشريع الجزائري**،مطبوعة خاصة بطلبة السنة الثالثة لسانس،2014-2015،ص15.

- ✓الاتفاقية رقم 20 بشان العمل الليلي (المخابر) سنة 1925.
- ✓الاتفاقية رقم 29 بشان العمل الإجباري سنة 1930.
- ✓الاتفاقية رقم 33 سنة 1932 بشان الحد الأدنى لسن قبول الأحداث في الأعمال غير الصناعية 14 سنة.
- ✓الاتفاقية رقم 58 سنة 1936 معدلة بشان السن الأدنى لاشتغال الأحداث بالملاحة البحرية 15سنة.
- ✓الاتفاقية رقم 59 سنة 1937 معدلة بسان الحد الأدنى لسن قبول الأحداث في الأعمال غير الصناعية 15 سنة .
- ✓الاتفاقية رقم 60 سنة 1937 معدلة بشان الحد الأدنى لسن قبول الأحداث في الأعمال غير الصناعية 15سنة.
- ✓الاتفاقية 79رقم بشان العمل الليلي للأحداث (المهن غير الصناعية) سنة 1946.
- ✓الاتفاقية رقم 101 بشان الإجازات مدفوعة الأجر(الزراعة) سنة 1952.
- ✓لاتفاقية رقم 112 سنة 1959 بشان الحد الأدنى لمن يسمح لهم بالعمل تحت الأرض في المناجم 18 سنة.
- ✓الاتفاقية رقم 123 بشان السن الأدنى للقبول ف بالعمل تحت الأرض بالمناجم سنة 1965.
- ✓الاتفاقية رقم 138المتعلقة بالحد الأدنى لعمل الطفل، وهي نتاج تاريخ طويل لحماية الطفل في العمل من قبل منظمة العمل الدولية سنة 1973.
- ✓الاتفاقية رقم 182 لسنة 1999 بشان خطرا أسوأ أشكال عمل الأطفال التي جاءت لترسم إطارا تشريعيا متفقا عليه، من اجل تنفيذ النشطة العملية للقضاء على أسوا أشكال عمل الأطفال على الصعيد الدولي، بما في ذلك تجنيد الأطفال الإجباري في القوات المسلحة وإكراههم على العمل في الأرض، واستغلالهم في الدعارة، وذلك من أشكال العمل الخطيرة الاستغلالي.[1]

2. الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل ورفاهيته 1990:

نظرا للعوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والكوارث الطبيعية والنزاعات المسلحة والاستغلال والجوع وعدم النضوج البدني والعقلي، مما يتطلب تدخل وضع آليات وتدابير

[1]- علاء مصطفى، عزة كريم ،**مرجع سابق**، ص71-72.

لحمايتهم والعناية بهم، وبهذا الصدد تم إنشاء الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل وقد اقر بحق الطفل التمتع بكافة الحقوق والحريات دون تميز بين العرق والنسب واللون والجنس أو الدين،كحق الطفل في الرعاية الصحية والحق في الحياة والحق في الاسم والجنسية وحرية التفكير والعقيدة والديانة وكما له الحق في أوقات الفراغ والقيام بالأنشطة الترفيهية والثقافية والحق في الاستماع لأرائه وقراره في أي إجراء قضائي أو إداري من قبل أي شخص أو سلطة في أمر يخصه، كما يلزم الميثاق الأولياء بالعناية بالأطفال وحمايتهم في حالة انفصال الأبوين، وكذلك رعايتهم من الممارسات الاجتماعية والثقافية الضارة بحياتهم أو بصحتهم، أو التمييز بين الأطفال بسبب الجنس أو غير ذلك، ونص الميثاق على عدم مشاركة أي طفل في أي صراعات أو نزاعات وعدم تجنيدهم، بل اتخاذ التدابير اللازمة لحمايتهم ورعايتهم في حالة الحرب،وحماية الطفل المتبني و الأطفال اللاجئون، كما نص على ضرورة الحماية من كافة أنواع الاستغلال الاقتصادي وهذا حسب المادة 15من الميثاق.[1]

3. مواثيق عربية لعمالة الأطفال:

لا تختلف البلدان العربية عن باقي دول العالم في سن قوانين متعلقة بعمالة الأطفال، و هذا من اجل حمايتهم من المخاطر و الاستغلال من طرف أرباب العمل، و هذا عبر منظمات و هيئات حقوقية تعمل على وضع القوانين المنظمة لمثل هذه الفئات و من هذه المواثيق نذكر ما يلي :

- **منظمة العمل العربية:**

بانعقاد مؤتمر وزراء العمل للدول العربية ببغداد، و خلال عرض مشروع ميثاق عربي للعمل قصد تكوين منظمة ثلاثية على غرار منظمة العمل الدولية تم إنشاء منظمة العمل العربية سنة 1965، و بعد عدة مؤتمرات تمت المصادقة على المشروع من قبل 10 دول عربية من بينها الجزائر، و تطبيقا لذلك تم الإعلان عن قيام هذه المنظمة في المؤتمر المنعقد بالقاهرة سنة 1971 و اعتبرت هذه الأخيرة منظمة متخصصة تابعة لجامعة الدول العربية، و هدفها بعث التعاون العربي في مجال الأعمال و حماية القوى العاملة عن طريق تدعيم الحركات النقابية، و تكوين العمال على الرفع من قدراتهم المهنية .[2]

1- محمد يوسف علوان ومحمد موسى،**القانون الدولي لحقوق الإنسان –المصادر ووسائل الرقابة**، الجزء الأول، دار الثقافية للنشر والتوزيع، الطبعة 1، عمان، الأردن ، ص526.

2- بن عزوز بن ناصر، **الوجيز في شرح قانون العمل الجزائري- مدخل إلى قانون العمل الجزائري-**،دار الخلدونية للنشر و التوزيع، القبة القديمة، الجزائر، 2010، ص 110.

لقد تناولت الاتفاقية العربية رقم 1 لعام 1966 موضوع تشغيل الأحداث ضمن المواد من المادة 57 إلى المادة 64 تتعلق شروط و ظروف عمل الأحداث، حيث تلتزم في البداية التشريع الوطني لكل دولة، بتحديد الأعمال التي لا يجوز تشغيل الأحداث فيها من الجنسين قبل 12 سنة، و لا يجوز تشغيل الأحداث في الأعمال الصناعية قبل سن 15 سنة باستثناء الملتحقين بالتدريب.

كما تقتضي الاتفاقية بعدم جواز تشغيل الأحداث قبل سن 17 سنة في الصناعات الخطيرة أو الضارة بالصحة، حيث تركت للتشريعات الوطنية في كل دولة تحديد الأعمال التي تعتبر خطيرة و مضرة بصحة الأحداث و أخلاقهم.

- تحدد الاتفاقية ساعات العمل اليومية للأحداث الذين تقل أعمارهم عن 15 سنة ب 6 ساعات فاليوم، تتخللها فترة أو أكثر للراحة لا تقل مدتها عن ساعة بحث لا يشتغل الحدث أكثر من أربع ساعات متتالية.
- تناولت الاتفاقية أيضا أجور الأحداث المنخرطين في التدريب حيث نصت على انه يحق للأحداث الذين يعملون بمقتضى "عقد التدرج" الحصول على أجر عادل آو منح ملائمة أثناء تدريبهم.
- تحظر الاتفاقيات تكليف الأحداث بأي عمل إضافي، أو تشغيلهم بالإنتاج أو أثناء الليل ، فيما عدا بعض الأعمال التي يحددها التشريع الوطني.
- تلتزم الاتفاقية بمنح الأحداث دون 17 سنة إجازة سنوية تزيد على السنوية المقررة للعمال البالغين، كما تنص على عدم جواز تجزئة أو تأجيل الإجازة الممنوحة للأحداث.[1]

- **ميثاق حقوق الطفل العربي لعام 1983م :**

اعتمد ميثاق حقوق الطفل العربي من قبل مجلس جامعة الدول العربية عام 1983م، و قد أكد هذا الميثاق على عدد من المبادئ الأساسية أهمها :

✓ إن تنمية الطفولة هي جوهر التنمية الشاملة و هي المستقبل رعايتها هو إلزام ديني ووطني و قومي و إنساني.

✓ إن الأسرة هي نواة المجتمع و أساسه و ينبغي لذلك على الدول حمايتها و رعايتها و دعمها للنهوض بمسؤولياتها نحو أبنائها.

[1]- علاء مصطفى، عزة كريم، **مرجع سابق**،ص 72.

أما بالنسبة للحقوق التي اعترف بها الميثاق فنجد، الحق في المن الاجتماعي و الرعاية الصحية و حق الطفل في التعليم المجاني و التربية في مرحلتي ما قبل الدراسة و التعليم الأساسي حق الطفل في رعاية الدولة له من الإهمال و الاستغلال و تنظيم عمالته بحيث لا تبدأ إلا في سن مناسبة و حيث لا يتولى أي حرفة أو مهنة تضر بصحته أو تعرضه للخطر.[1]

4. عمالة الأطفال و التشريع الجزائري :

الجزائر و كغيرها من دول العالم صادقت على الاتفاقيات الدولية الرئيسية المتعلقة بحماية الأطفال، و هي من الدول الأعضاء التابعة لمنظمة العمل الدولية لهذا كانت ملزمة بتنفيذ اتفاقياتها على ارض الواقع و ذلك من خلال تقديم تقرر سنوي عن ذلك لمكتب العمل الدولي. فمن ابرز الاتفاقيات المصادق عليها الاتفاقية رقم 138 المتعلقة بالحد الأدنى للتشغيل، و الاتفاقية المتعلقة بحقوق الطفل المصادق عليها من قبل الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة، و الاتفاقية الدولية رقم 182 المتعلقة بمنع أسوأ أشكال عمل الأطفال، و أخيرا الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل و رفاهيته.

و قد جعل المشرع الجزائري الحد الأدنى لسن العمل 16 سنة، و هو ما ورد بنص 1/15 من القانون المتعلق بعلاقات العمل 90-11 المؤرخ في 21 أفريل 1990 المعدل و المتم، كما انه تتوقف صحة و صلاحية عقد العمل المبرم من قبل العامل القاصر بإلزامية الحصول على رخصة من وليه الشرعي و هو ما ورد في المادة 2/15 من قانون 90-11.

و تضمن القانون العديد من المواد التي من شانها حماية حقوق الطفل من الاستغلال و تحديد السن الأدنى للعمل و من هذه المواد نذكر ما يلي :

المادة 15: لا يمكن في أي حال من الأحوال أن يقل العمر الأدنى للعمل عن سن ستة عشر إلا في الحالات التي تدخل في إطار عقود التمهين التي تعد وفقا للتشريع المعمول به، و لا يجز توظيف القاصر إلا بناء على رخصة من وله الشرعي، كما انه لا يجوز استخدام العامل القاصر في الإشغال الخطيرة التي تنعدم فيها النظافة أو تضر بصحته أو تضر بأخطاره.

[1]- محمد يوسف علوان، **مرجع سابق**،ص526.

كما أننا نجد الحد الأدنى لسن العمل يرتفع إلى 19 سنة عندما يكون العمل ليليا هذا ما نصت عليه **المادة 28** من قانون العمل حيث جاء فيها : (لا يجوز تشغيل العمال من كلا الجنسين الذين يقل عمرهم من تسع عشرة سنة كاملة في العمل الليل) .

ويجرم القانون الجزائري أي مخالفة لشروط توظيف القصر هذا ما نصت عليه **المادة 140** من قانون علاقات العمل، حيث نصت على ما يلي : (يعاقب بغرامة مالية تتراوح 1000 إلى 2000 دج على كل توظيف عامل قاصر لم يبلغ السن المقررة، إلا في حالة عقد التمهين المحرر طبقا للتشريع و التنظيم المعمول بهما، و في حالة العود يمكن إصدار عقوبة سجن تتراوح بين 15 يوما إلى شهرين دون المساس بالغرامة التي يمكن أن ترفع إلى ضعف الغرامة المنصوص عليها في الفترة السابقة).[1]

ثامنا:العمل الليلي و انعكاساته :

إن العمل لساعات طويلة خلال الليل يصيب الإنسان بالملل،ولا بد ن وجود ساعات للعمل وساعات النوم، حيث من المعروف أن عملية البناء تكون في قيمتها في وقت معين، وتختلف مستوياتها عبر فترات النهار والليل، وقد يشعر بعض الأفراد بالسعادة في أول النهار ويشعر البعض الآخر بهذه الحالة في بداية الليل أو الظهيرة ،وهكذا أن هذا التناغم يرتبط بطريقة ما مع الطبيعة حيث العمل نهارا و الاستراحة ليلا يرتبط أيضا بنظام المجتمع والبعد الاجتماعي للحياة،معنى ذلك أن خروج الإنسان عن المألوف في الطبيعة أو في المجتمع قد يسبب له إجهاد ينعكس عليه نفسيا خلال العمل في الليل ، فنظام الدوريات أو التغير المفاجئ في أوقات العمل في مهنة معينة مثل رجال الأعمال أو الشرطة أو الممرضات و الأطباء ،فهذا يكون من مصادر الضغط النفسي عند هؤلاء، فقد أظهرت الدراسات أن حالات الإجهاد والضغط تقل كلما كان العمل منسجما مع الإيقاع الطبيعي للحياة و على ذلك فقد يؤدي النوم المتأخر إلى إجهاد واضطرابات نفسية وانعكاسات فيزيووجية ، كما أن ساعات العمل الطويلة لو الطارئة أو غير المتوقعة تتسبب في اضطرابات الحياة عند الإنسان حيث تضطرب جوانب حياته الخاصة

[1]- بن رزق الله إسماعيل، **محاضرات تحت عنوان :حقوق الطفل وفقا للتشريع الجزائري**،الجزائر، 2008-2009،ص 14.13.

و الأسرية وساعات راحته وممارسة هوايته إضافة إلى تسببها في إجهاد يؤدي إلى اضطراب فسيولوجي يؤدي تكراره إلى عواقب غير مرغوب فيها .[1]

1.الانعكاسات المهنية للعمل الليلي :

- **التعب:**

موضوع التعب من الموضوعات الهامة والتي لقيت العناية في بحوث علم النفس الصناعي لان التعب من العوامل الهامة المؤثرة على الإنتاج من جهة وعلى الحوادث من جهة أخرى، كما انه يؤثر على الغياب ويؤثر بصورة مباشرة على الكفاءة الإنتاجية.

ويمكن تعريف التعب على انه حالة عامة تنشا من عمل أو نشاط سابق سواء كان هذا النشاط حركيا أو ذهنيا، ويبدو في مظاهر ثلاث :

- نقص فعلي متزايد في الكفاءة الإنتاجية .
- شعور ذاتي بالضيق والألم .
- تغيرات فسيولوجية مختلفة كاضطرابات التنفس وارتفاع ضغط الدم وإرهاق العضلات.[2]

- **الأداء والإنتاج :**

يرى الباحثين أن الذين يعملون بالليل يختلف أداؤهم وإنتاجهم عن الذين يعملون بالنهار كما أسفرت هذه الدراسات على أن نوبات العمل تؤثر على العمل والإنتاج ويمكن تتبلور نتائج هذه الدراسات على النحو التالي :

- إذا قام العمال بأداء وظائفهم مرة بالنهار وأخرى بالليل فان أدائهم بالنهار سوف يكون أفضل من أدائهم بالليل ، فالنوبة النهارية أكثر إنتاجا من النوبة الليلية.
- أن اغلب العاملين يفضلون العمل بالنهار عن العمل بالليل وحتى يستطيعون الوفاء بالتزاماتهم الاجتماعية والحياتية.
- أن العمل بالليل يكون مصحوبا بالتعب والملل أكثر من العمل بالنهار حيث أن مسؤوليات الحياة قد استنفدت ساعات النهار ولم يحصلوا على القدر الكافي أو المطلوب من الراحة، فضلا على أن العمل بالليل أدى إلى اضطرابات مواعيد الطعام، وان اغلبهم لم يتعود العمل بالليل ويصعب عليه تغيير العادات التي ألفها من قبل على أن المشكلات والضغوطات المصاحبة

---

[1]- حمدي علي الفرماوي ورضا عبد الله ، **الضغوط النفسية في مجال العمل والحياة وجهات نفسية في سبيل التنمية البشرية** ،دار صفا، الطبعة الأولى ، عمان ،2009 ،ص 62-63.

[2]- محمد شحاتة ربيع، **علم النفس الصناعي والمهني** ، دار المسيرة عمان، الطبعة الاولى، عمان،2010 ،ص184 .

للعمال الذين في مناوبات الليل يمكن التغلب عليها من خلال العلاقات الإنسانية الجيدة وزيادة الخدمات ومضاعفة الحوافز ومراعاة التوقيت وشعور الفرد بالأمن النفسي وإحساسه بقيمته وأهميته .[1]

2- الانعكاسات الفيزيولوجية :

- **اضطرابات النوم :**

إن العمل مطولا أثناء الليل يؤثر على العامل من عدة نواحي ومنها الاضطرابات الفيزيولوجية والتي تكمن فيما يلي:

✓اضطرابات النوم الأرق ، الافراط في النوم، اضطرابات دورة النوم، اضطرابات ما وراء النوم .

- ✓ صعوبة استجلاب النوم، أو البقاء نائما.
- ✓ عدم الإحساس بالنعاس التام خلال النهار.
- ✓ عدم الإحساس بالتوازن الذي يعقب النوم عادة.
- ✓ الشعور بالضيق والكرب حلال النهار.[2]

- **نبضات القلب:**

قد كشفت الدراسات أن الأشخاص الذين يعملون في الليل يعرضون أنفسهم للإصابة بأمراض القلب أكثر من غيرهم، وقد وجد فريق من الباحثين من" جامعة ميلان" أن القلب لا يستجيب للعمل الجاد في منتصف الليل كاستجابة أثناء النهار، ويعود السبب في ذلك إلى أن الجسم قد صمم كي يرتاح في الليل .[3]

وبالإضافة إلى اضطرابات أخرى مثل: ارتفاع حرارة الجسم ، واضطرابات الجهاز الهضمي وسرعة التنفس أو عكس ذلك.

3-الانعكاسات المعرفية:

قد يؤثر العمل الليلي على القدرات المعرفية للعامل، ذلك انه يكون في هذه الحالة محتاجا الى النوم.

---

[1]-علي حمدي ،**سيكولوجية الاتصال وضغوط العمل**، دار الكتاب الحديث،الطبعة الأولى،القاهرة،2008 ،ص100-101.

[2]- مجدي محمد الدسوقي،**إضطرابات النوم،الأسباب، التشخيص، الوقاية ، العلاج**،المكتبة الانجلو مصرية، الطبعة الأولى،القاهرة،2002، ص103

[3]- بوحفص مباركي ، **العمل البشري**،دار الغرب، الطبعة الثانية،الجزائر،2004، ص111.

وبالتالي يفرض عليه القيام بنشاط وسلوك مخالفين لها تعود على جسمه بالسلب، و يرجع بالخصوص إلى عدم قدرة مختلف هذه الوظائف على التكيف مع هذا التغير و هو ما يشكل تغير للإيقاع البيولوجي لجسمه، كما انه يخلق له اضطرابات عصبية وحالات غضب غير طبيعي والتعب المزمن لا يفارقه حتى في أوقات الراحة ، ومما يزيد خطورة هذه الإمراض هو تناول الأدوية إما للنوم نهارا أو للبقاء في حالة اليقظة ليلا ، وذلك بسبب ضعف الانتباه وقلة التركيز أثناء العمل ليلا، ويحدث أن يكون هناك انعكاسات نفسية أيضا كالشعور بالملل والانفعالات والغضب غير الطبيعي وتعب نفسي لا يفارقه حتى في أوقات الراحة .[1]

وهذه الانعكاسات تكون أكثر خطورة على الأطفال العاملين في الليل، لأن جسمهم لا يتحمل هذه الأعمال الليلية، حيث أنه بدل أن يكون الطفل في فراشه مرتاح و نائم نجده هو عكس ذلك و بموافقة أهله في الغالب، دون الأخذ بعين الإعتبار الأخطار المترتبة على صحته على المستوى القريب و البعيد.

[1]- حمو بوضريفة، **الساعة البيولوجية** ،شركة دار الأمة، الطبعة الأولى، الجزائر،1995، ص ص 96-102.

خلاصة الفصل:

إن عمالة الأطفال ظاهرة عالمية وقديمة قدم البشرية، وهي منتشرة في كل دول العالم خاصة دول العالم الثالث، بما فيها الجزائر نتيجة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وعلى الرغم من الجهود المبذولة من اجل الحد من هذه الظاهرة من طرف المنظمات والهيئات العالمية إلا أنها مازالت قائمة ، وهذا ما يشكل تهديدا حقيقيا على صحة ومستقبل الطفل.

الباب الثاني:

الجانب الميداني

الفصل الرابع:

التعريف بميدان الدراسة

و خصائص العينة

- التعريف بميدان الدراسة
- خصائص العينة
- عرض الجداول و تحليل النتائج

تمهيد :

يسلك الباحث مجموعة من الإجراءات المنهجية في البحوث الاجتماعية، و ذلك حتى يضمن الإطار الصحيح لبحثه، كما أن هذه الإجراءات تساعد الباحث على إسقاط الجانب النظري ميدانيا، و ذلك من أجل التحقق من مدى صدق الفرضيات.

أولا : مجالات الدراسة:

يعد مجال الدراسة نقطة أساسية في البحث الاجتماعي و ذلك بما يكسبه من أهمية أثناء الدراسة و لكي يكون مجال الدراسة واضحا في ذهن الباحث عليه و منذ البداية أن يرتبط بمجال دراسة معين، و هذا حتى لا يحيد عن الهدف المرسوم له مسبقا، و لكل بحث اجتماعي ثلاث مجالات أساسية و هي:

1. **المجال المكاني :** و يقصد به الميدان الذي أجريت فيه الدراسة، حيث أجريت هذه الدراسة في مدينة البويرة على مستوى السوق اليومي للجملة للخضر و الفواكه، الذي يقع في حي عمر خوجة في الجهة الغربية للولاية مقابل القطب الجامعي، والذي يعمل جميع أيام الأسبوع ماعدا يوم الأحد.
2. **المجال الزماني:** و يقصد به الوقت الذي استغرقته هذه الدراسة الميدانية و قد مرت فترة إجراء هذه الدراسة على مرحلتين :

أ - **المرحلة الأولى:** تتمثل في الدراسة الاستطلاعية و التي استغرقت من 20 مارس 2019 إلى غاية 25 مارس 2019، حيث قمنا بزيارة استطلاعية تم خلالها ملاحظة المبحوثين في الميدان و التقرب منهم بغرض الحصول على المعلومات المتعلقة بالدراسة، و التعرف على الظروف المحيطة بهم، بعد ذلك قمنا بالتحدث مع بعض الأطفال العاملين و طرح مجموعة من الأسئلة عليهم.

وقد سمحت لنا هذه الزيارة الاستطلاعية بتسليط الضوء على مختلف جوانب الظاهرة خاصة و أن موضوع الدراسة من المواضيع الجديدة (عمل الأطفال ليلا)، و في مثل هذه الحالة يصعب الحصول على وثائق خاصة بهذه الظاهرة، كما سمحت لنا هذه الزيارة الاستطلاعية بتغيير بعض

الأسئلة و تعديلها و إضافة أخرى تخدم موضوع الدراسة، أو صياغة بعضها بشكل أكثر وضوحا و بساطة لتسهيل فهمها لدى المبحوثين، مع مراعاة السن و المستوى الدراسي للمبحوثين .

ب - **المرحلة الثانية :** في هذه المرحلة تم طرح أسئلة المقابلة في شكلها النهائي و ملئها بأنفسنا ، و قد استغرقت هذه المرحلة من 27 مارس 2019 إلى غاية 02 أفريل 2019.

ت - **المجال البشري :** يتمثل مجتمع البحث في الأطفال العاملين الذين بلغ عددهم 31 طفل عامل و الذين التقينا بهم داخل السوق و خارجه، وكانت دراستنا حول الفئة العمرية التي تتراوح من 11سنة إلى 18 سنة، و هذا وفق القوانين المتعلقة بالعمل الليلي للأطفال.

ثانيا : خصائص العينة.

يتم اختيار العينة حسب طبيعة موضوع الدراسة، فلكل باحث عينة خاصة بموضوعه و طريقة خاصة باختيارها ، فلابد للباحث أن يأخذ عينة ممثلة للمجتمع الأصلي ليتسنى له اخذ صورة مصغرة من مجتمع الدراسة.

وقد قمنا باختيار العينة بطريقة قصدية ، حيث حددنا الفئة العمرية للعينة بين 11سنة و18 سنة وشملت 31 طفلا عاملا، وقد تمت المقابلة داخل السوق وخارجه وقت الإنتهاء من عملهم صباحا.

جدول رقم (01) : يوضح توزيع المبحوثين حسب السن.

السن	التكرار	النسبة (%)
[14-11]	07	% 22.58
[18-15]	24	%77.42
المجموع	31	%100

يشير الجدول رقم 01 إلى توزيع الأطفال حسب السن، حيث تفيد القراءة الأولية لهذا الجدول أن نسبة 22.58 % من أفراد العينة سنهم يتراوح بين 11 و14 سنة، في حين أن نسبة الفئة الثانية المقدرة ب 77.42 %، التي تتراوح أعمارهم بين 15 و 18 سنة هي أكثر فئة سنية عمالة .

و يتضح لنا أن المبحوثين في هذا السن (14-18 سنة)، يكونون في مرحلة المراهقة ، و بالتالي محاولة إثبات الذات و القدرات سواء على المستوى الأسري و المجتمع، و يكون من خلال التوجه إلى العمل، و كذلك لزيادة متطلباته اليومية الكثيرة و التي لم تستطع الأسرة توفيرها له.

جدول رقم (02): يوضح تمدرس المبحوثين .

تمدرس المبحوثين	التكرار	النسبة (%)
يدرس	17	% 54.84
لا يدرس	14	% 45.16
المجموع	31	%100

يشير الجدول رقم 02 إلى تمدرس المبحوثين، حيث تشير القراءات الأولية لهذا الجدول أن ما نسبته 54.84 % تمثل نسبة الأطفال المتمدرسين، بينما نجد نسبة 45.16 % غير متمدرسين.

و يتضح لنا من خلال هذه النسب أن الفئة المتمدرسة هي أكثر فئة محتاجة للمال و هذا من اجل سد احتياجاتهم اليومية ،و كذا لعدم وجود وقت بالنهار للعمل يعملون بالليل حيث يستغلون أيام نهاية الأسبوع و العطل المدرسية للعمل لتوفير الأموال اللازمة، و كذلك راجع إلى عدم قدرة الأسرة على توفير الإمكانات المادية لهم لأسباب متعددة سواء اقتصادية أو اجتماعية.

جدول رقم (3): يوضح مستوى التمدرس للمبحوثين.

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة (%)
ابتدائي	01	%5.88
متوسط	11	%64.71
ثانوي	05	%29.41
المجموع	17	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة للمبحوثين هي نسبة المتمدرسين في المتوسط والتي تقدر ب 64.71% ، تليها نسبة المستوى الثانوي ب 29.41%، ثم تأتي نسبة المستوى الابتدائي ب 5.88%.

من خلال ما سبق يمكن القول أن توجه الطفل في سن مبكرة للعمل وهو لا يزال يزاول الدراسة راجع لعدة أسباب، فالطفل في مرحلة الدراسة يسعى إلى توفير حاجياته الضرورية التي لم تستطع الأسرة توفيرها له ، حيث يسعى بنفسه إلى توفيرها من اجل تحقيق طموحاته ونجاحاته سواء الدراسية أو غيرها وتجاوز العقبات.

جدول رقم(4): يوضح مكان اقامة المبحوثين.

مكان الإقامة	التكرار	النسبة (%)
ريف	25	% 80.65
مدينة	06	% 19.35
المجموع	31	%100

يوضح لنا الجدول رقم (4) أن نسبة الأطفال العاملين اغلبهم يقطنون بالريف بنسبة 80.65%، بينما نرى أن أطفال المدينة يمثلون نسبة 19.35%.

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن أطفال الريف هم أكثر حاجة للعمل من أطفال المدينة، وذلك راجع إلى عوامل اجتماعية واقتصادية متدنية للأسرة الريفية، فالحياة الاقتصادية في الريف عادة ما تكون اقل من الحياة في المدينة، وبالتالي هذا الأمر يؤدي إلى خروج الطفل للعمل لمساعدة نفسه وأسرته.

جدول رقم (05): يوضح ساعات العمل للطفل .

ساعات العمل	التكرار	النسبة (%)
[03سا-05سا]	16	%51.61
[06سا-08سا]	15	%48.39
المجموع	31	%100

يتضح لنا من خلال الجدول أن ساعات العمل المحصورة بين (3سا -05سا) تمثل 51.61% ، ونسبة ساعات العمل المحصورة بين (06سا -08سا) تمثل 48.39%.

من خلال النتائج المتحصل عليها يتضح لنا أنه هناك عدة عوامل التي لها دور في تحديد ساعات العمل.

خلاصة:

من خلال دراستنا الميدانية توصلنا إلى جملة من النتائج و هي كما يلي :

- أن أكبر نسبة من الأطفال العاملين ليلا يتراوح سنهم بين 15-18 سنة، و هو ما يمثل ما نسبته 77.42 %.
- أن اكبر فئة من الأطفال العاملين ليلا يدرسون في المتوسط و هذا بنسبة 64.71 %، و هذا ما راجع إلى الحاجة المادية لهذه الفئة العمرية.
- أوضحت الدراسة أن اغلب الفئة العاملة للأطفال في الليل ينحدرون من الريف و هذا بنسبة 80.65 %.

الفصل الخامس :

الظروف الاجتماعية و الاقتصادية

و الانعكاسات النفسية و الجسدية على

الطفل العامل في الليل

- تمهيد
- الظروف الاجتماعية للأسرة.
- الظروف الاقتصادية للأسرة.
- الانعكاسات النفسية والجسدية.
- استنتاج الفرضية .

تمهيد :

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يلجا إليها الإنسان، لضرورتها الطبيعية لاستمرار الجنس البشري و هي كذلك تقوم من الوجهة النظرية بتوفير الحماية و الأمن و التنشئة الاجتماعية الضرورية لأعضائها، فالأسرة ذات المستوى المعيشي المنخفض تتصف بعدم القدرة على توفير الاحتياجات الضرورية و عدم القدرة على الرعاية الكافية لأطفالها، و هذا ما يؤثر سلبا على الحياة المعيشية للأسرة، و تحدث اختلالات داخل النسق الأسري و هو ما يحدث خلل في الأدوار الأسرية حيث يتجه الطفل للعمل من اجل توفير ما لم تستطع أسرته توفيره له .

و لتسهيل عملية تفريغ أجوبة المقابلة الميدانية مع المبحوثين قمنا بتصميم جدولا مناسبا لذلك حيث عملنا على تفريغ نص إجابة كل مبحوث بالنسبة لكل سؤال قصد استخراج الفئات البارزة من خلال فئات الأجوبة وتكراراتها، للتوصل إلى المواضيع البارزة بعد دمج وحدات الأجوبة، ومن ثم تحليل محتوى هذه المواضيع أو المحاور البارزة، بالاستعانة بجداول تدمج فيها فئات الأجوبة وتكراراتها ونسبها المئوية.

جدول رقم (06) : يمثل المواضيع البارزة بعد دمج وحدات الأجوبة.

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	رقم الفئة المدمجة	التكرار	النسبة المئوية (%)
الظروف الاجتماعية	- التفكك الأسري	4 - 3 - 2 - 1	4	%44.45
الظروف الاقتصادية	- الفقر	7 - 6 - 5	3	%33.33
مخاطر العمل الليلي	- المخاطر الصحية	9-8	2	% 22.22
المـــجـــــــــــمـــــوع			9	% 100

بعد دمجنا لوحدات التحليل أو الأجوبة، توصلنا إلى استخراج ثلاث محاور رئيسية من هذا الفصل من الدراسة، وهي على التوالي: الظروف الاجتماعية والظروف الاقتصادية للأسرة، مخاطر العمل الليلي، والتي سنعمل على مناقشتها بكثير من الشرح والتفصيل.

I. الظروف الاجتماعية للأسرة :

تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينشأ ويترعرع فيها الطفل، وتقوم بنقل القيم والعادات والتقاليد التي يتميز بها المجتمع عبر الأجيال، وتلعب الظروف الاجتماعية دورا هاما في حياة الأسرة بشكل عام والطفل بشكل خاص ، حيث انه كلما كانت الظروف الاجتماعية جيدة وملائمة كالتماسك الأسري و التواصل الجيد داخل الأسرة بين أفرادها و كذا توفر المسكن والجو الملائم للعيش كانت تنشئته جيدة و بالتالي ينعكس بالإيجاب على الطفل و الأسرة و المجتمع، و العكس حيث انه كلما كانت الظروف الاجتماعية سيئة تؤدي إلى اختلالات و مشاكل و بالتالي تنعكس بالسلب على الطفل و الأسرة و المجتمع.و للتعرف على أهم هذه

الظروف الاجتماعية المعنية بالدراسة الميدانية ارتأينا الاستعانة بعدد من الأبعاد المساعدة في تحديدها و التعمق فيها، و التي من أهمها: الشجارات العائلية، الطلاق، الوفاة، مشكل السكن.

ا. 1: التفكك الأسري.

إن المشاكل الأسرية ظاهرة اجتماعية، وإن اختلفت درجة حدوثها فلا يوجد مجتمع خالي من هذه المشاكل، ولكن الاختلاف ينصب على الدرجة وليس على النوع ، والتي تكون نتائجه معوقة للفرد داخل الأسرة، وأيضا هي حالة من اختلال نسق الأسرة نتيجة تفاعل عوامل داخلية وخارجية للفرد أو مجموعة أفراد، ومشكلات الأسرة كثيرة ومتعددة ومتشابكة، وهي لا ترجع لسبب واحد بل إلى عدة أسباب متداخلة وهي كالتالي : الطلاق ، الشجارات ، الوفاة، مشكل السكن.

الجدول رقم (07): حول التفكك الأسري .

رقم الفئة	محتوى المواضيع	التكرار	النسبة المئوية %
1	الطلاق	02	%6.07
2	الشجارات	11	%33.33
3	الوفاة	06	%18.18
4	مشكل السكن	14	%42.42
المجـــــــمـــوع		33	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن اغلب إجابات المبحوثين يميل إلى مشكل السكن بنسبة **42.42%** من مجموع الإجابات مثلما أوضحته الوحدة التحليلية الرابعة ، مقابل الطلاق التي تمثل نسبته6.07 % من مجموع الإجابات ، حسب ما أوضحته الفئة التحليلية الأولى .

يعتبر مشكل السكن من أهم المشاكل الاجتماعية التي تؤدي إلى التفكك الأسري وهذا نتيجة إلى زيادة عدد الأفراد داخل الأسرة ، و مع ارتفاع معدلات متوسط العمر فزاد حجم الأسرة ، مما

أدى إلى تكدس الأفراد داخل العائلة وخاصة الفقيرة منها ، و انعكاس هذا على تدهور الأوضاع الاجتماعية لها ، وظهور العديد من الظواهر الاجتماعية ، كالتفكك الأسري وعمالة الأطفال ومن خلال إجابات المبحوثين نجد حوالي 80 **%** من الإجابات موزعة على النحو التالي: السكن القصديري 30 **%**،السكن مع العائلة الكبيرة 28 **%**، بينما نجد نسبة العائلات التي تقوم بالكراء في العمارات تمثل نسبة 22 %، يعانون من مشكل السكن، و هذا المشكل عادة يخلق لنا مشكل أخر و هو الشجارات العائلية و التي حسب إجابات المبحوثين وجدناها تمثل 33.33 **%**، من الإجابات الإجمالية و هي نسبة مرتفعة تؤدي حتما إلى تفكك اسري نتيجة للضغوطات اليومية المتكررة و إلى الإصابة بالأمراض المزمنة النفسية أو الجسدية سواء للآباء أو الأطفال، و حسب إجابات المبحوثين على المستوى الدراسي للآباء و جدنا حوالي 74.19 **%** أهلهم غير متمدرسين و هو سبب من أسباب عدم التوافق و التفاهم الأسري، نتيجة لنقص أو انعدام الثقافة الزوجية مثل: المشاركة في اتخاذ القرارات، حل المشاكل الأسرية بطريقة الحوار البناء، تغليب المصلحة العامة للأسرة على المصلحة الخاصة..الخ.

و نجد كذلك من أسباب التفكك الأسري حسب إجابات المبحوثين عامل الوفاة بنسبة 18.18**%** كما أوضحته الوحدة التحليلية رقم(3)، حيث أن لوفاة احد الوالدين أو كلاهما له اثر سلبي على الأسرة بشكل عام وعلى الطفل بشكل خاص ،حيث يحرم الطفل من التنشئة الاجتماعية الجيدة عادة بالإضافة إلى الحرمان العاطفي و المادي خاصة إذا لم يترك مدخول مالي لسد الاحتياجات اليومية، و هو ما يؤثر سلبا على نفسيته و على علاقته مع أفراد الأسرة، فنجد توجه الطفل إلى العمل في سن مبكرة و الابتعاد على البيت من اجل سد احتياجاته و مساعدة أفراد الأسرة نظرا لظروفها المادية الصعبة.

و حسب إجابات المبحوثين و تحليلنا لها و جدنا أن لعامل الطلاق سبب في التفكك الأسري حيث يمثل ما نسبته 6.07 **%** كما أوضحته الوحدة التحليلية رقم (1).وحسب تحليلنا لإجابات المبحوثين فقد تمحورت أسباب الطلاق إلى الشجارات المتكررة بنسبة 25 **%**، والى مشكل السكن بنسبة 23 **%**، و كذلك إلى نقص المستوى المعرفي للوالدين بنسبة 15 **%**. و نتيجة للحاجة يتوجه

الطفل للعمل لتوفير المال لنفسه و لعائلته و يترك الدراسة و بالتالي هذا الأمر له تأثير سلبي له و لعائلته، فبدل من أن يكون في جو عائلي يسوده الحب و المودة و الراحة نجده عكس ذلك.

II. الظروف الاقتصادية للأسرة.

إن العيش في أسرة فقيرة تبحث بشكل يومي عن قوتها تدفع بكل فرد من أفراد الأسرة الواحدة للمشاركة في النفقات باختلاف أعمارهم و جنسهم، وهذا من اجل توفير المكسب المالي لسد الاحتياجات اليومية و النفقات، فالمستوى المعيشي المنخفض يتصف بعدم القدرة و الرعاية الكافية للأطفال، مما يجعلها عاجزة عن الوفاء بالتزاماتها مما يعرض الطفل للإحباط المتواصل الذي يدفعه للحصول على قوته اليومي و المساعدة في ميزانية الأسرة، و يعتبر الفقر هو العامل الرئيسي لمثل هذه الحالة.

II.1 الفقر:

من المعروف عالميا و المتفق عليه أن السبب الرئيسي لعمالة الأطفال خاصة الدول المتخلفة و منها الجزائر يرجع إلى الفقر، و هو يعتبر من أهم المشاكل التي يعيشها غالبية سكان المعمورة، و أصبحت مصدر تهديد كبير، و له أبعاد متعددة، << و يقصد به عدم كفاية الدخل، آو عدم القدرة على إشباع الحاجات الأساسية للحياة، آو عدم القدرة على العيش حسب القوانين و الضوابط المادية الموجودة في مجتمع ما، و لكن الملاحظ هو الميل دوما إلى تفسير الفقر على أساس الدخل و هو مفهوم موجود وراسخ في الأذهان و بقوة>>.[1]

[1]- سامية شرفة، **مرجع سابق**، ص95.

الجدول رقم (08) : حول الفقر.

رقم الفئة	محتوى الموضوع	التكرار	النسبة %
05	البطالة	06	%17.65
06	قلة دخل الوالدين	26	%76.47
07	عدم مساهمة الإخوة العاملين في مصاريف الأسرة	02	%05.88
المجمـــــوع		34	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (08) أن اغلب نسبة إجابات المبحوثين يرجع سبب توجههم للعمل الليلي بدرجة أولى إلى قلة دخل الوالدين بنسبة 76.47% من مجموع الإجابات، مثلما أوضحته الوحدة التحليلية رقم (06)، وكذلك نجد السبب الثاني يعود إلى البطالة وهذا ما يمثل ما نسبته 17.65%، مثلما توضحه الوحدة التحليلية رقم (05)، ونجد في الخير نسبة عدم مساهمة الإخوة في مصاريف الأسرة تقدر ب 05.88% حسب ما أوضحته الوحدة التحليلية رقم (07).

يعتبر سبب قلة الدخل من أهم أسباب المشاكل الاقتصادية للأسرة حيث أنها لا تلبي جميع الاحتياجات الأسرية سواء الفردية أو الجماعية، وهذا يؤدي إلى ظهور خلل في دور الأسرة نتيجة لعدم الانسجام بين الإمكانيات المادية والمعطيات الاقتصادية الجديدة والمتميزة بغلاء المعيشة وارتفاع تكلفة السلع والخدمات.

وهذا ما يؤثر سلبا على الأطفال نتيجة كثرة مطالبهم وشعورهم بالحرمان وهذا ما يدفع بالطفل للقيام بدور آخر في نسق الأسرة من خلال خروجه للعمل في النسق الأكبر في سن مبكرة.

ويرجع نقص الدخل الأسري حسب إجابات المبحوثين إلى البطالة المؤقتة للوالدين، والأجر الزهيد سواء للعاملين أوالمتقاعدين، حيث نجد حسب تحليلنا لإجابات المبحوثين أن حوالي 54%

أوليائهم بطالين وبأعمال مؤقتة ذات اجر زهيد حيث كانت اغلب إجابتهم على النحو التالي (بابا ما يخدمش و المصروف قليل بزاف)، ونجد حوالي 35% من المتقاعدين أجرهم قليل أيضا.

تمثل ظاهرة البطالة إحدى المشكلات الأساسية التي تواجه معظم دول العالم ومنها الجزائر فحسب تحليلنا للإجابات المقدمة من المبحوثين وجدنا حوالي 23% اوليائهم بطالين وأغلبهم عاجزين عن العمل بسبب المرض أو كبر السن، وهذا ما يؤثر على الحياة الأسرية ويجعل الأطفال يلجئون إلى العمل في سن مبكرة ، ومنهم من يتركون مقاعد الدراسة من اجل توفير المال لأنفسهم ولعائلتهم، فبدلا من أن تقوم الأسرة بوظائفها الاقتصادية وتوفير المتطلبات المادية للطفل ، أصبحت تقوم باستغلال الأطفال في المساعدات المالية، و هذا ما يتنافى والقوانين الدولية و المحلية حول عمل الطفل و اجابت فئة منهم (بابا مريض ما يقدرش يخدم) و كذلك (بابا كبير و ما يقدرش يخدم لازم نعاون الدار)، ونجد فئة تمثل ما نسبته 64.52 % يعملون من اجل الإنفاق على أنفسهم وكانت إجاباتهم على الشكل التالي (نخدم باش نصرف على روحي علا خاطر حنا زواليا)، ونجد أنهم يعملون بموافقة الوالدين حيث نجد ما نسبته 87.10% قد أجابوا بقبول أوليائهم العمل في الليل من خلال إجاباتهم (إيه والديا قابلين)، أي أنهم توجهوا للعمل عن قناعة شخصية ومن خلال تحليلنا لإجابات المبحوثين وجدنا 51.61% قد كانت إجاباتهم (أنا حبيت نخدم وحدي).

حسب الوحدة التحليلية رقم (07) من إجابات المبحوثين أوضحوا أن لهم أخوة يعملون لكن لا يساهمون أبدا في مصاريف الأسرة بنسبة 5.88 %، ومن خلال تحليلنا لهذه لإجابات وجدنا أن السبب الرئيسي لعدم المساهمة في مصاريف الأسرة بسبب زواجهم والعيش بمفردهم .

III. الانعكاسات النفسية و الجسدية على الطفل العامل في الليل.

إن العمل في شتى المجالات يتعرض صاحبه إلى الأخطار بشتى أنواعها، فمنها الأخطار الجسدية الناتجة على وقوع إصابات جسمانية قد تكون بسيطة **أو** خطيرة حسب نوع الإصابة و حسب مكان العمل، و هناك أخطار نفسية كذلك ناجمة عن ضغوطات الحياة و ارتباطها بالعمل آو ضغوطات فالعمل، و ما ينجر عنه كذلك أمراض و أخطار سواء مؤقتة أو مزمنة

و بالأخص الأطفال الصغار الذين يعملون فوق طاقتهم النفسية و الجسدية و لا يعرفون كيف يتعاملون مع بعض المواقف و هو ما يؤثر بالسلب عليهم.

1.III: الأخطار النفسية للطفل العامل في الليل.

إن تعرض الطفل العامل سواء في النهار أو الليل إلى ضغوطات نفسية و تعب كبير يؤثر عليه بالسلب من الناحية النفسية، حيث نجده يقوم بأعمال فوق طاقته فينجر عليه تعب كبير و عدم إتقان العمل يعرضه إلى معاتبة من صاحب العمل و هذا ما يؤثر على نفسيته بشدة بالإضافة إلى الآثار الناجمة عن قلة النوم جراء العمل في الليل و هذا ما يشكل تهديدا و أثار صحية متعددة على الطفل العامل.

الجدول رقم (09): حول الأخطار النفسية.

رقم الفئة	رقم الوحدة	محتوى الموضوع	التكرار	النسبة المئوية %
08	08	قلة النوم	5	%8.33
	09	الأرق	15	%25
	10	التعب	18	%30
	11	الم الرأس	22	%36.67
المجـــــــمـــوع			60	%100

نلاحظ من خلال إجابات المبحوثين أن اكبر مشكل نفسي يؤثر فيهم هو ألم الرأس بنسبة 36.67 % ، يليه التعب و الأرق بنسب متقاربة و هم على التوالي 30 % و 25 % ، و أخيرا قلة النوم ب 8.33 %.

حيث أن اغلب الإجابات المستنتجة من قبل المبحوثين أكدت أن العمل في الليل و مع الضغوطات و قلة النوم يؤديان إلى ألام في الرأس هذا ما أكدته ما نسبته 60 % من الإجابات

حيث قالوا (النعاس و الخدمة بزاف يوجعولي راسي)، بالإضافة إلى إجابات أخرى قد أكدت أن الجوع يلعب دورا كذلك في الم الرأس هذا ما أكدته الوحدة التحليلية رقم (11) حيث بلغت النسبة حول هذا الطرح 25% بقولهم (أنا كي نجوع فالليل يوجعني راسي)، بالإضافة إلى إجابات تتمحور حول التعب و قلة النوم و الأرق هذا ما أكدته الوحدات التحليلية رقم (08)-(09)-(10) حيث أجابوا الأغلبية ب(نعيا و ننعس و مرات فالنهار و فالليل كي ما نكونش خدام ما يجينيش الرقاد على خاطر والفت الليل و السهرة).

بالإضافة إلى إجابات أخرى مرتبطة بهم كنزلة البرد، و البرودة فالليل حيث كانت الاجابة لفئة قليلة (نبرد فالليل و نمرض بالحساسية)

2.III: الأخطار الجسدية للطفل العامل في الليل.

إن الشخص العامل سواء كان بالغا أو طفلا غالبا ما يتعرض إلى مخاطر جسدية في مكان عمله، سواء كانت بسيطة أو خطيرة، و هذا يرجع لأسباب متعددة كقلة التركيز أو أخطاء خارجة عن نطاقهم أو عدم وجود اللباس الواقي الخ... و هذه الأخطار قد تكون مؤقتة أو دائمة و تتعدد حسب طبيعة و نوع العمل.

الجدول رقم (10): حول الأخطار الجسدية.

رقم الفئة	رقم الوحدة	محتوى الموضوع	التكرار	النسبة المئوية %
09	12	ألم الظهر	28	%62.22
	13	الجروح	17	%37.78
المجـــــــمـــوع			45	%100

نلاحظ من خلال إجابات المبحوثين أن اكبر مشكل جسدي يؤثر فيهم هو الم الظهر و هذا ما أوضحته الوحدة التحليلية رقم (12) بنسبة 62.22 %، بعد ذلك تليها الجروح حسب ما أوضحته

الوحدة التحليلية رقم (13) بنسبة 37.78% .

حيث نجب بعد تحليلنا لإجابات المبحوثين أن الأغلبية لها مشاكل في الظهر وآلام متعددة كل واحد حسب قدرة تحمله حيث كانت أغلبية إجابات المبحوثين ب (يوجعني ظهري بزاف فالخدمة و فالدار) و هذا راجع للإعمال التي يقومون بها بجر العربية أو حمل و تفريغ صناديق الخضر و الفواكه، بحث تكون مرات فوق طاقتهم الجسدية و هذا ما صرح به 20 % من المبحوثين بقولهم (مرات تكون السلعة ثقيلة ما نقدرلهاش حتى نتعاونوا فيها).

أما الوحدة التحليلية الثانية و المتمحورة حول الجروح، حيث حسب تحليلنا لإجابات المبحوثين أنهم يتعرضون تقريبا يوميا لهذه الحوادث مرات تكون بسيطة وحالات تكون خطيرة حيث نجد أن 25 % من إجابات المبحوثين قالوا أنهم تعرضوا إلى جروح نتيجة حمل ووضع الصناديق فالعربة (نتجحروا كي نحطوا صنادق ولا نخرجوهم من داخل الشريطة على خاطر مرات تكون مربوطة بالسلك يجرحنا) و هناك حالتان سقطتا من الشاحنة و لكن تعرضوا إلى جروح بسيطة (مرة طحت انا و صاحبي من كاميو زلقنا كانت مطر..أنا تجرحت من رجلي و صاحبي من راسو).

إستنتاج الفرضية:

لقد كشفت عملية تحليلنا لجميع الفئات التحليلية المتضمنة في المواضيع الرئيسية والفرعية الخاصة بهذه الفرضية ،التي مفادها ان الظروف الاجتماعية والظروف الاقتصادية تعتبر سببا مباشرا في توجه الطفل إلى العمل الليلي في سن مبكرة وهذا راجع إلى عدم قدرة الأسرة على توفير أهم المتطلبات المعيشية وعجزها عن تحقيق الأمن الاقتصادي والاجتماعي نتيجة ضغوط اجتماعية واقتصادية سيئة، وهذا ما يؤدي إلى ظهور خلل في دور الأسرة نتيجة لعدم الانسجام بين الإمكانيات المادية، والمعطيات الاقتصادية الجديدة، والمتميزة بغلاء المعيشة، وارتفاع تكلفة السلع والخدمات.ومما لا شك فيه أن تدني المستوى المعيشي للأسرة يعد من أهم العوامل المؤثرة في بناء الأسرة، وفي قدرتها على أداء وظيفتها ومواجهة مشكلاتها لأنه لا يتيح لها القدرة على إشباع الاحتياجات الأساسية لإفرادها ،ولا تكمن خطورته في تأثيراته السيئة على الأسرة وقدرتها على إشباع احتياجات الضرورية فحسب ، بل أن تأثيره السيء يمتد إلى شعور الطفل بالحرمان نتيجة لكثرة مطالب الحياة.

فمشكلات الأسرة كثيرة ومتعددة ومتشابكة، وهي لا ترجع لسبب واحد بل إلى عدة أسباب متداخلة وهي كالتالي : الطلاق ، الشجارات ، الوفاة ، مشكل السكن وغيرها، وهذا ما يؤدي إلى التفكك الأسري وما ينجر عليه من آثار سليبة بشكل عام والطفل بشكل خاص. ، هذا من الناحية الاجتماعية

أما من الناحية الاقتصادية فان السبب الرئيسي هو مشكل البطالة و نقص الدخل و اللذان يعدان المشكلان الأساسيان لتدهور المستوى الاقتصادي للأسر، فالآباء الغير العاملين لأسباب مرضية أو كبر السن يجعل من المدخول اليومي شبه مستحيل نظرا لظروفهم الصحية الصعبة، و كذلك الآباء العاطلين عن العمل بشكل دائم أو مؤقت أو ما يسمى بالبطالة المؤقتة هذه الأسباب تجعل الدخل ضعيفا أو منعدما في بعض الحالات، و أن العمل الليلي يشكل خطرا على صحة الطفل العامل الذهنية والبدنية، بحيث أن اغلب الإجابات المقدمة من قبل المبحوثين قد أكدت تعرضها إلى هذه الأخطار النفسية و المتمثلة في الأرق، التعب، قلة النوم، الم الرأس و هي أمراض نتيجة عن العمل فوق قدرتهم و كذا تعرضهم للظروف الطبيعية القاسية كالبرد و الصقيع و المطر..الخ،

أما من الناحية الجسدية فإنهم معرضون لأخطار متعددة و المتمثلة في اغلب الإجابات في ألام الظهر نظرا لوزن الحمولة و مقارنة بسنهم و بنيتهم الجسدية و تعرضهم لجروح متعددة نتيجة للأخطاء المهنية.

من خلال ما سبق من معطيات و تحليل النتائج وجدنا أن للأسباب الاجتماعية و الاقتصادية دورا أساسيا في توجه الأطفال للعمل الليلي.كما أن هذا العمل يشكل خطرا و تهديدا حقيقيا على صحته على المدى القصير و المتوسط و كذا البعيد إذا إستمر في مزاولته.

الاستنتاج العام

الإستنتاج العام:

من خلال دراستنا على موضوع نظام العمل تأثير العمل الليلي على الطفل العامل وكذلك تفحصنا للإجابات المتعلقة بالفرضية توصلنا إلى النتائج التالية:

- إن انخفاض المستوى المعيشي للأسرة يدفع بالطفل للخروج للعمل من اجل سد إحتياجاته وهنا يكون الطفل في الجو الخارجي للأسرة والحرمان من الرعاية اللازمة والحقوق الطفولية وهذا ما يشكل خطرا عليه وعلى مستقبله.
- يعتبر العمل الليلي عملا سلبيا على الطفل العامل وذلك للنتائج والإضرار التي يلحقها به سواء كانت صحية أو نفسية.
- عمل الطفل بالليل يحرمه من النوم والراحة وتكون نتائجه وخيمة، حيث قد يتعرض للعديد من الحوادث في بيئة العمل ، ضف إلى ذلك ظهور أعراض على صحته كالأرق النعاس والصداع.
- يعتبر العمل الليلي حتمي على بعض الأطفال، حيث أن معظم الحالات المدروسة زاولوا هذا العمل من الأقربين إليهم مثل: الأب أو الأخ.
- تعتبر حالات الطلاق ووفاة بعض الآباء من الأسباب الاجتماعية التي دفعت بالطفل إلى العمل، فلا يكون هناك خيار لدى الطفل إلا العمل من اجر الإنفاق على نفسه.

خاتمة

خاتمة:

تعتبر ظاهرة عمالة الأطفال من المشاكل المعقدة في المجتمعات ، نظرا لكونها تنطوي على العديد من العوامل والأسباب، منها ما هو اجتماعي ومنها ما هو خاص بالظروف المزرية للأسرة، فعمالة الأطفال واقع اجتماعي قائم في مجتمعنا الجزائري نظرا للصعوبات والنقائص التي يواجهها أفراد المجتمع اليوم، على جميع الأصعدة الاجتماعية، الاقتصادية والتعليمية والتي ساهمت بدرجات متفاوتة في وجود هذه المشكلة نظرا للحرمان التي يتعرض له الطفل في تلبية احتياجاته و متطلباته المتزايدة و هذا ما يجعله يتوجه للعمل من اجل توفير المال لسد احتياجاته.

فخروج الطفل للعمل يترتب عليه أثار سلبية تؤثر على بقية مراحل حياة الطفل، ورغم بعض الآراء التي ترى في بعض جوانب عمل الأطفال أن له أثار ايجابية لكنه في حقيقة الأمر أن مرحلة الطفولة هي في الأساس مرحلة اللعب والغذاء الجيد والراحة الكثيرة، فالطفل بحاجة إلى غذاء متكامل من أجل نمو كامل، وفترة نمو أكثر من فترة الكبار، فهو الذي يشكل بداية المجتمع ولبنته الأولى وثروة الأمة والمستقبل، تعد الإساءة إليه وحرمانه من حقوقه تهديدا لمستقبله وتطوره وازدهاره، وعليه فإن عمل الأطفال مهما كانت طبيعته فهو انتهاك لحقوقه، و لا يكمن الحديث عن الآثار الايجابية لعمالة الأطفال، بل هناك أثار سلبية سواء صحية أو نفسية و خاصة العمل الليلي و الذي يشكل تهديدا حقيقيا على صحة الطفل العامل.

فالآثار الصحية هي جوهر المضار التي تصاحب عمل الأطفال، وذلك من خلال بروز الأمراض المهنية في سن مبكرة، وتتفق معظم الدراسات على الخطورة البالغة التي يشكلها عمل الأطفال على النمو الجسمي السليم، فمشقة العمل وصعوبته والمخاطر التي يحملها تشكل تهديدا حقيقيا لعالم الطفولة وخاصة وان الإنسان في هذه المرحلة الأولى من حياته يكون ضعيفا وخبرته لا تسمح له بالتعامل الجيد مع العمل، فالطفل الذي يحمل أثقالا أكثر من جسمه وبوضعيات غير ملائمة تؤدي إلى تشوهات عظيمة وعضلية مزمنة، كما أن العمل في مهن تحتاج إلى تركيز وهناك أعمال تحدث أمراض تنفسية مزمنة كالربو والحساسية، كما أن الطفل أكثر عرضة لحوادث العمل نتيجة نقص الخبرة والتدريب،وغياب وسائل الوقاية وانعدام التأمين.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

1/ الكتب:

1. أبو بكر مرسي محمد مرسي، ظاهرة أطفال الشوارع، مكتبة النهضة المعرفية، الطبعة الأولى، القاهرة، 2003.
2. إحسان محمد الحسن، مدخل إلى علم الاجتماع، دار النشر و الطباعة، بيروت، 1988.
3. احمد العايد و آخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار مناصر للنشر و التوزيع، عمان ، 2001.
4. أحمد يحي عبد الحميد، الأسرة و البيئة، الكتاب الجامعي، الإسكندرية، مصر،1997.
5. أحمية سليمان، الوجيز في قانون علاقات العمل في التشريع الجزائري،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 20102.
6. إقبال محمد بشير واخرون ، ديناميكية العلاقات الاسرية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية، 1999.
7. أماني عبد الفتاح، عمالة الأطفال كظاهرة اجتماعية ريفية، عالم الكتب، الطبعة الأولى ، القاهرة،2001.
8. أميرة منصوريو سف علي، محاضرات في قضايا السكان والأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ،1999، بدون طبعة.
9. بن عزوز بن ناصر، الوجيز في شرح قانون العمل الجزائري-مدخل إلى قانون العمل الجزائري، دار الخلدونية للنشر و التوزيع، القبة القديمة، الجزائر،2010.
10. بوحفص مباركي، العمل البشري، الطبعة الأولى، دار الغرب، الجزائر، 2000.
11. جابر عوض سيد حسن،خيري خليل الجميلي ، الاتجاهات المعاصر في دراسة الأسرة والطفولة، المكتبة الجامعية،الإسكندرية،2000.
12. جورج فريدمان وجورج بيار نافيل، رسالة في سوسيولوجية العمل ، ترجمة بولاند كمانوفيل ، الطبعة الأولى ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،1985.
13. حابس العواملة، سيكولوجية الطفل، الأهلية للنشر و التوزيع،طبعة الأولى، عمان، الاردن ، 2003.
14. حابس العواملة ، أيمن مزاهرة ،محاضرات في قضايا السكان ، الأسرة والطفولة، الكتب الجامعي الحديث،الاسكندرية،1999.
15. حسن عبد الحميد احمد رشوان، أطفال الشوارع، دراسة في علم الاجتماع التطبيقي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر،2012.
16. حمدي على الفرماوي و رضا عبد الله، الضغوط النفسية في مجال العمل و الحياة و جهات نفسية في سبيل التنمية البشرية، الطبعة الأولى، دار صفا، عمان، 2009.

17. حمو بوضريفة، الساعة البيولوجية،الطبعة الأولى، شركة دار الأمة، الجزائر، 1995.
18. خالد حامد، منهج البحث العلمي، دار ريحانة للنشر والتوزيع ، الجزائر،2003.
19. خيري خليل و بدر الدين كمال عبده، المدخل في مجال الممارسة المهنية في مجال الأسرة والطفولة، المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر والتوزيع، الإسكندرية ، 1997.
20. داحمية سليمان، الوجيز في قانون علاقات العمل في التشريع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2012.
21. زهير عبد الله، علم الاجتماع لطلاب الفلسفة،منشورات مكتبة الوحدة العربية،بيروت،1967.
22. سامية الخشاب، النظرية الاجتماعية و دراسة الأسرة، دار المعارف، القاهرة، 1987.
23. سلوى عبد الحميد الخطيب، نظرة في علم الاجتماع الأسري، المصرية لخدمات الطباعة، 2000.
24. سلوى عبد الحميد الخطيب،نظرة في علم الاجتماع الأسري،المصرية لخدمات الطباعة ، القاهرة ،2007.
25. سناء الخولي، التغير الاجتماعي والتحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003،بدون طبعة.
26. سناء الخولي، الزواج و العلاقات الأسرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1985.
27. السيد رمضان، إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية.
28. سيد عبد الحميد مرسي، سيكولوجية المهن ، الطبعة الأولى ،دار النهضة العربية، القاهرة،1962.
29. السيد عبد العاطي ومحمد احمد بيومي وسامية محمد جبار وآخرون، الأسرة والمجتمع ، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،2006.
30. عاطف غيث، علم اجتماع النظم، الجزء الثاني، دار المعارف، بيروت، لبنان، 1967.
31. عبد الباسط عبد المعطي، البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997.
32. عبد الباسط محمد حسن،أصول البحث الاجتماعي، الطبعة الأولى ،مكتبة وهبة القاهرة،1988.
33. عبد الرؤوف ضبع، علم لاجتماع العائلي،الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الإسكندرية، 2003.
34. عبد القادر قصير،الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية .
35. علاء مصطفى، عزة كريم، عمل الأطفال في المنشات الصناعية الصغيرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية، القاهرة، مصر،1996.
36. على اسعد وطنة، علم الاجتماع التربوي، جامعة دمشق للنشر و التوزيع، دمشق، 1993.
37. على حمدي، سيكولوجية الاتصال و ضغوط العمل، دار الكتاب الحديث، الطبعة الأولى، القاهرة،2008.

38. على عبد الرزاق جلبي، الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع، دار المعرفة، الإسكندرية، 2003.
39. على ليلى، الطفل و المجتمع، المكتبة المصرية للطباعة و النشر و التوزيع، مصر، 2006.
40. علي عبد الواحد وافي، الأسرة والمجتمع،الطبعة السابعة ، دار النهضة للطباعة والنشر،مصر،1977.
41. غريب احمد السيد وآخرون، الدراسات في علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،1995، بدون طبعة.
42. فاخر عاقل،معالم التربية، الطبعة الأولى ، دار العلم للملايين، بيروت،1983.
43. كمال عبد الحميد زيات،العمل وعلم الاجتماع المهني،الطبعة الأولى ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة ،2001.
44. لطفي طلعت إبراهيم، أساليب البحث العلمي، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة،1995.
45. لواء أمين منصور، إشكالية حقوق الطفل العربي (دراسة سوسيولوجية)، الدار العالمية للنشر و التوزيع، مصر،2007.
46. مجدى محمد الدسوقي، اضطرابات النوم (الأسباب، التشخيص،الوقاية و العلاج)، المكتبة الانجلو مصرية، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، 2002.
47. محمد السويدي، مقدمة في دارسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،1990، بدون طبعة.
48. محمد سيد فهمي، أطفال بين الخطر و الأمان، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الثانية، الإسكندرية، مصر، 2015.
49. محمد سيف فهمي، أطفال الشوارع، المكتبة الجامعية ، مصر ، 2000، بدون طبعة.
50. محمد شحاتة ربيع، علم النفس الاصطناعي و المهني،الطبعة الأولى، دار الميسرة، عمان، الأردن، 2010.
51. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، بدون طبعة.
52. محمد عبد الفتاح، ظواهر و مشكلات الأسرة و الطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية، أبو الخير للطباعة، الإسكندرية، مصر،2009.
53. محمد عبدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيق، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ،1994.
54. محمد علاء الدن عبد القادر، البطالة منشاة المعارف، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الأولى، الإسكندرية، مصر،2003.

55. محمد لبيب اللجيجي،الأسرة الاجتماعية للتربية، الطبعة الثامنة،دار النهضة العربية،بيروت ،1981.
56. محمد محمد بيومي خليل، تنمية المفاهيم الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،2003.
57. محمد يسرى إبراهيم دعبس،الأسرة في التراث الديني والاجتماعي،
58. محمد يوسف علوان و محمد موسى، القانون الدولي لحقوق الإنسان، المصادر و الوسائل الرقابية، الجزء الأول، دار الثقافة للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، عمان.الأردن.
59. محمود حسن ، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت،1981.
60. مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي،دار القومية للطباعة والنشر،القاهرة ،1966.
61. مصطفى بوتنفوشت، العائلة الجزائرية، التطور و الخصائص الحديثة، ترجمة دمري احمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر،1984.
62. والتراس نيف، العمل وسلوك الإنسان،ترجمة: إبراهيم السيد خليل ،دار النهضة العربية،القاهرة،2001،بدون طبعة .

2/ المجلات:

1. سعيد عواشرية، الأسرة الجزائرية إلى أين؟، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 17، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2003.
2. سهير احمد سعيد معوض، علم الاجتماع الأسري (حقيبة تدريبية أكاديمية)، جمعية البر و الإحسان، (مركز التنمية الأسرية)، سلسلة مناهج العدد 09، جامعة الملك فيصل، السعودية، 2009.
3. مصطفى عوفي، خروج المرأة إلى ميدان العمل و أثره على التماسك الأسري، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 19، قسنطينة جوان 2003.

3/ الرسائل الجامعية :

1. ابتسام ظريف، الاسرة وعمالة الاطفال،مذكرة ماجيستير (غير منشورة)، قسم علم الاجتماع ، جامعة باتنة ، الجزائر،2005،2006.
2. سامية شرفة، مساهمة في دراسة الأسباب النفسية و الاجتماعية لظاهرة عمالة الأطفال ، مذكرة ماجستير، قسم علم النفس، 2002.2003.
3. سوالمية فريدة،مساهمة في دراسة العوامل النفسية ولاجتماعية لعمل الأطفال،رسالة دكتورة (غير منشورة)،اشراف د عبلة رواق، قسم علم النفس وعلوم التربية،جامعة قسنطينة، الجزائر،2002،2003.

4. عائشة بن قطيب، التحضر و تغير بناء الأسرة الجزائرية، رسالة ماجستير تخصص علم اجتماع حضري، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1993.
5. عبد الحكيم صالي، ظاهرة عمالة الأحداث و علاقتها بالظروف الاقتصادية و الاجتماعية للأسرة، مذكرة ماجستير، اشراف د. عبد الغني مغربي، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر ، 2001-2002.
6. نصيرة حبين، حقوق لطفل في التشريع الجنائي، رسالة ماجستير، إشراف د.محمد محدة ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، 2000-2001.

4/الجرائد:

1. الجريدة الرسمية: القانون رقم 90-11 المؤرخ في 26 رمضان 1410، الموافق ل 21 افريل 1990، المتعلق بعلاقات العمل ، الجزائر.
2. بلقاسم حوام، الجريمة تبتلع 90 % من مجموع الأطفال العاملين، الشروق اليومي الجزائرية ، العدد 2085، 30اوت 2007، الجزائر.

5/ **المراجع الأجنبية**

1. Antoiue.Laxill ,l'ergonomie ;que-sais.je ; paris, édi, 1976.
2. Pierre bourdieu ,sociologie de l'algérie, puf,7eme edition ,1985

الملاحق

المقابلة:

I. بيانات حول المبحوثين :

1. السن : .....
2. هل تدرس ؟.....
3. إذا كنت تدرس في أي مستوى؟ :.....
4. مكان الإقامة؟ : .....
5. من الذي دفعك إلى العمل ؟:.....
6. ما هي الأسباب التي دفعتك إلى العمل ؟ :.....
7. كم ساعات العمل التي تعملها ؟.....
8. هل يوافق والديك على العمل في الليل ؟.....
9. كم مدخولك اليومي؟ :.....
10. ما نصيب أسرتك من مدخولك ؟:.....
11. هل أنت راض عن العمل الذي تقوم به ؟.....

II. بيانات حول الفرضية :

- **الظروف الاجتماعية:**

12. هل والدك على قيد الحياة ؟ : .....
13. هل والدتك على قيد الحياة ؟ :.....
14. ما هو المستوى التعليمي لوالدك ؟.....
15. ما هو المستوى التعليمي لوالدتك ؟ .....
16. هل تحدث شجارات بين والديك ؟.....
17. هل والديك مطلقان ؟:.....

إذا كانت الإجابة نعم مع من تقيم ؟.....

18. كيف هي علاقتك مع والدك ؟.....

19. كيف هي علاقتك مع والدتك ؟.....

20. ما هو عدد إخوتك؟ :.....

21. نوع السكن الذي تقيم فيه ؟.....

- **الظروف الاقتصادية :**

22. هل والدك يعمل ؟ :.....

إذا كان يعمل ما نوع العمل ؟: .....

23. هل والدتك تعمل ؟: .....

إذا كانت تعمل ما نوع العمل؟ .....

24. هل مدخول والدك كافي؟ ....

25. هل مدخول والدتك كافي ؟ .....

26. هل لديك اخوة يعملون ؟.....

27. هل يساهم إخوتك العاملين في مصاريف الأسرة ؟:.....

28. هل تلبي أسرتك حاجياتك ؟.....

- **حول بيئة العمل**

29. فيما يتمثل العمل الذي تمارسه ؟ :.....

30. هل هو فردي أو جماعي ؟.....

31. هل يتناسب هذا العمل مع قدرتك البدنية ؟.....

32. هل تتعرض إلى غفوات نوم أثناء أداء العمل .....

33. هل تعرضت لحادث أثناء العمل .....

إذا كان نعم ما نوع الحادث؟ :.....

34. العمل الليلي سبب لك مشاكل صحية ؟:

إذا كان" نعم " ما نوع المشكل الصحي : .....

35. هل تتعرض للمعاملة السيئة من طرف رب العمل؟.....

36. هل تتعرض إلى مضايقات أثناء العمل في الليل ؟ :.....
37. لماذا اخترت العمل بالليل بدل من النهار؟.....
38. من يوصلك إلى مكان العمل ؟.....
39. ماذا تفعل في النهار ؟.....
40. في الأخير هل تفكر ترك هذا العمل الليلي ؟.....

ملحق الجداول:

جدول رقم (1) يمثل نوع السكن:

نوع السكن	التكرار	النسبة %
قصديري	9	% 29
عادي	8	% 26
كراء	7	%23
عمارة	7	%22
المجموع	31	%100

جدول رقم (2) يمثل تمدرس الأولياء:

تمدرس الأولياء	التكرار	النسبة %
متمدرس	23	% 74.19
غير متمدرس	8	% 25.81
المجموع	31	% 100

جدول رقم (3): عمل الوالد:

عمل الوالد	التكرار	النسب %
بطال	7	%22.58
عمل مؤقت	10	% 32.26
عامل	10	% 32.26
متقاعد	4	% 12.90
المجموع	31	% 100

جدول رقم (4): يمثل إنفاق الطفل:

الإنفاق	التكرار	النسبة %
على العائلة	7	% 22.58
على النفس	20	% 64.52
كلاهما	4	% 12.90
المجموع	31	%100

جدول رقم (5): قبول الوالدين لعمل الطفل الليلي:

قبول الوالدين	التكرار	النسب %
قابلين	27	% 87.10
غير قابلين	4	% 12.90
المجموع	31	% 100

جدول رقم (6):يمثل من دفع الطفل للعمل:

الدافع لعمل الطفل	التكرار	النسبة%
قناعته	16	%51.61
الأب	04	%12.90
الأم	01	%03.23
الصديق	06	%19.35
الأخ	04	%12.90
المجموع	31	%100